سلسلة

صحح صيامك

إعداد:

الشيخ الدكتور

عبد العزيز الخطيب

الحسني الدمشقي الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة صحح صيامك

حقوق الطبع لكل مسلم

الطبعة الخامسة عشر ٢٠١٧

تطلب من المؤلف مباشراً

٠٩٣٣٤٨٤٩٥٦

فضل صيام رمضان

روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحة في كتاب الصيام:

- عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

"إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ".

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

"مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ" ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا، قَالَ: "نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ".

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ".

- عن أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ".

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ".

عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلهِ وَسَلَّمَ: "قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ".

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

ليلة النصف من شعبان

- الأحاديث الواردة فيها:

- حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت: فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فخرجت أطلبه، فإذا هو بالبقيع، رافعاً رأسه إلى السماء. فقال:**(أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟) فقلت: يا رسول الله ظننت أنك أتيت بعض نسائك.**

فقال: (إن الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم بني كلب) خرّجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه.

- وخرّج ابن ماجه من حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن).**

- وخرّج الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(إن الله ليطلع إلى خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لعباده، إلا اثنين: مشاحن، أو قاتل نفس).** وخرّجه ابن حبان في "صحيحة" من حديث معاذ، مرفوعاً.

ويروى من حديث عثمان بن أبي العاص، مرفوعاً: **(إذا كان ليلة النصف من شعبان، نادي منادٍ: هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من سائل فأعطيه؟ فلا يسأل أحد شيئاً إلا أعطي، إلا زانية بفرجها، أو مشرك).**

- حديث عمران بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا فلان أما همت من سرر هذا الشهر قال الرجل: لا يا رسول الله قال: **" فإذا أفطرت فصم يومين من سرر شعبان "** رواه البخاري ومسلم.

- وروى ابن ماجه في سننه عن علي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:**" إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول: ألا مستغفر فأغفر له، ألا مسترزق فأرزقه، ألا مبتلى فأعافيه، ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر ".**

- نقل القرطبي في تفسيره عن ليلة النصف من شعبان ((١٦/١٢٦ أن لها أربعة أسماء: الليلة المباركة، وليلة البراءة وليلة الصك، وليلة القدر.

ثم ذكر إن هذه الليلة وصفت بالبركة لما ينزل الله فيها على عباده من البركات والخيرات والثواب (القرطبي .(١٦/١٢٦

-وذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه لطائف المعارف ص ١٦٠ما نصه:(وأما صيام يوم النصف منه فغير منهي عنه فإنه من جمله أيام البيض الغر المندوب إلى صيامها من كل شهر وقد ورد الأمر بصيامه من شعبان بخصوصه ففي سنن ابن ماجه بإسناد ضعيف عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا كان ليله النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها....).

وفي فضل ليله النصف من شعبان أحاديث أخر متعددة وقد اختلف المحدثون فيها فضعفها الأكثرون وصحح ابن حبان بعضها وأخرجه في صحيحة. "

وحتى لا يصطاد الوهابية في الماء العكر على عادتهم فإنني أنقل لهم قول شيخهم

ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم" يقول:

وقد روي في فضلها – أي ليلة النصف من شعبان – من الأحاديث المرفوعة والآثار ما يقتضي أنها ليلة مفضلة.

وقد سئل في مجموع الفتاوى عن صلاة النصف من شعبان:

فأجاب: إذا صلى الإنسان ليلة النصف وحده، أو في جماعة خاصة كما كان يفعل طوائف من السلف، فهو أحسن.

- كان خواص العباد كخالد بن معدان، ولقمان بن عامر، وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم، ويتبخرون، ويكتحلون، ويقومون في المسجد ليلتهم تلك. و وافقهم إسحاق بن راهويه على ذلك، وقال في قيامهم في المساجد جماعة: ليس ذلك ببدعة. نقله عنه حرب الكرماني في مسائله.

- ويذكر **الإمام القسطلاني** في كتابه "المواهب اللدنية" ٢/٢٥٩أن التابعين من أهل الشام كخالد بن معدان و مكحول كانوا يجتهدون ليلة النصف من شعبان في العبادة، وعنهم أخذ الناس تعظيمها.

وقال **مولانا الشافعي** رضي الله عنه في الأم :١/٢٦٥

وَبَلَغَنَا أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: إنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فِي خَمْسِ لَيَالٍ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةِ الْأَضْحَى، وَلَيْلَةِ الْفِطْرِ، وَأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ، وَلَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ "

وأما الحنابلة ففي كتاب كشف القناع عن متن الإقناع وهو معتمد في فقه الحنابلة ما يلي:

" واستحب شيخنا وقال: قيام بعض الليالي كلّها مما جاءت به السنة (إلا ليلة عيد) لحديث:**«من أحيى ليلة العيد أحيى الله قلبه يوم تموت القلوب»** رواه الدار قطني في علله. وفي معناها: ليلة النصف من شعبان. كما ذكره ابن رجب في اللطائف، (وتكره مداومة قيامه كلّه) لأنّه لا بد في قيامه كلّه من ضرر، أو تفويت حق. وعن أنس مرفوعاً: **«ليصل أحدكم نشاطه، فإذا كسل أو فتر فليقعد. "**

وقال الإمام الحافظ ابن الصلاح شيخ الإمام النووي وشيخ الإمام الحافظ أبو شامة:

وإما ليله النصف من شعبان فلها فضيلة وأحياؤها بالعبادة مستحب ولكن على انفراد من غير جماعه ووافقه على ذلك سلطان العلماء العز بن عبد السلام.

وقال المباركفوري المحدث في تحفة الأحوذي ج: ٣ص: ٣٦٥

اعلم أنه قد ورد في فضيلة ليلة النصف من شعبان عدة أحاديث مجموعها يدل على أن لها أصلا.

- وذكر الإمام ابن حجر الهيثمي في الفتاوى الحديثيه ما يلي: (والأيام الفاضلة كثيرة كيوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم عاشوراء، والأيام المعلومات والمعدودات، **وليس في الليالي إلا ليلة القدر وليلة نصف شعبان.)**

- نقل الذهبي عن الحافظ ابن عساكر أنه رحمه الله أنه : كان مواظبا على الجماعة والتلاوة يختم كل جمعة ويختم في رمضان كل يوم ويعتكف في المنارة الشرقية وكان كثير النوافل والأذكار ويحيى ليلة النصف والعيدين بالصلاة والذكر وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب . تذكرة الحفاظ ج: ٤ص: ١٣٣١.

إخوتي

إذا كان المسلم لا يريد أن يصوم ذلك اليوم فهناك حسنات كثيرة يمكن فعلها غير الصوم ..المهم أنها ليلة عظيمة من أيام الله تعالى ولذلك نزلت فيه آية **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)** فيكثر فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وهي الليلة التي انشق فيها القمر...فهي ليلة ينبغي للعبد ألا يضيعها باللهو والعبث..

اللهم لا تحرمنا ثوابها...آمين..آمين..

والحاصل أن فضل هذه الليلة المباركة قد ثبت بالأحاديث الصحيحة واستحب قيامها كثير من السلف ، فالقول ببدعتيه قول منكر ، لم يعتمد في مذهب معتبر ولا غير معتبر . ولا يلزم من كون الحديث – الآمر بقيام ليلها وصيام نهارها – ضعيفا أن يكون العمل به بدعة بل استحباب القيام والصيام جاء من أدلة أخرى كما بينا . كما أن الإنكار في الوقت نفسه فيه رد لفعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليحذر هؤلاء المنكرون من الوقوع في قوله تعالى : ((فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم)) (النور : .(٦٣)

والحمد لله في البدء والختام والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلام.

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

أدب ليلة النصف من شهر شعبان

أحبتي

أذكركم بأنه

بغروب شمس يوم الرابع عشر من شهر شعبان تبدأ ليلة النصف من شعبان بإذن الله تعالى ..

فليحرص كل واحد منكم أن يجلس مع أهل بيته وأولاده من بعد المغرب ويقرأ معهم الدعاء الآتي :

(اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول والإنعام ، لا إله إلا أنتَظهر اللاجئين ، وجار المستجيرين وأمان الخائفين ،اللهم إن كنت كتبتنا عندك في أم الكتاب ، أشقياء ، أو محرومين ، أو مطرودين ، أو مقترا علينا في الرزق ، فامح اللهم بفضلك شقاوتنا ، وحرماننا ، وطردنا ، وإقتار أرزاقنا ،وثبتنا عندك في أم الكتاب سعداء ، ومرزوقين ، وموفقين للخيرات والمبرات ، فإنكَ قلت وقولك الحق ، في كتابك المنزل ، على لسان نبيك المرسل صلى الله عليه وسلم **{ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب}** ، إلهنا بالتجلي الأعظم ، في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم ، التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم ، أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم ، وما لا نعلم ، وما أنتَ به أعلم ، إنكَ أنتَ الأعز الأكرم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) .

مشيخة الطريقة الشاذلية.

هنا دمشق

إثبات هلال رمضان

أحبتي

موضوع إثبات هلال شهر **رمضان** هام وحيوي ويحتاج للدقة المتناهية في عرضه ؛ فهناك مدرستان فقهيتان ينضوي تحت كل منهما بعض المذاهب الفقهية :

المدرسة الأولى : **تأخذ باختلاف المطالع وأن لكل قطر رؤيته** وأخذوا ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(صوموا لرؤيته(أي هلال رمضان) **وأفطروا لرؤيته(** أي هلال شوال) **فإن غم عليكم فأتموا ثلاثين)** . . . رواه البخاري ومسلم

وقال أصحاب هذه المدرسة:

الخطاب هنا لأهل كل قطر على حدة .

وقاسوا أيضاً القمر على الشمس فكما تختلف أوقات الصلاة بين قطر وآخر فكذلك بدايات الأشهر .

أما المدرسة الثانية :فتقول:

إن الخطاب في : (صوموا) للأمة الإسلامية كلها ..

فإذا ظهر الهلال في بلد إسلامي وجب الصوم على الأمة.

وخصوصا إذا كانت البلاد تخضع لإمام واحد فتكون في حقه كالقطر الواحد .

أما ما يريده البعض من الأخذ بميلاد الهلال فهذا مخالف لحديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) .

أيها الإخوة :

إذا أخذنا الموضوع بجد وحذر وتقوى من الله علمنا أنه من المستحيل شرعاً وفلكياً وعقلاً وعلمياً توحيد بدايات الأشهر القمرية**! !**

ومن أراد التوسع عليه بمراجعة المداخلات العلمية لمؤتمر استنبول العام الماضي وما قبل .

وفقكم الله لطاعته ومرضاته.

هنا دمشق

المجاهرة بالفطر في نهار رمضان

كل من ينتهك حرمة رمضان ويهدم الركن الرابع من أركان الإسلام فإن الله أعد له في النار لونا من ألوان العذاب والنكال فليعتبر أهل المعاصي مما سينالهم من العذاب عند الله تعالى مع ما حرموا من الثواب.

عن سيدنا أبي إمامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

بينما أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلاً وعراً ،

فقالا : اصعد.

فقلت : إني لا أطيقه ،

فقالا : سنسهله لك.

فصعدت حتى إذا كنت في سواد الجبل ، إذا بأصوات شديدة ،

قلت: ما هذه الأصوات ؟

قالوا : هذا عواء أهل النار ثم انطُلِقَ بي ، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم ، مشققة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دماً.

قال : **قلت من هؤلاء ؟**

قيل : **الذين يفطرون قبل تحلة صومهم" ...**

رواه النسائي في الكبرى (٢٤٦/٢) وابن حبان والحاكم والبيهقي وصححه ووافقه الذهبي.

هذا الحديث دليل على عظم ذنب من أفطر في نهار رمضان عمداً من غير عذر

فقد أطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على عذاب المفطرين قبل وقت إفطارهم ، فرآهم في أقبح صورة وأبشع هيئة ، رآهم

معلقين بعراقيبهم كما يُعلق الجزار ذبيحته ، الأرجل إلى أعلى والرأس إلى أسفل ، وقد شقت أشداقهم ، والدم يسيل منها...
(حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) المجادلة ٨.

مشيخة الطريقة الشاذلية
هنا دمشق

سلسلة صحح صومك

.....١.....

أحكام الصِّيام

الصِّيام: هو الإمساك عن المفطرات بنية من مسلم مميز سالم من الحيض والنفاس والولادة (في جميع النهار القابل للصوم ومن السُّكْر والإغماء.

وللصيام شروط وأركان وسنن ومكروهات ومحرّمات ومبطلات.

١-صيام النِّصف الثاني من شعبان:

يحرم صوم النصف الأخير من شعبان إلا عن قضاء ولو تطوعاً أو من اعتادَ صوماً قبلَه عند الشَّافعيَّة خلافاً لغيرهم، فلا يصحُّ أي لا ينعقدُ، ويصح عن قضاءٍ (ولو لمندوب) أو نَذْر أو كفَّارة، أو وصل صومِ ما بعد النِّصفِ بما قبله: فـ «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا» كما قاله،وقد يجب الصّوم فيه عن قضاء الفرض (إذا أخَّره) أو أمر الحاكم بصيام أيام فيه للاستسقاء كما جرى ذا العام (١٤٢٠هـ).

٢-صيامُ يومِ الشَّك:

وهو اليومُ الثلاثون من شعبان إذا غُمَّ الهلالُ، وقد استوي فيه طرفا العلم والجهل، أمَّا إذا كانت السماءُ صحواً ولم يرَ الهلالَ فليس بيومِ شكٍّ، ففي الحديث (م) عن سيدنا عمّار بن ياسر رضي الله عنه: «من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم صلَّى الله عليه وسلَّم».

وحكمهُ عند الحنفيَّة أنَّ صيامَه مكروهٌ إذا نوى أنه من رمضان أو من واجبٍ آخر، ولا يُكرَه صومُه على أنَّه نَفْلٌ.

لكنَّه لو أصبح صائماً بنفل أو غيره وظهرتْ رمضانيَّةُ ذلك اليوم يقع صومُه عن رمضانَ عند الحنفيَّة إذا نوى الصَّومَ قبل الضَّحوة الكُبرَى، لأن رمضانَ معيارٌ لا يسَعُ غيرَه.

غير أنَّه لا يجزئهُ عند الثلاثة إلا بتفصيلٍ عند الحنابلة الذين قالوا:

لو نوى إنَّ كان غداً من رمضان فهو فرضي وكان ذلك ليلةَ الثلاثين، فبان أنه رمضان أجزأه لوجود النيَّة ليلاً.

ويُكرهُ صوم يوم الشَّكِّ عند المالكيَّة والحنابلة ويكره تحريماً عند الشَّافعيَّة، وقال الحنابلةُ: يجب صومهُ بنيَّة رمضانَ احتياطاً.

ويصحُّ صومُه باتفاقٍ عن قضاء ونَذْرٍ وكفَّارة، وإذا قامت البينةُ برؤية الهلال يومَ الشك وجب إمساك بقية النهار وقضاؤه على الفور.

٣-مَنِ الَّذي يجبُ عليه صومُ رمضان؟

١-المسلمُ: فلا يطالَبُ بالصِّيام غيرُ المسلم، بل لا يصحُّ إلاَّ منه.

٢-العاقلُ والبالغُ: فلا يجبُ على المجنون، ولا على الصَّبيِّ الذي لم يبلغْ، وإذا صامَه كان صحيحاً ويُثابُ عليه ويقع نفلاً، فإن بلغ الصبي صائماً لزمه الإمساك وندب القضاء، وإن بلغ مفطراً في أثناء النهار ندب له الإمساك والقضاء. أما المغمى عليه فيجب عليه القضاء مطلقاً في الصوم، لا في الصلاة إلا إنَّ تعدى، ومثله المجنون والسكران المتعدِّيان. وإذا أفاق المغمى عليه والسكران لحظة من النهار صحَّ صومهما.

٣-غيرُ المريض: وإن صامَه المريض صحَّ صومُه، فإن كان يتضررُّ من الصِّيام وجبَ عليه الإفطارُ لقوله تعالى: **(وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إلى التَّهْلُكَة)**، وقوله تعالى **(يريد الله أنَّ يخفف عنكم).**

٤-غيرُ الحائضِ والنُّفَساءِ:

فإن صامتا لا يصحُّ منهما، بل يجبُ عليهما الفِطْرُ والقضاءُ عندما تطهُرَان، ولا ينبغي لهما أن تأكلا بحضرة الصائمين.

٥-المقيم: فلا يجبُ على المسافر أثناءَ سفرِه، بل يقضيه بعد السَّفر، فإن كان سفرهُ أثناءَ نهارِ الصَّوم وجَبَ عليه أنَّ يبدأَ بالصِّيامِ، فإن سافر ووجد مشقَّةً لا تحتمل عادة أفطر وقضى. والمترخص بالسفر لا ينبغي أن يأكل في السوق أمام الصائمين.

يتبع ٢ سلسلة صحح صومك.

مشيخة الطريقة الشاذلية.

هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

.....٢.....

أركان الصّوم ثلاثة:

١. النيَّة لكل يوم لقوله صلى الله عليه وسلم : «إنما الأعمال بالنيات» (ق)، ولأنَّ صوم كلَّ يوم عبادة مستقلّة لتخلل ما يناقض الصّوم بين اليومين وهو المفطرات:

أ- ويجب تبييتها : ولو من أوّل الليل في الفرض ولو نذراً أو قضاء أو كفّارة لخبر: **« من لم يبيِّت الصيام قبل الفجر فلا صيام له»** أي صحيحاً.

وأمَّا في النفل فتكفي فيه النيّة نهاراً بشرط أنَّ تكون قبل الزوال، وأن لا يتقدمها منافٍ للصوم كأكلٍ وشربٍ وجماعٍ وكفرٍ وحيضٍ ونفاسٍ وجنونٍ وإلا فلا يصح الصّوم.

وتكون **النيَّة بالقلب** (ولو في أثناء الصلاة) بأن يستحضر حقيقة الصّوم (وهي الإمساك عن المفطرات جميع النهار بنية ويقصد ثبوته وتحققه والاتصاف به).

ب- ويشترط تعيين المنوي في الفرض بأن ينوي كلَّ ليلة صوم غدٍ عن رمضان (أو عن نذر أو عن كفارة)، أمَّا في النفل فيصح بنية مطلقة.

٢-**الإمساك عن كلَّ مفطر** (أكل _ شرب _ جماع _ حقنة _ قطرة في الأذن أو في الأنف ...) جميع النهار.

٣-**الصائم:** وهو من عليه الصّوم.

يتبع ٣ سلسلة صحح صيامك.

مشيخة الطريقة الشاذلية.

هنا دمشق.

٤- سُنَنُ الصِّيام:

•يسنُّ للصَّائم **السَّحور**، وكان السيِّدُ الأعظمُ صلى الله عليه وسلم لا يحبُّ التشبُّه بأهل الكتاب، وتركُ السَّحُورِ تشبُّهٌ بهم، فقد روى الخمسةُ إلا البخاريَّ عن سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **« فضلُ ما بين صيامِنا وصيامِ أهلِ الكتاب أُكْلَةُ السَّحَر».**

وقال فيما رواه الخمسة إلا أبا داود عن سيدنا أنس:

« تسحَّروا فإنَّ في السَّحُور بركة» .

وسمَّاه «الغذاءُ المباركُ» في رواية أخرى.

وكان يحبُّ أنْ يكون السَّحُور على التَّمر، وكذلك الفِطرُ، فلأبي داود:

« نعم سَحُورِ المؤمنِ التَّمر» ولأنَّه حلوٌ، سهلُ الهضم، وكثيرُ التَّغذية، ورحم الله مولانا الشيخ محمَّد بدر الدين الحسني محدث الشام الذي كثيراً ما كان يقول:

فُطُور التَّمر سُنَّة رسولُ اللهِ سَنَّه.

ينالُ الخيرُ عبدٌ حلَّى بالتَّمر سِنَّهْ.

وتقريبه من الفجر أفضل بحيث يكون بينهما ما يسع قراءة خمسين آية، ومحل استحباب السحور إذا رجا منفعته أو لم يخشى به ضرراً وإلا (بأن كان شعبان) فلا ينبغي له أنَّ يتسحّر.

•وَيُسَنُّ له **الإسراعُ بالفِطْر** لعدم التشبُّه باليهود والنصارى الذين يؤخِّرونه، ففي الأحاديث: **« لا يزالُ النَّاسُ بخيْرٍ ما عجَّلوا الفِطر»** رواه الخمسة.

و **« لا يزالُ الدِّين ظاهراً ما عجَّلَ النَّاسُ الفِطْرَ، لأنَّ اليهودَ والنَّصارى يؤخِّرونه».**

رواه أبو داود

و قال اللهُ عزَّ وجلَّ: **« أَحَبُّ عبادي إليَّ أعجلُهم فِطرا».**

الترمذي والإمام أحمد بسند حسن.

هذا وأصل الفطر واجب لأنه يحرم أنَّ يستديم جميع أوصاف الصائمين بين يومين فأكثر.

•ويُندَبُ **الإفطارُ قبلَ صلاةِ المغرب**، وأن يُفْطِرَ على تَمَرات في الشِّتاء، وعلى الماءِ في الصَّيف ثُمَّ يقوم فيصلِّي ليعودَ بعدها للطَّعام براحةٍ أكثر، وهذا كان يفعله طبيب القلوب سيدنا محمَّد صلى الله عليه وسلم في رواية الترمذي: **« كان النَّبي صلى الله عليه وسلم يُفْطِرُ في الشِّتاء على تمرات وفي الصَّيف على الماء»**، وفيه تقوية البصر الذي يضعفه الصّوم لما فيه من حلاوة التمر، ولهذا استحب بعض التابعين الفطر على الحلو مطلقاً كالعسل.

•ويُسنُّ له **الدعاء بعد إفطاره** وهو دعاءٌ مُستجابٌ كما صرَّحت به الأحاديثُ، وكان صلى الله عليه وسلم يدعو عند إفطاره:

« بسم الله، اللهمَّ لك صُمت، وعلى رِزْقِكَ أفطرتُ، ذهبَ الظَّمأُ وابتلَّتِ العُروقُ، وثبتَ الأجرُ إنَّ شاء الله تعالى» إسناده حسن.

وهذا تعليم للدُّعاءِ بعد الإفطار، فيدعو الصَّائمُ بما يشاءُ من خيري الدُّنيا والآخرة، ولا ينسى العبدُ أنَّ يدعو للمسلمين، فإنَّ الملَكُ يقولُ له: «ولكَ مثل ذلك» وهي دعوة مستجابةٌ في ظهر الغيب فتكون أسرعَ استجابةً. وكان سيدنا ابنُ عمر رضي الله عنهما إذا أفطر يقول:

«اللهم إنِّي أسألُكَ برحمتك الَّتي وَسِعَتْ كُلَّ شيء أنَّ تغفِرَ لي ذُنُوبي».

•فإذا أفطر عند غيره، دعا لهم كما ورد في الحديث الَّذي رواه ابن ماجه عن ابن الزبير عندما أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سيِّدِ الأوس:

« أفطر عندكم الصَّائمون، وأكل طعامكم الأبرارُ، وصلَّت عليكم الملائكةُ».

وفي الحديث: **« من فطَّر صائماً كان له مثل أجره غير أنَّ لا ينقُصَ من أجر الصَّائم شيئا»** الترمذي وأحمد بسند صحيح.

•كثرةُ **تلاوة القرآن الكريم** لأنَّه شهرُ القرآن، وقد كان سيدنا جبريل يدارس نبيَّنا صلى الله عليه وسلم القرآن طُولَ شهر رمضانَ، وقد دارسه آخر رمضان مرَّتين، فكان رسول الله يقرأ من حفظه وكان سيدنا جبريل ينظر إلى اللوح المحفوظ فيقرأ فيه.

•**السِّواكُ**: **« فهو مطهرةٌ للفم مرضاةٌ للرَّبِّ»** رواه الشافعي والبخاري.

وقد رأى بعض الصحابة النَّبي صلى الله عليه وسلم يستاكُ وهو صائمٌ بما لا يعدُّ ولا يحصى كما رواه أبو داود.

ولكن كرِهَ بعض السَّلف أنَّ يستاكَ بعد الزَّوال إلى المغرب لحديث **« لخُلوفُ فم الصَّائم أطيبُ عند اللهِ من ريح المسك»** وعليه شيخُنا الرافعي رحمه الله.

•الإكثار من **الصدقة** والجود في رمضان لأنه صلى الله عليه وسلم كان **« أجود الناس في رمضان».**

•المحافظة على **قيام رمضان** (وهو التراويح) في المسجد بعشرين ركعةً كما ثبتَ العملُ به عند جماهير الأمة، وإجماع الصَّحابة رضي الله عنهم ومَنْ بعدهم، منكرُها مبتدعٌ ضالٌّ مردودُ الشهادة لأنها سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنَّة أصحابهِ من بعده، كيف لا، وقد قال صلى الله عليه وسلم :

« عليكم بسنَّتي وسُنَّةِ الخلفاءِ الرَّاشدين المهديِّين مِنْ بعدي، عَضُّوا عليها بالنَّواجذ».

البخاري ومسلم.

ولها ثوابٌ عظيم لِما ثَبَتَ عنه صلى الله عليه وسلم :

« من قام رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدَّم من ذُنُوبه».

ولا حدَّ لصلاة التراويح كما هو معروفٌ ومشهورٌ عند علماءِ الأمَّة وسلفها، لكنَّ المفتى به عند الشَّافعيَّة عدمُ الزِّيادة على عشرين رَكعةً.

وهذا كلُّه إذا كان العبدُ قد أدَّى كلَّ فرائضهِ من الصَّلوات، أمَّا من كان عليه قضاءُ صلواتٍ فائتهُ، فالأفضل تقليد مذهب السَّادة الشَّافعيَّة، فيصلِّي ما فاته من الفرائض خلف الإمام بنية القضاءِ.

ولأنَّ النَّافلة تحرم ما لم تؤدَّ الفريضةُ، أو يصلِّي منفرداً ما فاته من الفرائض، فالقضاءُ واجبٌ على الفَورِ عند الشَّافعيَّة إذا تركها لغير عذر، فإن تركها بعذر فيصلِّي مع كلِّ صلاةٍ صلاتين لا ينقِصُ منهما.

وكان من وصيَّة سيدنا أبي بكر لسيدنا الفاروق رضي الله عنهما لما حضرتْه الوفاةُ:

«واعلم يا عمرُ أنَّ الله لا يقبل نافلةً ما لم تؤدَّ الفريضةُ» .من الإحياء للإمام الغزالي رحمه الله تعالى.

يتبع ٤ سلسلة صحح صيامك.

مشيخة الطريقة الشاذلية.

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٤.....

تتمة سنن الصيام :

•ثُمَّ يصلِّي **الوِتْر** ويدعو بالدُّعاء آخرَ الوِتْرِ، فعن سيدنا عليٍّ رضي الله عنه أنَّ سيدنا النَّبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وِتْرِه:

« اللهمَّ إنِّي أعوذُ برضاك من سَخَطِك، وأعوذُ بمعافاتكَ من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

رواه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد حسن

وعن أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلَّم من الوِتْرِ قال:

«سُبحانَ المَلِكِ القُدُّوس» أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي بزيادة ثلاث مرات.

•**الاجتهادُ بالعبادة** في العشرِ الأواخر من رمضانَ، لأنهَّا ميِّزةُ الشَّهر وفيها ليلةُ القَدْر، التي هي خيرٌ من ألفِ شهرٍ، من حرم خيرَها فهو محرومٌ.

والأشهَرُ أنَّها **ليلةُ السَّابع والعشرين**، روى الحاكم وعبد الرَّزاقِ أنَّ سيدَنا عمرَ بن الخطَّاب دعا الأصحابَ رضي الله عنهم وسألهم عن ليلةِ القَدْر فأجمَعُوا على أنها في العشر الأواخر، فقال ابنُ عبَّاس:

إني لأعلَمُ أو أظنُّ أيَّ ليلةٍ هي، قال سيدُنا عمرُ: ما هي؟ قال: سبعة تمضي من العشرِ الأواخِرِ، أو سابعةٌ منها (أي هي ليلةُ سبعٍ وعشرينَ أو ثلاثٍ وعشرين). فقال عمر: من أين علمتَ ذلك. قال:

خلقَ اللهُ سبعَ سمواتٍ، وسبعَ أرَضِينَ، وسبعةَ أيَّام، والدَّهرُ يدورُ في سبعٍ، ويسجدُ على سبعٍ، والطَّوافُ سبعاً، والجمارُ بسبع. فقال عمر: لقد فطنتَ لأمرٍ ما فطِنَّا له. والله أعلم.

وفي الصَّحيح عن سيدنا معاويةَ بن أبي سفيانَ رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : «ليلةُ القَدْر ليلةُ سبعٍ وعشرين» رواه الإمام أحمد وأبو داود.

وفي صحيح مسلم عند الإمام أحمد: **« أنَّ أنه صلى الله عليه وسلم كان يجتهِدُ في العشْرِ الأَواخرِ حتى توفَّاهُ الله تعالى ثُمَّ اعتكف أزواجُه من بعده»** رواه الخمسة.

وفي رواية البيهقي والطبراني والحاكم وصحَّحه عن ابن عباس رضي الله عنه سمعتُ هذا القَبْر (وأشار إلى قَبْرِه صلى الله عليه وسلم): **« من مَشَى في حاجةِ أخيهِ وبلغَ فيها كان خيراً من اعتكافِ عشرِ سنينَ ومن اعتكَفَ يوماً ابتغاءَ وجهِ الله تعالى جعل بينَهُ وبينَ النَّارِ ثلاثَ خنادِقَ أبعدُ مما بين الخافقين».**

وروى البيهقي عن سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه عن رسول الله قال:

« من اعتكَفَ عشراً في رمضانَ كان كحجَّتين وعُمْرَتين».

•**صيانةُ الجوارح** وحفظُها ممَّا ينبغي التحفُّظُ منه وهي:

١- غضُّ البصر عمَّا حرَّم اللهُ من تتبُّع العورات.

٢- يكره عدم حفظ اللِّسانِ عن الكذِبِ والغيبةِ والنَّمِيمةِ والشتم والسبّ وعمَّا حرَّم اللهُ تعالى.

٣- كفُّ بقيَّةِ الجوارح عن الآثام * ، من ضربٍ وأذى.

فهذا كلُّه يكره لأجل الصّوم فهي من حيث الصّوم مكروهة وإن حرمت من حيث الإيذاء ابتداءً ورداً، نعم إنَّ كانت المشاتمة بما لا ينفك عنه الإنسان نحو يا أحمق فلا تحرم بل تكره لأنَّ الإنسان لا ينفك عن الحمق الذي هو وضع الشيء في غير محله ولو في بعض الأحيان، فإذا شاتمه أحد فليقل مرتين إني صائم بنية كف نفسه ووعظ الشاتم ودفعه بالتي هي أحسن لقوله صلى الله عليه وسلم : **« الصِّيام جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث** (أي ينكح، ويطلق على الفحش من القول) **ولا يجهل* (لا يقل كلاماً فيه جهل)** فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين*».

٤- ومنها **احتجام وحجم وفصد** فهي مكروهة لأنها تضعف الصائم، ففي البخاري **« أفطر الحاجم والمحجوم»** أي تعرضا للإفطار كما قاله الإمام البغوي، أمَّا الحاجم فلا يأمن أنَّ يصل إلى جوفه شيء من الدم عند مص آله الحجم، وأمَّا المحجوم فلأن الحجم قد يضعفه، أمَّا إنَّ كان قوياً فالحجم كالقصد في حقه خلاف الأولى.

٥- و**تكره القبلة والمعانقة** ومباشرة باليدين إنَّ لم تحرّك شهوة وإلا حرمت في الفَرْض لخبر (هب) بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم : **« رخَّص في القبلة للشيخ ونهى عنها للشاب** وقال: الشيخ يملك إربه (حاجته = منع نفسه من إنزال المني) والشاب يفسد صومه».

والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، فإذا انعكس الأمر انعكس الحكم فتحرم على الأول دون الثاني.

•أنَّ **لا يُكثِرَ من الطَّعام الحلال** لقوله تعالى: **(كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا).**

•حضورُ *صَلوات الجماعة*ِ ما أمكَنَهُ وحضورُ مجالسِ العلم.

٦- ومن **المكروهات** : التطيب – السواك – القبلة لمن ظنَّ ثوران الشهوة، رخّص رسول الله للشيخ ونهى عن الشاب .

يتبع ٥ سلسلة صحح صيامك.

مشيخة الطريقة الشاذلية.

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٥.....

أسئلة الصيام المئة

١ـ ما حكم صيام رمضان؟

الصِّيامُ فرضٌ ورُكْنٌ من أركان الإسلام ومعلوم من الدين بالضرورة يكفُرُ جاحدُه لقوله تعالى: **(يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيامُ كَمَا كُتِبَ عَلى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُم)** أي فرض،

وفي الحديث: **« بني الإسلام على خمس ..... وصوم رمضان»**،

فمن تركه غير جاحد لوجوبه من غير عذر حبس ومنع من الطعام والشراب نهاراً ليحصل له صورة الصّوم، وربما حمله ذلك على أن ينويه فيحصل له حينئذ حقيقة.

٢ـ هل كان الصّوم في الشرائع القديمة؟

نعم، لكن بغير هذه الكيفية، فكانوا يأكلون قبل أنَّ يناموا، وكان يحرم عليهم الأكل والشرب من وقت العشاء أو بالنوم ولو قبل وقت العشاء، بل كان كذلك في صدر الإسلام.

وأمَّا بهذه الكيفية اليوم فهو من خصوصيات هذه الأمَّة.

٣ـ ما هي أركان الصوم؟

أركان الصّوم ثلاثة:

الأول: النيَّة لكل يوم لقوله صلى الله عليه وسلم: **« إنما الأعمال بالنيات»** (ق).

الثاني: الإمساك عن كلَّ مفطر في جميع النهار.

الثالث: الصائم، كالعاقد في البيع حيث عُدَّ ركناً فيه.

٤ـ على من يجبُ صومُ رمضانَ؟

يجبُ على كلِّ مسلمٍ، بالغٍ، عاقلٍ، قادرٍ على الصّوم، مقيمٍ.

٥ـما حكم صيام المرتد (وهو من أسلم ثُمَّ نطق بأحد ألفاظ الكفر)؟

صيامه باطل، ويجب عليه الرجوع إلى الإسلام، وأن يقضي صوم الأيام التي قضاها مرتداً بعد عودته للإسلام.

٦ـهل يحل للمسلم أنَّ يقدِّم في نهار رمضان ضيافة لغير المسلمين؟

لا يجوز للمسلم إعانة الكافر على ما لا يحل عندنا كالأكل والشرب في نهار رمضان بضيافة أو غيرها لأنها إعانة على معصية.

٧ـهل يجبُ الصَّومُ على الصَّبي؟

لا يجبُ عليه ولكنْ يؤمَرُ به لسبعٍ إنَّ أطاقَه، ويُضْرَبُ على تركِهِ لعشرٍ، كحكم الصَّلاة.

٨ـمتى يجبُ الصَّوم؟

يجب صّوم رمضان على:

أ- عموم الناس:

١- باستكمال شعبان ثلاثين يوماً.

٢- أو ثبوت رؤية الهلال بعد غروب ليلة الثلاثين من شعبان عند قاضٍ معه لقوله صلى الله عليه وسلم : **« صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين».**

ب- يجب **على الخصوص** على من:

-١ رآه.

-٢ أو أخبره موثوق به أو اعتقد صدقه ولو امرأة أو صبياً أو فاسقاً بل أو كافراً.

-٣ أو ظنَّ دخوله بالاجتهاد عند الاشتباه (من مجوس مثلاً).

-٤ على المنجم إنَّ رأى نجم رمضان وعلى من صدّقه.

-٥ على الحاسب (وهو من يعتمد منازل القمر في تقدير سيره).

٩-هل يجب الصَّوم إذا ثبتت رؤية الهلال في بلد من البلدان، أم ينتظر إثبات بلده؟

يجب صومُ شهر رمضان إذا ثبتت رؤية الهلال في أي بلد من البلدان عند ثلاثة من المذاهب، إلا عند الشَّافعيَّة فلكل بلد إثباته، ويصحُّ عندهم خروجاً من الخلاف تقليدهم.

١٠.ماذا يقول عند رؤية الهلال؟

يقول هو أو من بحكمه (كالأعمى): الله أكبر اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى،

ربُّنا وربك الله،

الله أكبر، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر وأعوذ بك من شر القدر وشر المحشر،

ويقول مرتين: هلال خير ورشد، وثلاثاً: آمنت بالذي خلقك،

ثُمَّ يقول: الحمد لله الذي ذهب بشهر شعبان وجاء بشهر رمضان.

١١- ما حكم تعلم اختلاف المطالع لأجل رمضان؟

هو كتعلم أدلّة القبلة فهو فرض عين في السفر وفرض كفاية في الحضر.

يتبع ٦ سلسلة صحح صيامك

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٦.....

الأسئلة المئة لأحكام الصيام

١٢-ما حُكمُ النِّيَّةِ في الصِّيامِ؟

مذهب الثَّلاثة إلا المالكيَّة أنه *لا بدَّ من النِّيَّة لكلِّ يوم*،

و**لا بدَّ لتبييتِها من اللَّيل** عند الثَّلاثة غير الحنفيَّةُ.

والتَّبييتُ إيقاعُ النيَّة ليلاً في أي جزءٍ منه: من غُروب الشَّمس إلى طلوع الفجرِ، ولو قارنت النِّيَّة الفجرَ لم يصحُّ صومُه، وعليه قضاء ذلك اليوم فوراً إذا ترك النيَّة ليلاً عمداً، أمَّا إذا تركها نسياناً فيكون قضاؤه على التراخي.

وعند **الحنفيَّة**: ينوي إلى الضَّحوة الكبرى (وهي تقسيم وقت طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس نصفان)، فتكون النيَّة في النصف الأول صحيحة.

أمَّا عند **الإمام مالكٍ** رحمه الله فإنَّه يكفي نيَّةُ صومِ جميعِ الشَّهر في أوَّل ليلةٍ منه، وهو أسهلُ، ولمقلد الشافعية تقليدُه في الحكم لئلاَّ ينسى النِّـيَّة في ليلةٍ فيحتاجُ للقضاءِ، ...

ولكنَّهم قيدُوا الحكم(أي المالكية) فقالُوا: إذا أَفطَرَ يوماً من رمضان لا بدَّ له بعدّها من تبييت النيَّة في كلِّ ليلةٍ بلا خلافٍ عند الثَّلاثةِ غيرِ الحنفيَّة.

وأمَّا **صوم النفل** فتكفي فيه النيَّة نهاراً بشرط أنَّ تكون قبل الزوال، وأن لا يتقدمها منافٍ للصوم كأكلٍ وشربٍ وجماعٍ وكفرٍ وحيضٍ ونفاسٍ وجنونٍ وإلا فلا يصح الصّوم.

١٣-ما الذي يضرُّ في النية؟

يضرُّ في النيَّة *الردة* ليلاً أو نهاراً. وكذا يضر **رفض النيَّة** ليلاً لا نهاراً (كأن نوى الانتقال من صوم إلى آخر) فلا بد من تجديدها بعد الإسلام أو الرفض.

١٤-هل هناك شيء يشترط في النية؟

نعم يشترط **تعيين المنوي في الفرض**، بأن ينوي كلَّ ليلة صوم غدٍ عن رمضان، أو عن نذر أو عن كفارة، لأنه عبادة مضافة إلى وقت توجب التعيين في نيتها كالصلوات الخمس.

١٥-هل يضرُّ الأكلُ والشُّرْبُ بعد نيَّةِ الصِّيام؟

لا يضرُّ ذلك ولا يجبُ تجديدُها.

كأن ينوي بعد المغرب صوم غد ثم يأكل أو يشرب فلا يؤثر على نية الصيام.

١٦- ماذا يقولُ عندما ينوي الصُوْمَ؟

يقولُ: **(نويتُ صومَ غدٍ عن أداء فرض رمضان هذه السَّنة إيماناً واحتساباً لله تعالى)**، وهذا الأكملُ

ويكفي في تعيين النِّيَّة أنَّ ينوي في قلبهِ أنَّ يصوم غداً من رمضان مستحضراً ذات الصّوم أي حقيقته وهي الإمساك عن المفطرات جميع النهار ويقصد ثبوته وتحققه والاتصاف به.

ولو *تسحّر ليصوم* أو شرب لدفع العطش عنه نهاراً أو امتنع من نحو الأكل خوف طلوع الفجر كان نية إنَّ خطرت حقيقة الصّوم بباله.

١٧-ما حكم من نوى الصَّومَ ثُمَّ أغمي عليه جميع النَّهار؟

لم يصحَّ صومُه وعليه القضاءُ.

أمَّا إذا أفاق ولو لحظةً من النَّهار صحَّ صومُه عند الشافعيَّة والحنابلة...،

وعند الحنفيَّة من أُغميَ عليه في رمضانَ لم يقضِ اليومَ الَّذي فيه الإغماءُ، أو في ليلةٍ لوجود الصَّوم المقرون بالنِّيَّة.

١٨- ما حكم من نوى الصِّيامَ ثُمَّ جُنَّ لحظةً من النهار؟

فَسُدَ صومُهُ، ويجبُ عليه القضاءُ إنَّ تعدَّى وإلا فلا، خلافاً للمالكيَّة فلا قضاء في النِّصف ودون النِّصف،

وزاد *الحنابلة*: لو أفاق لحظةً من النهارِ، وكان بيَّت النيَّة صحَّ صومُه إنَّ لم يتعدَّ بشرب أو مفطِّر.

١٩- ماذا نعني بقولنا: تعدَّى في جنونه؟

الصّوم على المجنون لا يجب إلا إن تسبب هو في جنونه فشرب مثلاً مزيلاً للعقل أو هو ضرب رأسه عمدا فجن ، فيجب عليه الصّوم ويلزمه قضاؤه بعد الإفاقة، ومثله السكران على المعتمد،

فإن تعدى بشرب المسكر وجب عليه الصّوم ولزمه قضاؤه بعد الإفاقة وإلا فلا يجب.

٢٠- ما حكمُ من نامَ جميعَ النَّهارِ ولم يستيقظْ لحظةً وهو ناوٍ للصِّيامِ؟

صحَّ صومُه، لأنَّ النائم مميز حكماً لسرعة انتباهه إذا نُبِّه.

يتبع ٧ سلسلة صحح صيامك.

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

٢١- متى يفسد صوم الصائم؟

إذا وصلتْ عين (ولو سمسمه) من الظاهر إلى جوف الصَّائم من أحد منافذ الجسم المفتوحة انفتاحاً ظاهراً محسوساً، وهي عند الشَّافعيَّة الفم والأنف والأذن وثدي المرأة والقبل والدبر.

فلا يضر وصول الريح (بالشم إلى دماغه) والطعم (كالحلاوة وضدها من غير وصول عين من المذوق).

٢٢-ما هو الجوف الذي يحرم وصول العين إليه؟

هو ما كان مجوفاً من البدن سواء كان يحيل الغذاء والدواء كالبطن والأمعاء بالأكل والاحتقان (بالحقنة) أو الدواء فقط كباطن الرأس (الدماغ) بالإسقاط، أو لا يحيل ذلك كباطن أذن وحلق وإحليل.

٢٣- المعروف عند الأطباء أنَّ الأذن لا يصل عن طريقها غذاء إلى الجوف، فكيف نجعلها من أسباب الفطر؟

نعم باطن الأذن لا منفذ إلى الدماغ لكنه نافذ إلى داخل قحف الرأس وهو جوف، لذلك قالوا لو كسر عظم رأسه (والعياذ بالله تعالى) فوضع فيها دواء ووصل إلى خريطة الدماغ (وهي الجلدة التي فوق المخ وتحت عظم الرأس) أفطر وإن لم يصل إلى باطن الخريطة.

وكذا أفتوا لو كان ببطنه فتح ووضع فيه دواءً وصل إلى الأمعاء فإنَّه يفطر وإن لم يصل إلى باطن الأمعاء.

٢٤- ما حكمُ من أكل أو شرب بعد أنَّ سمعَ كلمةَ «اللهُ أكبرُ» فقط من أذان الفجر الصَّادق (أي بعد دخول الوقت)؟

بطَلَ صومُه، ويجبُ عليه الإمساكُ بقيَّة النَّهارِ، والقضاءُ، والأفضلُ للصَّائِم أنْ يُمسكَ عن الطَّعامِ بعد أذان الإمساك ينظِّفُ فَمه ويستعدُّ للصَّوم.

وزاد **الحنفيَّةُ والمالكيَّة** أنَّ عليه الكفّارةُ إنَّ فعله عَمْدَاً.

٢٥- ما حكمُ من طَلَعَ عليه الفجْرُ وفي فمه طعامٌ ولم يَبْلَعْ منه شيئاً؟

صحَّ صومُه، وعليه أنَّ يلقيَ ما في فمه.

٢٦-ما حكمُ منْ أكل معتقداً الغروب فتبين خلاف ذلك؟

فسد صومه وعليه القضاء لأنَّ الأصل بقاء النهار، والأحوط للصائم أنْ يتبين من الغروب،..

وعند **الحنفيَّةُ** إذا شكّ فقط أنها غربت فأكل فعليه الكفّارة أيضاً.

٢٧- ما حكمُ منْ أكل أو شرب أو جامع شاكّاً في طلوع الفجر، ولم يتبين طلوعه؟

صحَّ صومه ولا قضاء عليه عند الشَّافعيَّة والحنابلة لأنَّ الأصل بقاء الليل، أمَّا إذا اعتقد أنه لم يطلع فبان أنه طلع فسد صومه وعليه القضاء.

٢٨- ما حكمُ منْ أكل أو شرب ناسياً أو مكرهاً وهو صائم؟

الصِّيام صحيح، ويجب أنَّ يتم صومه خلافاً للمالكية فعليه القضاء، وإن كان مكرهاً عليه القضاء عند الحنفيَّةُ أيضاً.

٢٩- ما حكمُ منْ أكل أو شرب عامداً ولو سمسمه أو قطرة ماء وهو صائم؟

فسد صومه وعليه القضاء فقط عند الشَّافعيَّة والحنابلة، وأوجب عليه الحنفيَّةُ والمالكية الكفارة.

٣٠- ما حكمُ منْ بقي الطعامُ بين أسنانه فجرى به ريقُه إلى جوفه بدون قصد؟

لا يفسد صومه إلا إذا تعمد دخوله فإنَّه يفطر بلا خلاف، وقيده الحنفيَّةُ إذا كان من دون الحمصة فلا فساد، ولو أدخله عمداً.

٣١- ما حكمُ منْ دخل الذبابُ أو غبارُ الطريقِ أو غربلةُ الدقيق (الطحين) أو الدخانُ إلى جوفه من غير قصد؟

لا يفسد صومه، لأنَّ ما لا يمكن التحرّز عنه كهذه الأمثلة كدواء الأسنان بلعه نسياناً أو سبق إلى جوفه من غير إرادة فإنها لا تفطِّر ومثله غسل أذنيه في الغسل الواجب أو المندوب مما سبق إلى جوفه عن طريق الأذن.

يتبع ٨ سلسلة صحح صيامك

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

الأسئلة المئة في الصيام

٣١- ما حكمُ منْ دخل الذبابُ أو غبارُ الطريقِ أو غربلةُ الدقيق (الطحين) أو الدخانُ إلى جوفه من غير قصد؟

لا يفسد صومه، لأنَّ ما لا يمكن التحرّز عنه كهذه الأمثلة كدواء الأسنان بلعه نسياناً أو سبق إلى جوفه من غير إرادة فإنها لا تفطر ومثله غسل أذنيه في الغسل الواجب أو المندوب مما سبق إلى جوفه عن طريق الأذن.

٣٢- ما حكمُ منْ أكل حصاة أو ورقة أو غير مأكول عامداً وهو صائم؟

فسد صومه وعليه القضاء فقط.

٣٣- ما حكمُ منْ ابتلع ماء عند الاستنشاق أو المضمضة وهو صائم من غير مبالغة فيهما؟

فسد صومه عند الحنفيَّةُ مطلقاً بالغ أم لم يبالغ،

ولم يفسد عند الشَّافعيَّة والحنابلة، لكنه إنَّ بالغ أو كان من مرة رابعة يقيناً أو كانا غير مشروعين (بأن جعل الماء في فمه أو أنفه بلا غرض) أفطر أيضاً عند الشَّافعيَّة.

٣٤- هل يضرُّ بلعُ ريقه إثر ماء المضمضة؟

لا يضر وإن أمكنه مجُّه لعسر التحرُّز عنه.

٣٥- ما حكمُ اللبان (العلك) للصَّائم؟

يفسد الصِّيام إنَّ كان ينحلُّ منه شيء في الرِّيق، وابتلع ذلك وإلا فلا، ويُكره العلك حالة الصّوم.

٣٦-ما حكمُ ابتلاعِ الرِّيق في الصِّيام؟

لا يفسد الصَّومُ.

٣٧-ما حكمُ منْ أخرج ريقَهُ إلى ظاهر شفتيه ثُمَّ ابتلعه وهو صائمٌ؟

فَسُد صومهُ وعليه القضاءُ. فإن كان ما خرج متَّصلاً بريقه لم يفسد عند الحنفيَّةُ.

٣٨-ما حكمُ منْ جمع ريقه قاصداً ثُمَّ ابتلعه وهو صائم؟

لا يفسد صومُه.

٣٩- ما حكمُ منْ ابتلع ريق غيره وهو صائم؟

فسد صومهُ وعليه القضاءُ.

٤٠- ما حكمُ منْ استقاء عامداً عالماً بالتحريم مختاراً؟

فسد صومهُ وعليه القضاءُ دون الكفَّارة، وقيَّده الحنفيَّةُ بملء الفم.

٤١-ما حكمُ منْ غلبه القيء؟

لا يبطل صومهُ إذا لم يعدْ شيء من القيء إلى جوفهِ عامداً وطهَّر فمه، وإلاَّ فلا.

٤٢- ما حكمُ منْ أخرج النُّخامة من صدره أو حلْقِهِ*؟

لا يفسد صومهُ، إلا إذا وصلت إلى مخرج الحاء وابتلعها، وكان في مقدوره إخراجها ولم يخرجها فقد بَطل صومهُ عند الشَّافعيَّة والحنابلة خلافاً للحنفية بشرط عدم إخراجها من فمه ثُمَّ إعادتها وابتلاعُها.

٤٣- ما حكمُ شرب الدُّخان (المعروف بالتنباك) في الصَّوم؟

يُفطرُ بلا خلافٍ، وعليه القضاءُ، وزاد الحنفيَّةُ عليه الكفارة إنَّ تعمَّد شربه.

٤٤-ما حكم من ابتلي بدم لثَّته؟

يعفى عنه وصحَّ صومه.

يتبع ٩ سلسلة صحح صيامك

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

الأسئلة المئة في الصيام

٤٥- ما حكمُ الكُحلِ والقطرة في العين للصَّائم؟

لا يفسدانِ الصومَ عند الحنفيَّةُ والشَّافعيَّة،..

وعند المالكيَّة والحنابلةِ يُفطرُ، وقيَّدهُ الحنابلةُ: إنْ عُلم وصولهُ إلى حلقهِ لرطوبتهِ أو حدَّتهِ، لأنَّ العين منفذٌ وإن لم يكن مُعتاداً.

٤٦-ما حكمُ إدخال الحُقنَةِ في أحد السَّبيلين سواء كان ماءً أو نحوه؟

لا يُفطرُ عند الثَّلاثةِ بالحقنِ في الإحليلِ خلافاً للشافعيَّة فيُفطرُ،

أمَّا الحقنَّةُ في الدُّبرِ فيفطرُ إلا عند السَّادةِ المالكيَّةِ رضي الله عنهم.

٤٧- ما حكمُ منْ صبَّ الدواء أو الماء في أنفه أو أُذنه وهو صائم؟

فَسَدَ صومُهُ وعليه القضاء، مع قولٍ مصحَّحٍ عند الحنفيَّةُ بعدم الفِطر.

٤٨-ما حكمُ تنظيف الأُذُنِ في نهار الصَّومِ بعودٍ ونحوه؟

يُفطرُ عند الشَّافعيَّة .

٤٩- ما حكمُ الحقْنِ (الإبرةِ) التي تزرَقُ تحت الجلدِ أو في العضَلِ أو في الوريد للصَّائم؟

لا يفسد الصَّومَ.

٥٠-ما حكمُ الفَصْدِ والاحتجام؟

لا يُفسدانِ الصَّومَ،

ولكن يُكرهانِ في نهارِ رمضان عند الثلاثة،

أمَّا السَّادة الحنابلةُ فيفطرُ الحاجمُ والمحجومُ، لا بفصدٍ ما لم يكن ناسياً أو مكرهاً.

٥١-ما حكمُ التطيُّب للصائمِ؟

لا يفسِدُ الصَّومَ، وهو خلافُ الأولى.

٥٢-ما حكمُ الاغتسالِ في رمضانَ ولو للتّبرد أو الغطس فيه؟

لا يفسدُ الصُّومُ عند الثلاثة، فإن علم أنه يصل الماء إلى جوفه من ذلك لو انغمس ولا يمكن التحرّز عنه حرم عليه الانغماس وفسدُ الصَّومُ وهو واضح إنَّ أمكن غسله بغير هذه الكيفية، فإن لم يمكن إلا بها فلا فطر، بخلاف ما إذا سبقه ماء التبرد فإنَّه يضرّ.

وقال الحنفيَّةُ: يفسدُ إذا أَدخل الماءَ لا إذا دخلَ.

يتبع ١٠ سلسلة صحح صيامك

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

الأسئلة المئة في الصيام

٥٣- ما حكمُ المذْي أو الوذْي إذا خرجا من الصَّائم؟

لا يفسد صومُه.

٥٤- ما حكمُ منْ أصبحَ جُنباً وهو صائم؟

لا يفسُدُ الصَّومُ، ولو بقي طيلةَ النَّهارِ جُنباً فلا يَضرُّ بالنِّسبة للصَّوم، وإن كان يَحرمُ بسبب ترك الصَّلاة، ويسن أنَّ يغتسل عن الحدث الأكبر ليلاً ليكون على طهرٍ من أول الصّوم.

٥٥- ما حكمُ منْ استمنى فأنزَلَ؟

فَسَدَ الصَّومُ، وعليه القضاءُ فقط عند الأربعة.

٥٦-ما حكمُ منْ احتلمَ نهاراَ أو أنزل بالنظر والفكر، وهو صائم؟

لا يفسُدُ الصَّومُ، أمَّا إنَّ جرت العادةُ بالإنزال بالنَّظرِ والفكرِ أفطرَ على المعتمد خلافاَ للحنفيَّة والحنابلة فلا يُفطر.

٥٧- ما حكمُ منْ قَبَّلَ زوجته وهو صائم؟

لا يفسُدُ الصَّومُ إنَّ لم يكن إنزالٌ للمني، كان عليه الصَّلاة والسَّلامُ يقبِّلُ وهو صائمٌ،

والتقبيلُ في نهار رمضان حرامٌ عند الشَّافعيَّة إنَّ حرَّكَ الشَّهوة لخوفِ الإنزالِ، فإن أنزلَ من جرَّاء القُبلةِ فسُدَ صومُهُ وعليه

القضاءُ فقط، ويكرهُ التَّقبيلُ عند الحنفيَّةُ تحريماً، وتنـزيهاً عند الحنابلة.

٥٨-ما حكمُ إنزالِ المذي عند التَّقبيل أو المباشرة؟

يُفطرُ عند المالكيَّة أمَّا الحنابلةُ فيفطرُ إنْ خرج أثناء استمنائه.

٥٩- ما حكمُ الوَطءِ في الفرجِ مع الجهل أو النِّسيان في الصِّيام؟

لا يفسُدُ الصَّومُ إذا كان الجاهلُ معذُوراً، وهو من كان قريبَ عهدٍ بالإسلام أو نشأ بعيداً عن العلماء في دار الحرب، ولا يُعذرُ أهلُ المدن والقُرى لوجود العلماء بينهم.

٦٠- ما حكمُ منْ باشرَ فيما دون الفَرْج فأنزلَ وهو صائمٌ؟

فَسَدَ الصَّومُ، فإن لم ينـزلْ فلا، والمباشرةُ في نهارِ رمضانَ حرامٌ إذا خشي الإنزالَ، وتُكرَهُ تحريماً عند الحنفيَّةُ .

٦١- ما حكمُ منْ قَبَّلَ أو لَمسَ فأنزل*؟

فَسَدَ الصَّومُ وعليه القضاءُ دونَ الكفَّارةِ.

٦٢- ما حكمُ المرأةِ التي أجبرها زوجُها على وطئِها وهي مكرهَة؟

لا يفسُدُ صومُها عند الشَّافعيَّة خلافاً لغيرهم فعليها القضاءُ فقط.

٦٣-ما حكمُ من علتْ عليه المرأة ولم يحصل منه فعل وأنزل؟

فَسُدَ صومه بالإنزال ولا كفارة عليه.

٦٤- ما حكمُ منْ طلعَ عليه الفجْرُ في رمضانَ وهو مجامعٌ فنزعَ في الحال؟

صحَّ الصَّوم.

٦٥-ما حكمُ منْ أكلَ ناسياً في نهارِ رمضانَ فظنَّ أنه أفطر بذلك ثُمَّ جامع عَمداً؟

فَسَدَ الصَّومُ وعليه القضاءُ دون الكفَّارة.

٦٦- ما حكمُ منْ جامعَ في نهارِ رمضان عالماً عامداً، ناوياً من اللَّيل؟

بَطَلَ صومُهُ وعليه القضاءُ والكفَّارةُ، وإن لم يُنزلْ، وعلى زوجتِهِ إنْ طاوعته أيضاً عند الثلاثة غير الشَّافعيَّة، وأمَّا الشَّافعيَّة فالكفَّارةُ على الواطىء دون الموطوء وإن طاوعه، لكن عليها القضاءُ.

٦٧- ما حكمُ منْ جامعَ في يومين أو ثلاثةِ أيَّامٍ في نهارِ رمضان؟

بَطَلَ الصَّومُ وعليه القضاءُ والكفَّارةُ لكلِّ يوم، لأنَّه عبادةٌ مستقِلَّةٌ. لكنَّ الحنفيَّةُ والحنابلة أجازُوا له كفَّارةً واحدةً إنْ لم يتخلَّلْها كفَّارةٌ للتَّداخُل.

٦٨- ما حكمُ منْ جامع في يومٍ مرَّتين وهو صائم*؟

بَطَلَ صومُه وعليه القضاءُ ، وكفَّارةٌ واحدةٌ.

٦٩- ما حكمُ منْ جامع دون الفَرج فأنزل؟

فَسَدَ الصَّومُ وعليه القضاءُ باتِّفاق.

٧٠- ما حكمُ منْ طلع عليه الفجرُ، وهو مجامعٌ فاستدامَ مع علمِهِ بالفجر في الصِّيامِ؟

بَطَلَ صومُهُ وعليه القضاءُ والكفَّارةُ.

٧١- ما حكمُ منْ أصبحَ صائماً فجامَعَ ثُمَّ سافرَ؟

فَسَدَ الصَّومُ، وعليه القضاءُ والكفَّارةُ .

٧٢- ما حكمُ منْ نوى الصَّومَ في سفره فأصبح فجامعٌ؟

فَسَدَ صومُهُ، ولا كفَّارةَ عليه باتفاقٍ لأنه مرخَّصٌ له بالفِطر، لكن عليه القضاء.

٧٣- ما حكم من نسي النيَّة ليلاً ثُمَّ أصبح ممسكاً فجامع نهاراً؟

لا كفارة عليه لعدم وجود الصّوم عند الشَّافعيَّة.

يتبع ١١ سلسلة صحح صيامك

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

الأسئلة المئة للصيام

٧٤- هل يُباحُ للمسافرِ الفِطر في رمضانَ؟

نعم يُباحُ له ذلك، والصَّومُ أفضلُ عند الحنفيَّةُ والشافعية،

ويُكرَهُ عند المالكيَّة والحنابلة.

٧٥- ما هو نوع السَّفرِ المبيحِ للفِطْر؟

هو السَّفرُ المباحُ عند الثَّلاثة،

وأجاز الحنفيَّةُ الفِطْرَ ولو كان سفَرُه لمعصيةً.

٧٦- ما حكمُ منْ سافرَ ليُفطِرَ؟

يُكرهُ فعلُ هذا عند الثلاثة،

ويحرُمُ عليه عند الحنابلة أنْ يُفطِرَ.

والمسافر إنْ لم يتضرر بالصوم فالأفضل له أنَّ يصوم لما فيه من براءة ذمته وعدم إخلاء الوقت عن العبادة، ولأنه الأكثر من فعله صلى الله عليه وسلم.

٧٧- ما حكمُ منْ أجهدَه السَّفرُ وهو صائمٌ في رمضانَ؟

يجب عليه الفِطْرُ إنْ غلبَ على ظنِّه تلفُ نفسٍ أو عضوٍ بسبب الصَّوم، فإن لم يُجهده السَّفرُ فله الخيارُ في أمره كما تقدَّم.

٧٨- هل يجوزُ للمسافِرِ إذا صام في سفرِهِ أنْ يُفطِرَ في ذلك اليومِ من رمضانَ؟

نعم يجوزُ له ذلك، وعليه القضـاءُ فقط إنْ كـان سفرهُ قبـلَ فجرِ ذلك اليومِ،

ولا يجوزُ له الفطْرُ إنْ أنشأ سفرهُ بعد الفجر عند الثَّلاثة غير الحنابلة، وعليه القضاءُ فقط إنْ أفطَرَ،

وسبب عدم جواز فطره أنَّ الصّوم عبادة اجتمع فيها الحضر والسفر فغلّبنا جانب الحضر لأنه الأصل.

وأوجب المالكيَّة عليه الكفارةَ، وقيَّد الحنابلةُ الجواز بما إذا فارق بيوت بلدته.

٧٩- ما حكمُ منْ كان عملُهُ السَّفَرَ؟

لا يجوزُ له الفطْرُ، لأنَّه يؤدِّي إلى إسقاط الوُجوبِ بالكُلِّيَّة، فإن قَصَدَ القضاء في أيَّام أُخَرَ في سفرِه كأيَّام الشِّتاءِ القصيرةِ جازَ، وهذا عند الشَّافعيَّة والحنابلة،

أمَّا الباقُون فقد جوَّزوا له الفِطْرَ ويقضي متى استطاع، فإن كان يلحقه بالسفر مشقّة تبيح التيمم أفطر وجوباً.

٨٠- هل يجوزُ للمسافِرِ الفِطْرَ إنْ نوى الإقامة في البلدِ المسافرِ إليه؟

لا يجوزُ له الفِطْرُ عند الثَّلاثة إنْ نوى الإقامة أربعة أيَّام فأكثر، وأجازَ الحنفيَّةُ إلى مدَّةٍ أقلَّ من خمسةَ عشرَ يوماً،

وعليه عند المالكيَّة والشافعية أنْ يبيِّت الفِطْرَ قبل الفجر في السَّفر.

أي أن ينوي الترخص بالفطر.

٨١ـ شخصٌ صام في بلد ثُمَّ سافر لآخرَ، فغربَتْ فيه الشَّمسُ قبل غُروبها في بلدِهِ الأوَّل هل يُفطِرُ أم ينتظرُ غروبَ بلدِهِ الأوَّل؟

إنَّ موعدَ إفطارهِ هو بغروبِ الشَّمسِ عليه حيثما كان، ولا عبرةَ بطولِ وقتِ الصِّيامِ وقصرهِ. كما لا عبرةَ بسفرهِ بالطائرةِ أو بغيرها.

٨٢ ـ شخصٌ ركبَ في الطائرة محلِّقاً في السَّماءِ والوقتُ حان للفطر في أرض البلد المسافرِ إليه وهو يرى الشَّمسَ لم تغرُبْ بعدُ، هل يُفطر أم لا؟

لا يفطرُ ما لم يَرَ غروب الشَّمسِ.

٨٣ ـ شخصٌ سافرَ من بلده إلى بلدٍ بعيد عنه وعيدوا وكان قد صام ثمانية وعشرين يوماً، هل يفطر معهم أو يتابع صومه؟

يعيّد معهم ويقضي يوماً، بخلاف ما لو كان قد صام تسعة وعشرين يوماً فلا يجب عليه شيء.

يتبع ١٢ سلسلة صحح صيامك

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

الأسئلة المئة للصيام

٨٤- هل يباحُ للمريض الفِطْرُ؟

نعم، إنْ أخبرهُ طبيبٌ مسلمٌ، عَدْلٌ، صادقٌ، فإن كان الطَّبيبُ كافراً وصدَّقه جاز له الفِطْرُ عند الشَّافعيَّة،

وقيَّده الحنفيَّةُ بمسلِمٍ حاذقٍ غيرِ ظاهرِ الفِسْقِ، يقول عزَّ من قائل:

(فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدّة من أيامٍ أُخر)،

فإن خاف من الصّوم تلف عضو أو نفس أو منفعة وجب الفطر لقوله تعالى: **(ولا تقتلوا أنفسكم).**

٨٥- هل نية التَّرخُّصُ بالفِطْرِ واجبةٌ على المريض؟

نعم عند الشَّافعيَّة والمالكيَّة وإلا كان آثماً، فيترك الصّوم بنية الترخص أي اعتقاد أنَّ الفطر أباحه له الشرع ليتميز الفطر المباح من غيره.

٨٦- من هو المريض الذي يُباحُ له الفطرُ؟

المريضُ هو الَّذي يَشُقُّ عليه الصَّومُ بمشقَّةٍ لا تحتملُ عادةً أو بمشقّةٍ تبيح له التيمم، أو يخافُ زيادةَ المَرض أو بُطْءَ البُرْءِ (تأخُّرُهُ).

وعند الحنفيَّةُ: يكفي بغلبة الظَّنِّ، بأمّارةٍ، أو تجرُبةٍ، أو بإخبارٍ طبيبٍ مسلمٍ مستورِ العدالة.

وقال المالكيَّةُ: هو الإنسانُ الصَّحيحُ الَّذي يظُنُّ الهلاَكَ والأذى الشَّديدَ. ومن المرضى من يحرمُ عليهم الصَّومُ ويجبُ الفطرُ، إذا كان لا يُطيقُ الصَّومَ بحالٍ. فالعباراتُ شبهُ متَّفقةٍ.

وعلى المريض إذا خفَّ مرضه ليلاً بحيث لا يبيح له ترك الصّوم أنْ يبيِّت النية، فإن عاد له المرض (كالحمى) أفطر وإلا فلا.

ويرى الأطباءُ أنَّ من الأمراضِ المبيحةِ للفِطْرِ بشكلٍ عامٍ هي مثلُ:

مرضُ القلب الشَّديد، السَّرطانُ، السِّلُّ، تصلُّبُ الشَّرايين، القُرحَةُ، السُّكَّري، التهاباتُ الرِّئة والكلية والمجاري البوليَّة (كوجودِ حصاة فيها) أو وجود التهابات. والله اعلم.

اللهم إنَّا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والبرزخ والآخرة آمين.

٨٧ـ ما حكمُ الشَّيخ الكبيرِ الذي لا يستطيع الصَّوْم؟

حكمهُ كحُكم المريضِ الَّذي لا يُرجى شفاؤُه، فيُفْطرُ ويُطْعِمُ عن كلِّ يومٍ مُداً ((٤٣٢غ من غالب قُوت البلدِ جنساً ونوعاً وصفةً. قال تعالى:**(وعَلى الَّذينَ يُطيقُونهُ فِديَةٌ طَعامُ مِسكينٍ)**، فإن كلمة (لا) مقدرة، أي لا يطيقونه كما دلّتْ عليه قرينة الحال عند نزول الآية، أو أنَّ المراد يطيقونه حال الشباب ثُمَّ يعجزون عنه بعد الكبر، وهي رُخصةٌ للشَّيخ الكبير والمرأةِ الكبيرةِ (كما رواه البخاريُّ عن ابن عباس رضي الله عنهما).

ويجوزُ دفعُ القيمةِ عند الحنفيَّةُ وهي قيمةُ نصفِ صاعٍ من البُرِّ (١٨٢٠غ=٢كغ) تقريباً.وقدرت اليوم ب ٥٠٠ل.س عن كل يوم.

ويكره الصَّومُ بحقِّه عند الحنابلة، لذا إنْ أفطَرَ كفَّرَ بمُدٍّ من قمحٍ أو نصفِ صاعٍ من غيره، قاله في الرَّوض المربع.

٨٨ ـ هل يجبُ الصَّومُ على الحائِض والنُّفساءِ في شهرِ رمضان؟

لا يجبُ، بل لا يجوزُ فهي غير مطبقة له شرعاً، فإذا طَهُرَتَا وجبَ عليهما القضاءُ فقط.

وعدم صحته منهما أمرٌ معقول المعنى، لأنَّ كلاً من الحيض والصوم يضعف البدن واجتماع مُضعفين مُضِرٌ ضرراً شديداً، والشرع المطهّر ناظر لحفظ الأبدان ما أمكن.

٨٩ ـ كيف تصوم الحائض المتحيرة؟

الصّوم محرّم على الحائض إجماعاً إذا تيقنت الحيض، أمَّا المتحيرة فتصوم في زمن التحير لعدم تيقن الحيض.

٩٠ ـ ما حُكم المرأة الحامل إذا أسقطت علقةً أو مضغة؟

حكمها حكم النفساء فيحرم عليها الصّوم لأنَّ المضغة أو العلقة دم حيض مجتمع.

٩١ـما حكم المرأة الصائمة التي ولدت بدون أنْ ترى دم النفاس؟

أفطرت على المعتمد، وهي مسألة نادرة الوقوع لم نسمع مثلها إلا عن جدتي السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا محمَّد صلى الله عليه وسلم.

٩٢-ما حكمُ الحاملِ أو المرضِعِ إذا خافتا على نفسيْهما فأفطرتا في رمضان؟

جاز لهما ذلك لحديث صحيح: **«إنَّ الله تعالى وضعَ عن المسافرِ الصَّومَ وشطرَ الصَّلاة، وعن الحاملِ أو المرضع الصَّومَ»**، رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

وعليهما القضاء فقط، كما ليس عليهما فديةٌ إذا خافتا على نفسيهما وعلى ولديهما معاً.

٩٣- ما حكمُ الحامل أو المرضع إذا خافتا على ولديهما فأفطرتا في رمضان؟

جاز لهما ذلك وعليهما القضاءُ والفديةُ عند الشَّافعيَّة والمالكيَّة والحنابلة عن كلَّ يوم مدٌّ من غالب قوتِ البلَدِ جنساً ونوعاً وصفةً (ومن قمح عند الحنابلة أو نصف صاع من غيره) ولا فدية عند الحنفيَّةُ.

٩٤- هل على الحامل أو المُرضع فدية إذا أفطرتا خوفاً على أولادهما وكانتا مسافرتين أو مريضتين؟

نعم، عليهما القضاء والفدية لأنه فطر انتفع به شخصان، أمَّا إنْ أفطرتا لأجل السفر أو المرض فلا فدية عليهما، وكذا إنْ أطلقتا في الأصح.

٩٥- شخصٌ صائم فرأى آدمياً مشرفاً على الهلاك بغرق أو غيره، هل له أنْ يفطر لإنقاذه؟

نعم له ذلك، وقد يجب عليه الفطر إنَّ لم يمكنه تخليصه إلا بفطره، ثُمَّ إنْ كان فطره خوفاً على المشرف على الهلاك وحده وجب عليه

القضاء والفدية، وإن كان خوفاً على نفسه ولو مع المشرف وجب القضاء فقط

٩٦- هل يجوزُ للمرأة أنْ تتناولَ حبوباً تؤخِّرُ بها دورتها الشَّهريَّة لأجل أنْ تصومَ رمضانَ دون أنْ تأتيها العادةُ الشَّهريَّة؟

نعم يجوزُ ، إذا كانت لا تتضرَّر بها، والأصل في جواز الصِّيام للمرأة ألا يكون بها عُذْرٌ شرعيٌّ كحيضٍ أو نفاسٍ، قال الشيخ عبد الحميد الكشك: إذا سحقت السواكَ ونقعَ مسحوقه وشُرِبَ منقوعه أخَّر الحيض وقت الحجّ .فليتأمل.

يتبع ١٣ سلسلة صحح صيامك

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

٩٧- هل يحلُّ لربَّةِ البيت تذوق الطَّعام بلسانها لمعرفة الملُوحة فيه؟

نعم يجوزُ بشرط ألا يدخل منه شيءٌ إلى جوفها.

٩٨-هل يجوزُ وضع ميلِ الحُمرَةِ على شفاهِ النِّساءِ في نهار الصِّيام؟

لا يؤثر إلا إذا تحلَّل منه شيءٌ مَعَ اللُّعاب ودخل الجوفَ فإن الصِّيامَ يفسُدُ،

٩٩- هل معجونُ الأسنانِ يفسِدُ الصِّيام؟

لا يفسد إلا إذا دخل منه شيءٌ إلى الجوف.

١٠٠- ما حكمُ السواك في نهار رمضان؟

جائز، والأفضلُ تركهُ بعد الزَّوال عند الشَّافعيَّة .

١٠١- هل يُفطِرُ من يستخدمُ الدَّواء بوضعهِ على أسنانِه لمعالجتها أثناءَ الصيام؟

لا يُفطِرُ إنْ لم يدخل منه شيءٌ إلى جوفه عمداً.

١٠٢- هل تضُرُّ السِّباحةُ في نهارِ رمضان؟

لا تضُرُّ، إلا إذا دخلَ منه شيءٌ في أحد المنافذِ الرأسية (الأُذُنُ والأنفُ والفَمُ)، ولا يضرُّ إنْ دخل الماءُ بالأذن عند الحنفيَّةُ بخلاف ما لو أدخلهُ هو كما تقدم تفصيله.

١٠٣- رجلٌ نوى الفِطرَ في قلبه في نهار رمضانَ، هل يُفطرُ؟

لا يُفطرُ، لأنَّ الصِّيامَ لا يبطل بنيَّة الخروج منه عند الثلاثة،

أمَّا الحنابلةُ فيفطرُ لأنَّه قطعَ النِّيَّة.

١٠٤- رجلٌ يصومُ ولا يصلِّي في رمضان، ما حكمهُ؟

صحَّ الصِّيامُ، وأثِمَ لتركِهِ الصَّلاة.

وقبوله على الله تعالى ويسقط عنه فرض الصيام.

١٠٥ - ما حكمُ صيامِ الحصَّادينَ أو الخبَّازين وغيرهم من ذوي الأعمال المجهدَة؟

يجبُ عليهم النِّيَّة ليلاً، ثُمَّ إنْ احتاجوا الفطْرَ أفطروا وإلاَّ فلا، ولا يجوزُ لهم تركُ النِّيَّة من أصلها..

ولا يجوزُ لهم التَّصميمُ على الفِطرِ كما يفعلُه بعضُ الجهلة، وقد أفتى الشيخ ابن عابدين من الحنفيَّةُ بإباحة الفِطرِ للخبَّاز ونحوهِ مع القضاءِ.

يتبع ١٤ سلسلة صحح صيامك

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

١٠٦- ما هي كفَّارةُ منْ جامعَ في نهارِ رمضانَ عامداً عالماً بالتَّحريم مختاراً ناوياً من الليل؟

عتقُ رقبةٍ مؤْمنةٍ (خلافاً للحنفية فمطلقاً) فإن لم يجدْ فصيامُ شهرين متتابعين بحيثُ لو أفطرَ يوماً ولو بعُذْرٍ انقطع التَّتابعُ عند الشَّافعيَّة والحنفية إلاَّ لعذرِ الحيضِ، وعند غيرهما إنْ أفطرَ بعُذْرٍ (كمرض أو حَيضٍ) لا ينقطعُ التَّتابُعُ (وعدَّ المالكيَّة الفطر عمداً انقطاعاً، ولا ينقطعُ إنْ أَفطَرَ ناسياً أو لعُذرٍ أو لغلط العَدد).

وعندها وَجَبَ الاستئنافُ من أوَّله ولو بإفطارِ اليومِ الآخِرِ فإنْ لم يستطِعِ الصِّيامَ فإطعامُ ستِّينَ مسكيناً. فترتيبُ الكفَّارةِ على هذا النَّحو لا ينتقِلُ إلى الثَّانية إلا إذا عجِزَ عن التي قبلَها، إلاَّ ما كان من السَّادةِ المالكيَّة فالكفَّارةُ عندهُمْ عن التَّخيير في الصِّيام أو الإطعام. والإطعامُ عندهم أفضَلُ.

١٠٧- هل تسقُطُ الكفَّارةُ إذا عَجَزَ عن الجميع؟

لا تسقطُ الكفَّارةُ عنه عند الثَّلاثة، وتبقى في ذمَّته فإن قدِرَ فقد لزِمَهُ أداؤُها. أمَّا عند الحنابلة فتسقُطُ عنه إذا عَجَزَ عنها.

١٠٨- هل يفرض كفارة على مفطر في رمضان وطئ زوجته الصائمة؟

حرم عليه، ولا كفارة عليه.

١٠٩- هل تجب الكفّارة على صائم أفسد صومه بالوطء في غير رمضان؟

لا تجب عليه الكفارة ولو كان صومه واجباً كنذر وكفّارة.

١١٠- هل يجبُ على المُجامعِ في نهارِ رمضانَ أو مَنْ أفسَدَ صومَه بمُفسِدٍ من مُفسدات الصَّوْم الإمساكُ عن الطَّعام والشَّراب ومحرَّمات الصِّيام بقيةَ النَّهار؟

نعم يجبُ عليه ذلك لحُرمة شهرِ رمضانَ.

١١١- ما حكمُ منْ ماتَ وعليه قضاءٌ من الصَّوم؟

عليه أنَّ يُوصيَ بإخراجها من تركتهِ عند الحنفيَّةُ والمالكيَّة، وتخرج من تِركَته بدون وصيَّة ومن ثلثِ المال عند الشَّافعيَّة والحنابلة وجوباً.. فيُطعِمُ عنه وليُّه من تركتِهِ عن كلِّ يومٍ مُدَّان ((٢×٤٣٢غ من التركة عند الثَّلاثة مُد لفوات الصّوم ومُد للتأخير إنَّ لم يصم عنه وليه، فإن صام عنه حصل تدارك أصل الصّوم ووجب فدية للتأخير، ومقدارُ نصف صاعٍ من قمح عند الحنفيَّةُ ((١٨٢٠غ أو بمقدار قيمتها من نقد البلد.

١١٢- هل يجوز للأجنبي أنْ يصوم عن ميت بإذنه أو بإذن قريبه؟

نعم يصح ذلك قياساً على الحجّ النفل.

وجاز عند الشَّافعيَّة والحنابلة أنَّ يصوم عنه وليُّه الوارث، أو القريب بإذن الوارث عند الشَّافعيَّة لحديث (ق): «من مات وعليه صيام صام عنه وليه»، وقد أتت امرأة (م) إلى النَّبي الكريم صلى

الله عليه وسلم فقالت: «إنَّ أمي ماتت وعليها صوم نذر، أفأصوم عنها؟ فقال: صومي عن أمكِ».

١١٣- ما حكمُ منْ أَخَّرَ رمضانَ مع إمكانه القضاءَ حتى دخلَ رمضانُ آخَر؟

يلزمه مع القضاء لكلِّ يومٍ مُدٌّ ((٤٣٢غ من قمح عقوبةَ تأخيرٍ عند الشَّافعيَّة والحنابلة، ويأثم بهذا التأخير، وتتكرَّرُ الفديَةُ بتكرُّر السِّنينَ عند الشَّافعيَّة خلافاً للثَّلاثة، ولا فديةَ عند الحنفيَّةُ إذا أَخَّرَ قضاءَه، أمَّا منْ لم يمكنه القضاء لاستمرار عذره كالسفر والمرض حتى دخل رمضان آخر فلا فدية عليه بهذا التأخير ولا إثم ولو استمر ذلك سنين، لأنَّ تأخير الأداء بالعذر جائز فتأخير القضاء به أولى. هذه الفتوى أفتى بها ستةٌ من الصَّحابة الكرام ولا مخالف لهم فصار إجماعاً سكوتياً.

١١٤ -ما حكم من صام نفلاً وعليه قضاء من رمضان؟

لا يجوز ، إن الله تعالى لا يقبل نافلة ما لم تؤد الفريضة.

١١٥- هل يجوز تعجيل فدية التأخير قبل دخول رمضان الثاني؟

نعم يجوز في الأصح تعجيل فدية التأخير قبل دخول رمضان الثاني ليؤخِّر القضاء مع الإمكان، لكنه يبقى آثماً لتأخير الصّوم بلا عذر.

١١٦- إلى من يدفع الكفارة والفدية؟

مصرف الكفارة والفدية عند الشَّافعيَّة: الفقير والمسكين فقط دون غيرهما من مستحقي الزّكاة، ولا يجب الجمع بين الفقير والمسكين فله صرف أمداد لواحد.

١١٧- هل له أنْ ينقل الكفارة والفدية إلى فقراء بلد آخر غير بلده؟

نعم له نقلها لفقراء بلد آخر، لأنَّ حرمة النقل خاصة بالزكاة دون الكفارات.

يتبع ١٥ سلسلة صحح صيامك

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

نهاية الأسئلة المئة

١١٨- ما حكمُ منْ أفطَرَ عَمْداً وهو يقضي أيامَ صومِهِ عن رمضانَ؟

يُحرمُ عليه ذلك ويأْثَمُ.

١١٩ - ما هي الأيَّامُ التي يحرُمُ فيها ؟

العيدانِ، وثلاثةُ أيَّام التَّشريق، وحكمُها الكراهَةُ التَّحريميَّةُ عند الحنفيَّةُ لأنه صلى الله عليه وسلم *نهى عن صوم يومي العيد* في خبر الصحيحين.

ونهى عن **صوم أيام التشريق** في خبر أبي داود.

وقال في خبر مسلم: **« أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى».**

ويحرم **الوصال**: وهو ترك الأكل والشرب تقرباً إلى الله تعالى مع نية صوم الغد، فإن ترك لا بقصد القربة أو لا بنية الصّوم لم يكن مواصلاً.

و **يحرم صوم النصف الثاني من شعبان** إلا لمن كان يصوم قبله إلا عن قضاء أو عادة لخبر: **« إنِ انتصف شعبان فلا صيام».**

و **يحرم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه** أو علم رضاه لخبر الصحيحين: **« لا يحل لامرأة أنَّ تصوم وزوجها شاهد**

إلا بإذنه»، وهذا إذا أمكن التمتع بها أو جاز له ذلك وإلا فلا فلو كان مُحْرِماً أو معتكفاً فلا يحرم.

ومحله أيضاً في الصّوم المتكرر في السنة كالاثنين والخميس بخلاف صوم عرفة وعاشوراء لأنهما نادران في السنة مرة.

و **يحرم صوم تاسع ذي الحجة** إذا لم يثبت هلاله أول ليلة لاحتمال كونه يوم العيد، فيحرم صومه مطلقاً (أي فرضاً ونفلاً) ولا ينعقد.

١٢٠- ما هي الأيَّام التي يُكرَهُ الصِّيامُ فيها؟

يُكرهُ **إفرادُ يوم الجُمعة** كما في البخاري ومسلم،

و **إفرادُ يوم السَّبت** كما في رواية الإمام أحمد: «لا تصوموا السبت إلا فيما افترض عليكم» لأنَّ اليهود تعظِّم يوم السبت، وكلٌّ عيدٍ للكُفَّار.

ويكره **صوم الدهر** (غير يومي العيد وأيام التشريق) لمن خاف به ضرراً أو فوت حق واجب أو مستحب، فإن لم يخف استحب له.

ويكره **تحريمًا صوم يوم الشك** (يوم الثلاثين من شعبان) بلا سبب يقتضي صومه لقول سيدنا عمار بن ياسر (م): **« من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم** صلى الله عليه وسلم »، وهذا إنْ

١-تحدّث الناس برؤية الهلال

٢-ولم يشهد بها أحد

٣- ولم يعلم عدل رآه.

أمَّا إنَّ حصل شيء من ذلك فليس يوم شك بل هو من شعبان، فيكون حراماً صومُهُ لسبب واحد وهو كونه من النصف الثاني من شعبان.

ومحل هذه الكراهات كلها إذا صام نفلاً مطلقاً أي بلا سبب، فإن وافق عادة (كمن يصوم يوماً ويفطر يوماً) فوافق الصّوم يوم الجمعة (مثلاً) فلا كراهة، وكذا إنْ وافق يوماً يطلب صومه كعرفة فلا كراهة.

١٢١- هل يجوز صوم يوم الشك لقضاء رمضان فائت؟

نعم يجوز بل يجب عن قضاء الفرض، وله صومه عن قضاءِ مندوبٍ كأنْ فاته يومُ عرفة مثلاً ما لم يتحرّ تأخيره ليوقعه فيه قياساً على نظيره من الصلاة في الأوقات المكروهة.

١٢٢- ما هي الأيَّامُ الَّتي يُستحبُّ صيامُها؟

•صيامُ ***ستَّة أيامٍ من شوَّال*** لقوله صلى الله عليه وسلم:

« إنْ صامَ رمضانَ وأتبعهُ ستّاً من شوَّال فكأنه صام الدهر)» رواه مسلم،

وتحصُلُ السَّنة بصيامِها متتابعةً ومنفصلةً، متصلةً بالعيد ومنفصلةً عنه.

•ويُستَحبُّ صيامُ **ثلاثة أيَّام من كلِّ شهرٍ هجري**، وأن يجعَلَها في أيَّام اللَّيالي البيض لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أمر بذلك كما هو عند الترمذي بسند حسن وهي (١٣-١٤-١٥) من كلَّ شهر.

•وصوم **أيام الليالي السود** وهي ٢٨وتالياه من كلَّ شهر، وحكمته تزويد الشهر بالطاعة لكونه أشرف على الرحيل.

•ويُستَحبُّ صوم **شهر الله المحرم**، وأكده العاشر ثُمَّ التاسع لخبر مسلم: **« أفضل الصِّيام بعد رمضان شهر الله المحرم»**،

وقال عن عاشره (إنَّ صومه يكفِّر السنة الماضية) وقال: «لأنَّ عشت إلى قابل لأصومنَّ التاسع» فمات قبله صلى الله عليه وسلم (م).

•**ويُستحبُّ** *صومُ **تسعِ من ذي الحجَّة** وأكده يومُ عرفةَ لغير الحاجِّ بها،**(فإنَّه يكفِّرَ السَّنة التي قبلَه والسَّنةَ التي بعده)** (م) وهذا لغير الحاج، أمَّا له فيسنُّ له فطره للإتباع (د).

•وكان صلى الله عليه وسلم (ت) يتحرى **صوم الاثنين والخميس** فيتأكد صومهما وقال **(إنَّه تعرض الأعمال فيهما فأحب أنْ يعرض عملي فيهما وأنا صائم)**، أي قريب من زمن الصّوم لأنَّ العرض على الله يكون بعد الغروب، وهذا لأعمال الأسبوع، أمَّا أعمال كلَّ يوم فترفع في كلَّ يوم وليلة، لكنها تعرضها جملة يوم الاثنين والخميس، وتعرض أعمال العام ليلة النصف من شعبان وليلة القدر، وفائدة تكرر ذلك إظهار شرف العاملين بين الملائكة.

•وأفضلُ صوم التَّطوع **صومُ يومٍ وفِطْرُ** يوم كما في رواية الشَّيخين، وهو صوم سيدنا داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وقد أمر النَّبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص بذلك (ق).

•وصوم **شعبان كلُّه.**

فيستحب الإكثار من صوم التطوع مطلقاً لما في الصحيحين:

« من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النَّار سبعين خريفاً»..

وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حق .

يتبع ١٦ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....١٦.....

صوموا تصحوا

ترجم لنا الدكتور طاهر إسماعيل مجموعة دراسات علمية غربية حديثة أهمها للبروفسور شيلتون ولوتزنر تحت عنوان **العودة إلى حياة سليمة بالصوم** ولخص فوائد الصيام بما يلي":

١-الصوم **راحة للجسم** يمكنه من إصلاح إعطابه ومراجعة ذاته

٢-هو الوسيلة الوحيدة التي تمكن البدن من **طرح السموم المتراكمة** فيه والآتية من المحيط.

٣-يمكن أجهزة الإفراغ و الإطراح من **استعادة وظيفتها وتحسين أدائها** في تنقية الجسم مما يؤدي إلى ضبط الثوابت الحيوية في الدم وسوائل البدن.

٤- بفضل الصوم يستطيع البدن **تحليل الترسبات المختلفة داخل الأنسجة المريضة.**

-٥الصوم **يعيد النشاط والحيوية إلى الخلايا والأنسجة** المختلفة في البدن,

٦-الصيام **يضمن الحفاظ على الطاقة الجسدية** ويعمل على ترشيد توزيعها حسب حاجة البدن.

٧-يحسن الصوم **وظيفة الهضم** ويسهل الامتصاص ويسمح بتصحيح فرط التغذية

٨-الصوم يفتح الذهن ويحسن الإدراك.

٩-يفعل الصوم **في الجلد كما يفعل مرهم التجميل** ينقيه وينظفه ويجمله.

١٠-هو **علاج شاف**،والأكثر فعالية والأقل خطراً لكثير من أمراض العصر المتنامية فهو **يخفف العبء عن جهاز الدوران** وتهبط نسبة الدسم وحمض البول في الدم و **يقي من تصلب الشرايين والبدانة** وداء النقرس وغيرها من أمراض التغذية.
طبعا كل هذا **عند الالتزام بضوابط الصوم الشرعية** بعدم الإسراف عند الإفطار وغيرها.

يتبع ١٧ أبحاث ملحقة بالصيام
مشيخة الطريقة الشاذلية
هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ١٧.....

الاعتكاف

قال الله تعالى: **(وعَهِدْنا إلى إبْرَاهيمَ وإسْمَاعيلَ أنْ طَهِّرْ بَيْتي لِلطائِفينَ والعَاكِفِين والرُكَّعِ السُجود).**

الاعتكاف:

هو الإقامةُ بنية في مسجدٍ تُقامُ فيه الجماعةُ من شخص مخصوص (مسلم مميز خال من الموانع) قال تعالى: **(وأنتم عَاكِفون في المَسَاجِد)**،

وهو على ثلاثةِ أقسامٍ:

١- **واجب:** وهو الذي ينذُرُه لله تعالى. كأَن يقولُ: لله عَلَيَّ أنْ أعتكفَ ثلاثَة أيَّامٍ مثلاً، ويُشترَطُ لصحَّتِه الصّوم عند الحنفيَّةُ خلافٌ للشافعية والحنابلة فلا يُشترطُ الصَّومُ.

٢- **سَّنة مؤكَّدة:** وهو الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضانَ، فقد اعتكف صلى الله عليه وسلم (ق) العشر الأواسط من رمضان ثُمَّ اعتكف العشر الأواخر ولازمه حتى توفاه الله تعالى ثُمَّ اعتكف أزواجه من بعده.

٣- **مستَحبٌ:** وهو عند دخولِهِ للمسجدِ عند كلِّ صلاةٍ وأقلُّه لحظةً (نويتُ الاعتكافَ في هذا المسجدِ ما دُمْتُ فيه) لخبر: **«من اعتكف فُوَاق ناقة فكأنما أعتق نَسَمة»**، وفُوَاق (ما بين الحلبتين).

و أركانه أربعة:

-١**النيَّة** بالقلب وتجب نيَّة الفرضية إذا نذر الاعتكاف.

-٢**اللبث** زمناً يسمى عكوفاً بحيث يكون فوق زمن الطمأنينة في نحو الركوع.

-٣**المسجد** : فلا يوجد اعتكاف بدون مسجد، والمسجد ما وقف مسجداً، والجامع أولى وقد يجب إذا نذر مدة متتابعة فيها يوم الجمعة وهو ممن تلزمه الجمعة ولم يشترط في نية الخروج لها ولو عين مسجداً في نذره لم يتعين إلا مسجد مكّة والمدينة أو الأقصى فلا يقوم غيرها مقامها.

-٤**المعتكِف**: وهو الشخص ، وشروطه إسلام وتمييز وخلو عن حدث أكبر. ويحرم على المرأة الاعتكاف إلا بإذن زوجها لأنَّ حقه على الفور.

ويبدأ دخول المعتكف (المسجد) من بعد صلاةِ الصُّبح ولا يخرُجُ إلا للصَّلاة أو لضرورةٍ.

والمسجدُ هو مكانُ صلاةِ الجماعةِ عند الجمهورِ، ويدخُلُ فيه رُحْبةُ المسجد عند الشَّافعيَّة.

و **لا يخرُجُ** مَنْ نَذْرِ الاعتكافِ من المعتكَف إلاّ:

١- **لحاجةٍ شرعيَّة** كصلاةِ الجمعة (لذلك يُستَحَبُّ له اختيارُ مسجدٍ تقامُ فيه الجُمُعةُ).

٢-**للخروجِ إلى بيتِ الخلاءِ** أو الاغتسالِ من الجنابة.

٣- **لهدم المسجدِ** أو خوفٍ على نفسِه أو أهلِهِ.

وإن كان خَرَجَ لغير ذلك فسَدَ وعليه قضاؤُه.

مبطلاته :

وكما يَبْطُلُ الاعتكاف:

بالجماعِ (ولو خارج المسجد)، و **إنزالالمني** بلمس بشرة بشهوةٍ، و **الرِّدَّةِ، والسُّكْرِ والجنون إذا تعديا به، والحيضِ، والنِّفاسِ.**

ومحل بطلانه بهذه الأشياء عند العمد والاختيار والعلم بالتحريم، أمَّا لو حصل منه الوطء مثلاً مكرهاً أو ناسياً للاعتكاف أو جاهلاً بالتحريم وكان معذوراً فلا يبطل اعتكافه.

ومن **آداب الاعتكاف:**

١- قراءة القرآن.

٢- الاشتغالُ بالذِّكر (الاستعاذةُ، البسملةُ، التَّكبيرُ، الحمدَلَةُ، التَّسبيحُ، الحوقَلَةُ، التَّهليلُ، الاستغفارُ، الصَّلاةُ على المختارِ صلى الله عليه وسلم ...)، وقوله: «اللهمَّ إنَّك عَفوٌ كريمٌ تُحبُّ العفوَ فاعفُ عني».

٣- مدارسَةُ العلمِ.

٤- إحياءُ أكثرِ اللَّيل من أيَّامِ وليالي اعتكافهِ.

٥-التطيب والتزين باغتسال وقص شارب ولبس ثياب حسنة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يُنْقَل عنه تركُ ذلك ولا أمرَ بتركه.

٦-يسن له الصّوم للاتباع وللخروج من خلاف من أوجبه، وفي الخبر عن سيدنا أنس: «ليس على المعتكف صيام إلا أنَّ يجعله على نفسه».

.١٧الأولى أنْ يأكل على سفْرة ويغسل يده في طِست ونحوها ليكون أنظف للمسجد.

يتبع ١٨ أبحاث ملحقة في الصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ١٨.....

ليلة القدر الشريفة

من أهداف الاعتكاف في المسجد تحري ليلة القدر التي :

قال الله تعالى فيها : **« لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ».**

أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وهي مما امتنَّ الله بها على هذه الأمَّة.

مشاهدتها: الناس يتفاوتون في رؤية ليلة القدر فمنهم من يكشف له عن ملكوت السموات والأرض فيرى الملائكة بين راكع وساجد، ومنهم من يرى طاقة من نور، ومنهم من يرى السَّماء مليئة بقطع الغيوم تخرج من فوق بيت المقدس رده الله إلينا سالماً.

وقتها:

عند **الشَّافعيَّة**: تنحصر في العشر الأخير من رمضان، وتلزم ليلة بعينها، وأرجاها عند مولانا الإمام الشَّافعيِّ رضي الله عنه *ليلة الحادي أو الثالث والعشرين*.

وعن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما أنها **(ليلة سبعٍ وعشرين)**

أخذاً من قوله تعالى**: (سلامٌ هي حتى مطْلَعِ الفجر)** فإن لفظة (هي) تمام السبع وعشرين كلمة.

علامتها:

عدم الحر والبرد فيها، وأن تطلع الشمس صبيحتها بيضاء بلا كثير شعاع ويستمر ذلك إلى أنْ ترتفع كرمح، لكثرة الملائكة نزولاً وصعوداً فتستر ضوء الشمس وشعاعها.

إحياؤها :

ويحصل أصل إحيائها *بصلاة العشاء* الأخيرة في جماعة *مع نية صلاة الصبح في جماعة*، فقد ورد عن سيدنا

((عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ))**.صحيح مسلم.

وعن مولانا الشَّافعيِّ رضي الله عنه (العشاء والصبح).

ويُسنُّ **كِتمانها لمن رآها**، إذ هو كرامة وأمر خارق، وهو ينبغي كتمه باتفاق أهل الله ، ويحصل فضلها وإن لم يطلع عليها.

وعلى كلِّ حال فالاعتكاف في هذه الليلة من ثمرات هذا الشهر الكريم، وثوابه عظيم، فقد روي أنَّ جدي سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما حينما كان معتكفاً في مسجده إذ دخل عليه رجل وسيماء الكآبة على وجهه وكأنه قد أصابته مصيبة، فسأله حبر الأمَّة: مالَكَ؟

فقال: لفلان عليّ حق ولاء، وحرمةِ صاحب هذا القبر لا أقدر عليه،

فقال سيدنا ابن عباس: هل أكلّمه فيك؟

قال: إنَّ شئت.

فقام سيدنا ابن عباس من معتكفه في المسجد وخرج معه، فقال الرجل: أنسيت ما أنت فيه (أي أنت معتكف وبخروجك يبطل اعتكافك).

فقال سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما : لم أنسَ ولكني سمعت صاحب هذا القبر يقول: **« من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النَّار ثلاثة خنادق أبعد ما بين الخافقين».**

إخوتي

أمامكم أيام لا تعدلها أيام عمركم كله التسبيحة بألف والركعة بألف أيام رابحة وظيفتك فيها:

- ١تجديد التوبة والعزيمة على سلوك الطريق المستقيم وتعبد الله تعالى كأنها آخر ليلة في حياتك .

- ٢مدة العبادة ٨ساعات كل ليلة من ليالي العشر الاواخر..

- ٣تعاهد الله تعالى على أداء الأوامر واجتناب المنهيات لأن هذا هو شرط قبول التوبة.

أخي !

لاتتخيل الأضعاف المضاعفة التي ستأتيك من الثواب والأجر مع تكفير الزلات وتحقيق الأمنيات وعتق الرقاب ومصافحة سيدنا جبريل والملائكة..عليهم السلام..

إنها ولادة جديدة وقلب نظيف منور ..فإذا نفذت ما نقلت لك فاسمع مني النصيحة الأخيرة...

لا تكتفي بالبحث

عن ليلة القدر بين أعمدة المساجد فحسب بل

ابحث عنها في إطعام مسكين وكسوة عاري وتأمين خائف ورفع مظلمة وإعالة يتيم ومساعدة مريض.

ابحث عنها في ضميرك وأداء زكاتك ووفاء دينك قبل المساجد .

فصنائع المعروف تقي مصارع السوء.

وفقني الله وإياك لما يرضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

يتبع ١٩أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ١٩.....

صلاة التسابيح:

يصلي الإخوة أثناء الاعتكاف صلاة التسابيح فأحببت أن أبين حكمها وكيفيتها...

اختلف الفقهاء رحمهم الله تعالى في صلاة التسابيح فذهب الجمهور إلى استحبابها حتى قال *ابن عابدين* رحمه الله ~:

" وحديثها حسن لكثرة طرقه ووهم من زعم وضعه، وفيها ثواب لا يتناهى ومن ثم قال بعض المحققين: لا يسمع بعظيم فضلها ويتركها إلا متهاون بالدين.

وقال الإمام **الخطيب الشربيني** الشافعي رحمه الله تعالى ~" وما تقرر من أنها سنة هو المعتمد كما صرح به ابن الصلاح وغيره.

وأما الحديث الوارد فيها فقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وقد اختلف الحفاظ في الحكم على هذا الحديث فمنهم من صححه ومنهم من ضعفه والذين صححوه هم جمهور المحققين ، ومن هؤلاء: الدار قطني ، والخطيب البغدادي ، وأبو موسى المدني. وكل ألف فيه جزءاً ، وأبو بكر بن أبي داود ، والحاكم ، والسيوطي ،والحافظ ابن حجر ، وغيرهم.

وقد رجع الإمام أحمد عن تضعيف الحديث كما قال ابن حجر.

وعند الشافعية والحنفية صلاة التسابيح مستحبة مشروعة.

ونقل مولانا الإمام النووي رحمه الله تعالى في الأذكار عن الدار قطني أنه قال :

"أصح شيء في فضائل الصلوات: صلاة التسابيح".

قال أبو عثمان الحيري: "ما رأيت للشدائد مثل صلاة التسابيح".

وقد ورد أنها وسيلة مكفرة الذنوب، مفرجة للكروب، ميسرة للعسير، يقضي الله بها الحاجات، ويؤمن بها الروعات، ويسترد بها العورات.

وهذه الصلاة تخالف في بعض هيئاتها بقية الصلوات وليس هذا عجيبا، لأنها صلاة خاصة شرعت لغرض خاص كصلاة الكسوف والخسوف والعيدين ونحوها.

صفة هذه الصلاة :

جاء في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسيدنا

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه:

(يا عباس!)

ألا أعطيك؟. ألا أمنحك ألا أحبوك؟

ألا أفعل لك: عشر خصال؟

إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، وقديمه وحديثه، وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، وسره وعلانيته!؟ :

أن تصلي أربع ركعات ـ أي بتسليمه واحدة ـ تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة ـ يعني أية سورة شئت ـ

فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم ـ أي بعد القراءة مباشرة وقبل الركوع: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر" خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راكع ـ بعد التسبيح المعتاد في الركوع ـ عشرا ـ أي التسبيحات المذكورة ـ

ثم ترفع رأسك من الركوع، قائلا: سمع الله لمن حمده .. الخ فتقولها ـ أي التسبيحات المذكورة ـ عشرا. ثم تهوي ساجدا فتقولها أي بعد التسبيح المعتاد في السجود ـ عشرا

ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ـ أي بعد الدعاء المعتاد بين السجدتين ـ ثم تسجد فتقولها عشرا ـ أي بعد التسبيحات المعتادة في السجود ـ

ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ـ يعني وأنت جالس القرفصاء في الاستراحة الخفيفة المأثورة بين السجود والقيام ـ فذلك خمس وسبعون، في كل ركعة).

تفعل ذلك أربع مرات ـ إي في الركعات الأربعة ـ فيتحصل منها ثلاثمائة تسبيحة.

تأكيد فعلها:

ثم قال صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه: "إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة. فإن لم تفعل في كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة".

دعاؤها:

وزاد الطبراني، فإذا فرغت فقل بعد التشهد وقبل السلام:

اللهم **إني أسألك:**

توفيق أهل الهدى،

وأعمال أهل اليقين،

ومناصحة أهل التوبة،

وعزم أهل الصبر،

وجِدَّ أهل الخشية،

وطِلبة أهل الرغبة،

وتعبد أهل الورع،

وعرفان أهل العلم حتى أخافك.

اللهم **إني أسألك**:

مخافة تحجزني عن معاصيك،

حتى أعمل بطاعتك عملا أستحق به رضاك،

وحتى أناصحك بالتوبة خوفا منك،

وحتى أخلص لك في النصيحة حبا لك،

وحتى أتوكل عليك في الأمور كلها،

حسن ظن بك سبحان خالق النور .

ثم يزيد بعد ذلك ما شاء من دعاء بما أهمه.

القراءات في الركعات:

ويستحسن أن يقرأ في هذه الركعات الأربعة بعد الفاتحة بسورة مما جاء أنها تعدل نصف أو ثلث أو ربع القرآن ليحصل أكبر قدر من الثواب: فمثلا يقرأ في الأولى (الزلزلة) وفي الثانية (الكافرون) وفي الثالثة (النصر) وفي الرابعة (الإخلاص).

فيعدد التسبيحات سر:

أنها ثلاثمائة تسبيحة في الصلاة، فلا ينبغي الزيادة عليها، لأن للعدد سرا خاصا. ويعقد عليها أصابعه ليعدها..

صلاتها جماعة:

لم تشرع هذه الصلاة جماعة لكن لو أراد احد أن يقتدي بمن يصلي صلاة التسابيح جاز...لكن لا سبيل التداعي بأن انادي لها الصلاة جامعة...

نيات أخرى مع نيتها:

يجوز أن تضاف نيات أخرى مع نيتها عند الشافعية فيقول مثلا: نويت أن أصلي سنة صلاة التسابيح مع سنة الشكر مع سنة قضاء الحاجة الفلانية مع سنة التوبة مع سنة الاستخارة أن يختار الله تعالى لي في هذه السنة ما هو خير لي في ديني ودنياي ومعاشي ومَعادي.....

هنيئا لمن أتى بها في عمره..

يتبع ٢٠ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ٢٠... .....

صلاة التراويح

ادعى بعضهم أن التراويح من سنن سيدنا عمر رضي الله عنه ،واستدل لذلك بأن سيدنا عمر بن الخطاب " أمر أبيّ بن كعب وتميماً الداري أن يقوما للناس بعشرين ركعة ".

وخرج ذات ليلة والناس يُصلُّون فقال : نعمت البدعة هذه " .

وهذا يدل على أنه لم يسبق لها مشروعية ...

ولكن هذا قول ضعيف غفل قائله عما ثبت في الصحيحين وغيرهما أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم **(قام بأصحابه ثلاث ليال وفي الثالثة أوفي الرابعة لم يُصلّ ، وقال : إني خشيت أن تُفرض عليكم)** رواه البخاري ((٨٧٢وفي لفظ مسلم **(*ولكني خشيت أن تُفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها).**(١٢٧١)

فثبتت التراويح بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم المانع من الاستمرار فيها ، لا من مشروعيتها ، وهو خوف أن تُفرض ، وهذا الخوف قد زال بوفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لما مات صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي فأمن من فرضيتها ، فلما زالت العلة وهو خوف الفريضة بانقطاع الوحي ثبت زوال المعلول وحينئذ تعود السنية لها .أهـ

وثبت في الصحيحين عَن السيدةْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

(إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ)... رواه البخاري (الجمعة/ (١٠٦٠ومسلم (صلاة المسافرين/(١١٧٤

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى وَفِيهِ : بَيَان كَمَالِ شَفَقَته صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأْفَته بِأُمَّتِهِ .أهـ

فلا وجه للقول بأن صلاة التراويح ليست من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي من سنة النبي صلى الله عليه وسلم تركها خشية أن تُفرض على الأمة فلما مات زالت هذه الخشية ، وكان سيدنا أبو بكر رضي الله عنه منشغلاً بحروب المرتدين وخلافته قصيرة (سنتان) ، فلما كان عهد سيدنا عمر واستتب أمر المسلمين جمع الناس على صلاة التراويح في رمضان كما اجتمعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقصارى ما فعله سيدنا عمر رضي الله عنه العودة إلى تلك السنة وإحياؤها .

أخطر بدعة في تاريخ الإسلام

إن من يزعم من بعض المسلمين وأتباعهم بأنّ الزيادة على ثمان ركعات في التراويح بدعة منكرة لا تصح..

وزعمهم هذا من أسوأ البدع وأعجبها وأخطرها في تاريخ الإسلام...

ويكفي لبطلانه وبيان تهافته أن نقول:

- ١إنّ الأمة من زمن سيدنا عمر مع أئمة الإسلام من الفقهاء والمحدثين والمفسرين أطبقوا على العشرين وما فوقها ومنهم أئمة

السلف الأئمة الأربعة حتى جاء هؤلاء المنكرون في آخر الزمان وهذا من أمارات قرب الساعة بلا ريب...!!

- ٢إنّ الحرمين الشريفين لم يعرفا إلا العشرين ركعة من أكثر من ألف سنة وحتى يومنا هذا..!!

- ٣هل يُعقل أن تجتمع الأمة في تاريخها المديد على ضلالة وجهالة وهي غافلة سادرة ثم تظهر الحقيقة الخفية لرجل متأخر يُسمى محدّثاً ومصححاً ومضعفاً في آخر الزمان..؟!!

هذا وقد ردّ على صاحب هذه البدعة المنكرة القبيحة العالمان الجليلان:

_الشيخ عطية محمد سالم المدرس في الحرم النبوي الشريف في كتاب(التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه السلام) .

_الشيخ إسماعيل الأنصاري في كتاب(تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة والرد على الألباني).

عدد ركعاتها

اتفقت المذاهب الأربعة أن عدد ركعات صلاة التراويح *عشرون ركعة* وزادها السادة المالكية إلى ثمان وثلاثين ..

واستندوا في عدد العشرين إلى فعل سيدنا عمر رضي الله عنه كما في الصحيح من الأحاديث، وفعله حجة في الدين لقوله صلى الله عليه وسلم : **(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) ..**

وإما قول أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها (ما زاد رسول الله في رمضان ولا في غير رمضان عن ثمان ركعات)

فهذا الحديث لصلاة الوتر ولا علاقة له بصلاة التراويح ، لعدم وجود تراويح في غير رمضان ، فانتبهوا يا أحباب وطلاب الشريعة.

قضاء التراويح

إذا فاتت صلاة التراويح عن وقتها بطلوع الفجر، فقد ذهب *الحنفية في الأصح عندهم والحنابلة* في ظاهر كلامهم إلى أنها لا تقضى؛

وقال *الحنفية*: إن قضاها كانت نفلا مستحبا لا تراويح كرواتب الليل؛ لأنها منها، والقضاء عندهم من خواص الفرض وسنة الفجر بشرطها.

وفي قول عند الحنفية : أن من لم يؤد التراويح في وقتها فإنه يقضيها وحده ما لم يدخل وقت تراويح أخرى، وقيل: ما لم يمض الشهر.

وقال **الشافعية** رضي الله عنهم :

لو فات النفل المؤقت ندب قضائه، قال الخطيب الشربيني في "مغني المحتاج" (:(١/٤٥٧

(وَلَوْ فَاتَ النَّفَلُ الْمُؤَقَّتُ) سُنَّتْ الْجَمَاعَةُ فِيهِ كَصَلَاةِ الْعِيدِ أَوْ لَا كَصَلَاةِ الضُّحَى (*نُدِبَ قَضَاؤُهُ فِي الْأَظْهَرِ*) لِحَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ

« مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَلْيُصَلِّهَا إذَا ذَكَرَهَا »،

«وَلِأَنَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- *قَضَى رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ لَمَّا نَامَ فِي الْوَادِي عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إلَى أَنْ طَلَعَتْ الشَّمْس*» رَوَاهُ أَبُو دَاوُد بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ،

وَفِي مُسْلِمٍ نَحْوُهُ: **« *وَقَضَى رَكْعَتَيْ سُنَّةِ الظُّهْرِ الْمُتَأَخِّرَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ*»** رَوَاهُ الشَّيْخَانِ،

وَلِأَنَّهَا صَلَاةٌ مُؤَقَّتَةٌ فَقُضِيَتْ كَالْفَرَائِضِ، وَسَوَاءٌ السَّفَرُ وَالْحَضَرُ .

وعليه ف ***من فاتته صلاة التراويح ندب له قضاؤها على المذهب*.**

يتبع ٢١ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ٢١ .....

ختم القرآن في التراويح

استحباب ختم القرآن الكريم في التراويح..

حكي الإمام **النووي** الإجماع على استحباب ختم القرآن في التراويح، وهو الذي عليه المذاهب الأربعة والمقصد الشرعي: إسماع الناس القرآنَ كاملاً.

قال **السرخسي**:

والختم سنة في التراويح.

المبسوط [٤/١٤٨].

قال **الكاساني**:

السنة أن يختم القرآن مرة في التراويح، وذلك فيما قاله أبو حنيفة، وأمر به عمر فهو من باب الفضيلة.

بدائع الصنائع [١/٢٩٠].

قال **ابنعابدين** رحمه الله تعالى:

قراءة الختم في صلاة التراويح سنة، وصححه في الخانية وغيرها، وعزاه في الهداية إلى أكثر المشايخ، وفي الكافي إلى الجمهور، وفي البرهان: وهو المروي عن أبي حنيفة والمنقول في الآثار.

حاشية ابن عابدين [٢/٤٦].

قال **القاري**:

الختم في التراويح سنة على القول الصحيح.

مرقاة المفاتيح [٣/٩٧١].

قال **ابنعليش** المالكي:

وندب للإمام ختم للقرآن كله فيها، أي تراويح الشهر كله؛ ليسمع المأمومين جميع القرآن.

منح الجليل شرح مختصر خليل [١/٣٤٢].

قال الإمام **النووي** رحمه الله تعالى :

والمختار في القراءة الذي أطبق الناس على العمل به أن تقرأ الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر.

(الأذكار ص٢٤٣).

قال **ابنقدامة** الحنبلي:

فصل في ختم القرآن: قال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله فقلت: أختم القرآن أجعله في التراويح أو الوتر؟ قال: اجعله في التراويح.

المغني [٢/١٢٥].

قال **المرداوي** الحنبلي:

يستحب أن لا يزيد الإمام على ختمة ولا ينقص عليها، نص عليه، وهذا الصحيح من المذهب.

الإنصاف [٢/١٨٤].

قال **البهوتي** الحنبلي:

ويستحب أن لا ينقص عن ختمة في التراويح ليسمع الناس جميع القرآن.

كشاف القناع [١/٤٢٨].

القراءة خلف الإمام بالمصحف ؟:

كثير من الناس يحمل المصحف خلف الإمام ويقص معه في صلاة التراويح

وحكم ذلك عند **الشافعية**

قال في مغني المحتاج:

(وَلَوْ قَرَأَ فِي مُصْحَفٍ، وَلَوْ قَلَّبَ أَوْرَاقَهُ أَحْيَانًا لَمْ تَبْطُلْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَسِيرٌ أَوْ غَيْرُ مُتَوَالٍ لَا يُشْعِرُ بِالْإِعْرَاضِ،

وَالْقَلِيلُ مِنْ الْفِعْلِ الَّذِي يُبْطِلُ كَثِيرُهُ إذَا تَعَمَّدَهُ بِلَا حَاجَةٍ مَكْرُوهٌ) . انتهى.

ولكنه يكره أن يقرأ المأموم مع الإمام لأنه قارنه في ذلك

بل عليه الإستماع فقط.

فإن قرأ معه وشوش على المصلين حرم ذلك .

المذاهب الأخرى:

ذَهَبَ الإمام أَبُو حَنِيفَةَ رحمه الله تعالى إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَقْرَأَ مِنَ الْمُصْحَفِ، فَإِنْ قَرَأَ بِالنَّظَرِ فِي الْمُصْحَفِ فَسَدَتْ صَلاَتُهُ مُطْلَقًا،

أَيْ قَلِيلاً كَانَ مَا قَرَأَهُ أَوْ كَثِيرًا، إِمَامًا كَانَ أَوْ مُنْفَرِدًا، وَكَذَا لَوْ كَانَ مِمَّنْ لاَ يُمْكِنُهُ الْقِرَاءَةُ إِلاَّ مِنْهُ لِكَوْنِهِ غَيْرَ حَافِظٍ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ الْحَنَفِيَّةُ فِي تَعْلِيلِ قَوْلِهِ، فَقِيل: لأِنَّ حَمْل الْمُصْحَفِ وَالنَّظَرَ فِيهِ وَتَقْلِيبَ الأَْوْرَاقِ عَمَلٌ كَثِيرٌ،

وَقِيل: لأِنَّهُ تَلَقَّنَ مِنَ الْمُصْحَفِ، فَصَارَ كَمَا إِذَا تَلَقَّنَ مِنْ غَيْرِهِ، وَصَحَّحَ هَذَا الْوَجْهَ فِي الْكَافِي تَبَعًا لِتَصْحِيحِ السَّرَخْسِيِّ،

وَذَهَبَ صاحباهِ إِلَى تَجْوِيزِ الْقِرَاءَةِ

لِلْمُصَلِّي مِنَ الْمُصْحَفِ مَعَ الْكَرَاهَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّشَبُّهِ بِأَهْل الْكِتَابِ .

وَذَهَبَ **الْمَالِكِيَّةُ** إِلَى أَنَّهُ يُكْرَهُ لِلْمُصَلِّي الْقِرَاءَةُ مِنَ الْمُصْحَفِ فِي فَرْضٍ أَوْ نَفْلٍ لِكَثْرَةِ الشَّغْل بِذَلِكَ،

لَكِنَّ كَرَاهَتَهُ عِنْدَهُمْ فِي النَّفْل إِنْ قَرَأَ فِي أَثْنَائِهِ، وَلاَ يُكْرَهُ إِنْ قَرَأَ فِي أَوَّلِهِ، لأِنَّهُ يُغْتَفَرُ فِي النَّفْل مَا لاَ يُغْتَفَرُ فِي الْفَرْضِ

وَأَجَازَ **الْحَنَابِلَة** الْقِرَاءَةَ فِي الْمُصْحَفِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَافِظًا، لِمَا وَرَدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي مَوْلًى لَهَا اسْمُهُ ذَكْوَانُ كَانَ يَؤُمُّهَا مِنَ الْمُصْحَفِ ،

وَيُكْرَهُ فِي الْفَرْضِ عَلَى الإِطْلاَقِ، لأِنَّ الْعَادَةَ أَنَّهُ لاَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِيهِ، وَيُكْرَهُ لِلْحَافِظِ حَتَّى فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، لأِنَّهُ يُشْغَل عَنِ الْخُشُوعِ وَعَنِ النَّظَرِ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ.

((أَمَّا فِي غَيْرِ الصَّلاَةِ)):

فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ مِنَ الْمُصْحَفِ مُسْتَحَبَّةٌ لاِشْتِغَال الْبَصَرِ بِالْعِبَادَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ إِلَى تَفْضِيل الْقِرَاءَةِ مِنَ الْمُصْحَفِ عَلَى الْقِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ،

لأِنَّهُ يَجْمَعُ مَعَ الْقِرَاءَةِ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ، وَهُوَ عِبَادَةٌ أُخْرَى،

لَكِنْ قَال الإمام النَّوَوِي رحمه الله تعالىٌ: إِنْ زَادَ خُشُوعُهُ وَحُضُورُ قَلْبِهِ فِي الْقِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ فَهُوَ أَفَضْل فِي حَقِّهِ .

هل سمعتم أحبتي بـسيدنا

(زهير المروزي)؟

ما أظن أحدا منا سمع به، فاقرؤوا معي هذا الحال العجيب له مع القرءان في رمضان.

زُهَيْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُمَيْرِ بنِ شُعْبَةَ المَرْوَزِيُّ

قال الذهبي في ترجمته:

قال البغوي:

وحَدَّثَنِي وَلدُهُ مُحَمَّدُ بنُ زُهَيْرٍ، قَالَ:

كَانَ أَبِي يَجْمَعُنَا فِي وَقْتِ خَتمِهِ لِلْقُرْآنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيلَةٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ،

يَختِمُ تِسْعِيْنَ خَتمَةً فِي رَمَضَان.

سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/٣٦١)

وأصل الأثر عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩/٥١١).

يتبع ٢٢ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

..... ٢٢ .....

أدعية الركوع والسجود في التهجد والتراويح

في بعض المساجد العامرة بالإيمان يقوم الأئمة بزيادة مدة الركوع والسجود زيادة في الذكر ، وخصوصا في العشر الأواخر من رمضان فأحببت لكم أن أذكر
بعض الأدعية والأذكار التي تقال في الركوع والسجود مما ثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ، وجعلنا ممن يقوم ليلة القدر إيماناً واحتساباً ، وممن يصوم رمضان إيماناً واحتساباً ، وأن يتقبل منا صيامنا وقيامنا ويغفر لنا ووالدينا وجميع المسلمين..، إنه ولي ذلك والقادر عليه...

من أدعية الركوع:

(سبحان ربي العظيم وبحمده عدد خلقه وزنة عرشه ومداد كلماته ورضاء نفسه)..مسلم (٢٧٢٦.)

(سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) صحيح البخاري (رقم:٧٩٤)، وصحيح مسلم (رقم:٤٨٤)

(سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ)

صحيح مسلم (رقم:٤٨٧.)

(سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ)

سنن أبي داود (رقم:٨٧٣)، وسنن النسائي (رقم:١١٢٠)،

وروى مسلم في صحيحه عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حديث طويل: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذا رَكَعَ قَالَ: **اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي**

وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي، وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: **اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْد** ،وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: **اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ"** صحيح مسلم (رقم:٧٧١.)

***وفي صحيح مسلم من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال : "كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: *رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلَءَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ العَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ*"** صحيح مسلم (رقم:٧٧١.)

***وروى البخاري في صحيحه عن سيدنا رفاعة بن رافع الزُّرَقي رضي الله عنه قال: "كُنَّا يَوْماً نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: *سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ*،** قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: ***رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ*.** فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: مَنِ المُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا. قَالَ: رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ" صحيح البخاري (رقم:٧٩٩)

ومن أدعية السجود:

ثبت في صحيح مسلم عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " *أَقرَبُ ما يكون العبد من ربِّه وهو ساجدٌ، فأكثروا الدُّعاء"

من الأدعيةِ المأثورة عن سيدنا النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم في السجود ما رواه مسلم في صحيحة عن السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: "فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً مِنَ الفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ أَعُوذ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ*"
صحيح مسلم (رقم:٤٨٦)
ومن أدعية السجود كذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ، أَوَّلَهَ وَآخِرَهُ، وَعَلاَنِيَتَهُ وَسِرَّهُ*" صحيح مسلم (رقم:٤٨٣)
عن سيدنا أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقول في سجوده « اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره». صحيح مسلم (رقم :١١١٢)
اجمعوا الحسنات ولا تعدوها واقتدوا بسنة سيد الخلق ولا تتركوها.

يتبع ٢٣ أبحاث ملحقة بالصيام
مشيخة الطريقة الشاذلية
هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ٢٣.....

الدليل على الذكر بين ركعات الاستراحة في صلاة التراويح..

كقراءة سورة الإخلاص أو حسبنا الله ونعم الوكيل أو ما شابه ذلك؟

ذكر الفقهاء رحمهم الله أنه :

يسن للإنسان أن يفصل النافلة عن الفريضة ، أو بين النافلتين إما بكلام، أو بانتقال من موضعه، وكذا بين النوافل كالتراويح هنا..

لحديث سيدنا معاوية رضي الله عنه قال: (***أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصل صلاة بصلاة، حتى نخرج أو نتكلم*.).**

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم : " فيه دليل لما قاله أصحابنا - يعني فقهاء الشافعية - أن النافلة الراتبة وغيرها *يستحب أن يتحول لها عن موضع الفريضة إلى موضع آخر*، وأفضله التحول إلى البيت، وإلا فموضع آخر من المسجد أو غيره ليكثر مواضع سجوده،

و لتنفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة.

وقوله **(حتى نتكلم)** دليل على أن **الفصل بينهما يحصل بالكلام** أيضا ، ولكن بالانتقال أفضل لما ذكرناه. والله أعلم" انتهى.

وروى أبو داود ((٨٥٤وابن ماجه ((١٤١٧- واللفظ له - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ** ، يَعْنِي : السُّبْحَةَ) أي : صلاة النافلة بعد الفريضة . وهو حديث صحيح .

فالسنة أن يفصل بين الفرض والنفل في الجمعة وغيرها،

وبين النفل وغيره *بكلام أو تغيير مكان* كما ثبت عنه في صحيح مسلم المتقدم أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن توصل صلاة بصلاة حتى يفصل بينهما بقيام أو كلام،

فلا يفعل ما يفعله كثير من الناس يصل السلام بركعتي السنة، فإن هذا ركوب لنهي النبي صلى الله عليه وسلم، وفي هذا من الحكمة **التمييز بين الفرض وغير الفرض**، كما يميز بين العبادة وغير العبادة ، ولهذا استحب تعجيل الفطور، وتأخير السحور، والأكل يوم الفطر قبل الصلاة، ونهي عن استقبال رمضان بيوم أو يومين، فهذا كله للفصل بين المأمور به من الصيام وغير المأمور به، والفصل بين العبادة وغيرها، وهكذا تتمييز الصلاة الأولى عن غيرها.

فعلة الفصل بين الفريضة والنافلة والنافلة والنافلة : **تمييز إحداهما عن الأخرى**، وذكر بعض العلماء علة أخرى لذلك وهي : تكثير مواضع السجود لأجل أن تشهد له يوم القيامة، كما سبق في كلام الإمام النووي رحمه الله .

وقال **الرملي** في "نهاية المحتاج" (" : (١/٥٥٢ويسن أن ينتقل للنفل أو الفرض من موضع فرضه أو نفله إلى غيره تكثيراً لمواضع السجود ، فإنها تشهد له، ولما فيه من إحياء البقاع بالعبادة **،فإن لم ينتقل إلى موضع آخر فصل بكلام إنسان.**

ولهذا **ينادي المؤذن عندنا بذكر من الأذكار أو بصلاة على النبي المختار حتى يقوم المصلون بالكلام بدل تغيير المكان..**

يقول **الإمام المرتضى الزبيدي** في اتحاف المتقين بشرح إحياء علوم الدين (ج /٣ص:(٤٢١

.. قال أصحابنا يستحب الجلوس بعد كل أربع ركعات منها بقدرها، وكذا بين الترويحة الخامسة والوتر، لأنه المتوارث من السلف، وهكذا روي عن أبي حنيفة.

ثم هم مخيرون في حالة الجلوس بين التسبيح والقراءة وصلاة أربع فرادى والسكوت،

وأهل مكة يطوفون أسبوعا (أي سبع أشواط) ويصلون ركعتين،

وأهل المدينة يصلون أربع ركعات فرادى،

ونقل السروجي في شرح الهداية عن خزانة الفقه: كراهة الصلاة منفردا بين كل شفعين،

واختار بعض أصحابنا في التسبيحات : سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والعظمة والهيبة والكبرياء والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثلاث مرات عقب كل ترويحة.

وعليه العمل في بخارى ونواحيها.

واختار بعضهم : **لا إله إلا له وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير ثلاثا.**

واختار بعضهم **قراءة سورة الاخلاص** ثلاثا.

واختار بعضهم :

في أول الأولى *ذكر الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،وبعد الأولى ذكر: سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبعد الثانية: ذكر سيدنا عمررضي الله عنه، وبعد الثالثة: ذكر سيدنا عثمان رضي الله عنه، وبعد الرابعة ذكر سيدنا علي رضى الله عنه،وبعد الخامسة الكلمات المؤذنة بالاختتام كل ذلك بألفاظ متنوعة منتظمه مع بعضها وعلى هذا جرت عادة أهل مصر غالبا. انتهى.. بنصه.

وعليه العمل عندنا في الشامحرسها الله تعالى من اللئام.

يتبع ٢٤ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ٢٤.....

أيهما أفضل سرعة القراءة في القرآن ام تدبرها وفهم معانيها

ينقسم الناس في القراءة في التراويح قسمين :

قسم يقرؤون آيات قليلة يتدبرونها في الصلاة.

قسم يقرؤون صفحة في كل ركعة.

فأيهما أفضل ؟

ننقل ههنا كلاما نفيسا للعلماء ، يبين فيه أقوالهم في المفاضلة بين **قراءة القدر اليسير من القرآن بتدبر وفهم ، وبين قراءة القدر الكثير من القرآن من غير تدبر ولا تفكر .**

" اختلف الناس في الأفضل من الترتيل وقلة القراءة ، أو السرعة مع كثرة القراءة : أيهما أفضل ؟ على قولين :

فذهب سيدنا **ابن مسعود وسيدنا ابن عباس** رضي الله عنهم وغيرهما إلى أن الترتيل والتدبر مع *قلة القراءة أفضل من سرعة القراءة مع كثرتها* .

واحتج أرباب هذا القول بأن **المقصود من القراءة فهمه** ،وتدبره ،والفقه فيه ، والعمل به ، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه ، كما قال بعض السلف : نزل القرآن ليعمل به ، فاتخذوا تلاوته عملا ، ولهذا كان أهل القرآن هم العالمون به ، والعاملون بما فيه ، وإن لم

يحفظوه عن ظهر قلب ، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه فليس من أهله ، وإن أقام حروفه إقامة السهم .

قالوا : ولأن الإيمان أفضل الأعمال ، و**فهم القرآن وتدبره هو الذي يثمر الإيمان** ، وأما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر فيفعلها البر والفاجر والمؤمن والمنافق ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : **(ومثل المنافق الذي يقرأ القران كمثل الريحانة : ريحها طيب ، وطعمها مر).**

والناس في هذا أربع طبقات :

أهل القرآن والإيمان ، وهم أفضل الناس .

والثانية : من عدم القرآن والإيمان .

الثالثة : من أوتي قرآنا ولم يؤت إيمانا .

الرابعة : من أوتي إيمانا ولم يؤت قرآنا .

قالوا : فكما أن من أوتي إيمانا بلا قرآن أفضل ممن أوتي قرآنا بلا إيمان ، فكذلك من أوتي تدبرا وفهما في التلاوة أفضل ممن أوتي كثرة قراءة وسرعتها بلا تدبر .

قالوا : وهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه **كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها ، وقام بآية حتى الصباح.**

القول الثاني :

وقال أصحاب الإمام **الشافعي** رحمه الله : كثرة القراءة أفضل ، واحتجوا بحديث سيدنا ***ابن مسعود*** رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(من قرأ حرفا من كتاب الله فله**

به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف) رواه الترمذي وصححه .

قالوا : ولأن سيدنا **عثمان بن عفان قرأ القرآن في ركعة** ، وذكروا آثارا عن كثير من السلف في كثرة القراءة .

والصواب في المسألة أن يقال :

إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدرا ، وثواب كثرة القراءة أكثر عددا:

فالأول : كمن تصدق بجوهرة عظيمة ، أو أعتق عبدا قيمته نفيسة جدا .

والثاني : كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم ، أو أعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة .

وفي " صحيح البخاري " عن سيدنا قتادة قال : سألت أنسا عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : **(*كان يمد مدا*)** .

وقال شعبة : حدثنا أبو جمرة ، قال : قلت لابن عباس : إني رجل سريع القراءة ، وربما قرأت القرآن في ليلة مرة أو مرتين ، فقال ابن عباس : **لأن أقرأ سورة واحدة أعجب إلي من أن أفعل ذلك الذي تفعل** ، فإن كنت فاعلا ولا بد فاقرأ **قراءة تسمع أذنيك ، ويعيها قلبك** .

وقال إبراهيم : قرأ علقمة على ابن مسعود - وكان حسن الصوت – فقال : **رتل فداك أبي وأمي ، فإنه زين القرآن** .

وقال ابن مسعود **: لا تهذُّوا القرآن هذَّ الشعر ، ولا تنثروه نثر الدقل ، وقفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة.**

- والهذّ : سرعة القراءة ، والدَّقَل : رديء التمر -.

وقال عبد الله أيضا : إذا سمعت الله يقول : **(يأيها الذين آمنوا)** فأصغ لها سمعك ، فإنه خير تؤمر به ، أو شر تصرف عنه .

يتبع ٢٥ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

.....٢٥.....

ماذا يخسر المسلم

إذا ترك قيام التراويح؟

لا تظهر العبودية إلا بخدمة المعبود

في قيام الليل ، فمن تركها خسر خسارة فادحة منها:

الخسارة الأولى:

يفقد لقب عباد الرحمن :

(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً .....وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)

الخسارة الثانية:

يفقد لقب المتقين:

(إن المتقين في جنات وعيون... كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُون وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)

الخسارة الثالثة:

يخسر لقب القانت وأولي الألباب:

(أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ. يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)

الخسارة الرابعة:

يخسر المقام المميز للقائمين:

(لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُون)

الخسارة الخامسة:

يخسر فرصته في إجابة الدعاء كما منحها ربنا لسيدنا زكريا:

(فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ.)

الخسارة السابعة:

يخسر أن لا تُذهب حسناته سيئاته فمن أحد شروطها أن أقيم الصلاة زلفاً من الليل:

(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ.)

الخسارة الثامنة:

يخسر أن لا يبعثه ربي عز وجل مقاماً محموداً:

وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)

الخسارة التاسعة:

يخسر الرضى الذي وعد به ربي عز وجل :

...(وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ)

الخسارة العاشرة:

يخسر عناية الله التي يوليها لمن يراه قائماً بالتوكل عليه:

(* وتوكل على العزيز الرحيم الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ*)

الخسارة الحادية عشر:

يخسر الصبر لحكم الله تعالى ولا يكون ممن يقال لهم

(فإنك بأعيننا):

(وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ.)

الخسارة الثانية عشر:

يخسر ما أخفى الله للقائمين من قرة أعين

(فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

(إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ)...

الخسارة الثالثة عشرة*

له في كل سجدة درجة في الجنة ففي الحديث **(ما سجد عبد لله سجدة إلا ارتقى بها في الجنة درجة)** ومابين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض أي مسيرة ٥٠٠ سنة..

فهل يا ترى بعد كل هذه الخسائر الفادحة سنضيع قيام التراويح وصلاة الليل**!؟**

أخي المسلم

قم الليل ولو بركعتين

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يا حي يا قيوم

اللهم اجعلنا من مقيمين صلاة الليل يا رب يا مجيب..

يتبع ٢٦ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

سلسلة صحح صيام

.....٢٦.....

ماذا تفعل الحائض في العشر الأواخر من رمضان

ماذا يمكن للحائض أن تفعل في ليلة القدر ؟
هل يمكنها أن تزيد من حسناتها بانشغالها بالعبادة ؟
إذا كان الجواب "بنعم، "
فما هي الأمور التي يمكن أن تفعلها في تلك الليلة ؟
الحائض تفعل جميع **العبادات إلا الصلاة والصيام والطواف بالكعبة والاعتكاف في المسجد.**
وإحياء الليل ليس خاصاً بالصلاة ، بل يشمل جميع الطاعات ،
وبهذا فسره العلماء:
قال الحافظ **ابن حجر:**
وأحيا ليله) أي سهره بالطاعة.)
وقال **الإمام النووي** رحمه الله تعالى:
أي استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها.
وقال في **عون المعبود** : أي بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن.
وصلاة القيام أفضل ما يقوم به العبد من العبادات في ليلة القدر ،
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم:
(من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)
رواه البخاري (١٩٠١) ، ومسلم (٧٦٠)
ولذلك شرعت التراويح العشرون في رمضان...
ولما كانت الحائض ممنوعة من الصلاة ،
فإنه يمكنها إحياء الليل بطاعات أخرى غير الصلاة مثل:
١-**قراءة القرآن في قلبها** دون تحريك لسانها به وخاصة إذا كانت

من حفظة كتاب الله تعالى.
٢-**الذكر** : من تسبيح وتهليل وتحميد وما أشبه ذلك ، فتكثر من قول: سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله وبحمده ، وسبحان الله العظيم ... ونحو ذلك من الأذكار العشرة المسنونة.
٣-الاستغفار : فتكثر من قول (استغفر الله العظيم)
٤- الدعاء : فتكثر من دعاء الله تعالى وسؤاله من خيري الدنيا والآخرة ، فإن الدعاء من أفضل العبادات ، حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم : **(الدعاء هو العبادة)** رواه الترمذي (٢٨٩٥)
فيمكن للحائض أن تقوم بهذه العبادات وغيرها في ليلة القدر.
والأفضل أن تلزم بيتها في حجرتها.
نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى ، وأن يتقبل الله منا صالح الأعمال.

يتبع ٢٧ أبحاث ملحقة بالصيام
مشيخة الطريقة الشاذلية
.هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

.....٢٧.....

توصيات لإحياء ليلة القدر

ليلة القدر هي من نَفحات الدَّهر التي يتفضَّل الله تعالى بها على عِباده، فيغدق عليهم من فضله ورحمتِه وبركته في هذه الليلة أضعافًا مُضاعفة عمَّا يَحدث طوال العام..

لذا يشمِّر لها المشمِّرون، وينتظرها العارفون، لينهلوا من هذا الفيض الربَّاني ما استطاعوا.

ومن **مظاهر الاستعداد** لهذه الليلة المباركة:

(١استحضر **نيَّةَ إحياء** هذه الليلة، واقرأ عنها وعن فضلها وآدابها.

(٢خذ **قسطًا من الرَّاحة** وقت القيلولة لتنشط ليلًا.

(٣تناول **وجبةَ الإفطار الخفيفة**، ولا تثقل فلا تقوى عندها على الطَّاعة.

(٤اطلب من الوالدين ومَن يُعرف عنهم الصَّلاح **ألَّا ينسوك من صالح دعائهم** في هذه الليلة، وإن كان والداك قد توفَّاهما الله أو أحدهما، فلا تَنس الدُّعاء لهما بالمغفرة والرَّحمة والعتق من النار.

(٥احرص على **إخراج صدَقة** في هذه الليلة، راجيًا من الله تعالى القبول ومضاعفة الأجر.

(٦احرص على **إصلاح ذات البَين وسلامة الصَّدر**، وابتعد عن المشاحنة؛ فإنها (الحالقة) التي تَحلق الدِّين.

(٧احرص على **اصطحاب (المكلفين) من أبنائك** معك للمسجد في هذه الليلة؛ ليشهدوا خيرها.

(٨إن لم تكن مُعتكفًا، فاحرص على **اعتكاف هذه الليلة**، واحرص على الوجود في المسجد من أول النهار إن استطعتَ إلى ذلك سبيلًا، أو من بعد صلاة المغرب على الأقل.

(٩كُن **عازمًا على التوبة** قبل الإحياء وبعده.

(١٠احرص على **نيَّة التخلية والتحلية**؛ بأن تتخلَّى عن صفات وذنوب، وتتحلَّى بصفات وطاعات.

(١١احرص على **آداب المسجد**، واستشعر معيَّةَ الله تعالى، وأنك ضيف على الله تعالى في بيته، واحرص كذلك على الانقِطاع التامِّ عن الدنيا، وعدم اصطحاب الهاتف أو أي شيء من شأنه شغلك وإلهاؤك عن الخشوع في العبادة هذه الليلة.

(١٢إذا كنتَ في صحبة من الناس، فاحرص على**مرافقة ذوي الهمَّة** العالية والعلم والصلاح والتقوى.

(١٣احرص على **الطَّهارة** طوال هذه الليلة.

(١٤احرص **على *استثمار كل لَحظة***، وإيَّاك والتقصير، ولا تقنع بالقليل؛ فإن نفحات الدَّهر لا تعوَّض، وإنَّ سلعَةَ الله التي ترغبها غالية.

(١٥احرص على **الخشوع والتفكُّر والتدبُّر**، فما فائدة العبادة والقلبُ لاهٍ وفي كل وادٍ منشغل؟

(١٦احرص على **التوجُّه القلبي** والإلحاح والتذلُّل وباقي آداب الدعاء.

(١٧تيقَّن **من إجابة دعائك** وقبول طاعتك بفضل الله تعالى؛ لتنشط هِمتك.

(١٨الإكثار من ***الدعاء*** وطلب كل شيء مهما كان بسيطًا؛ ((فإنَّ الله تعالى لا يَمَل حتى تملُّوا.))

(١٩ناجِ الله تعالى بقلبٍ حزين، واستحضر كلَّ سيئة وعمل قبيح وتفريط وتهاون صدَر منك.

(٢٠أكثِر من **الدعاء والاستغفار** للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.

أكثِر من الاستغفار بدعاء سيِّد الاستغفار.

(٢٢أكثِر من **الصلاة على النَّبي** صلى الله عليه وسلم بصيغة الصلاة الإبراهيمية.

(٢٣أكثِر من **الدعاء بتفريج همِّ المسلمين**، ورفع الظلم عن الأمَّة وعن المظلومين.

(٢٤ إذا سألتم اللهَ تعالى، فاسألوه الفردوسَ الأعلى))، فاسأل الله تعالى العتقَ من النار، والقرب من الله تعالى في الجنَّة، وأكثِر كذلك من دعاء: "اللهمَّ إنك عفوٌّ تحبُّ العفو فاعفُ عنَّا."

(٢٥اطلب **حاجتك** التي فيها نفع الدنيا والآخرة؛ (كالرزق الحلال، والزوجة الصالحة، والولد الصالح... وغيرها) مما يعينك على دنياك وآخرتك.

(٢٦لتكن لك **سَجدة طويلة**، تناجي فيها اللهَ تعالى بدعائك، وتبكي أو تتباكى فيها خاشعًا متذلِّلًا لله تعالى، راجيًا المغفرة والقبول.

٢٧ (احرص على أن يكون لك **وقت كافٍ مع كتاب الله تعالى**؛ تاليًا، خاشعًا، مُتدبرًا، متَّبعًا آداب التلاوة.

(٢٨احرص على **إحياء هذه الليلة حتى مَطلع الفجر.**

٢٨ (راجع هذه الضوابط مُبكرًا مع الأهل، وتأكَّد من مشاركتهم في قيام هذه الليلة.

(٣٠اشكر اللهَ تعالى على نِعمة إحياء ليلة القدر*؛ فإن هناك من الناس مَن يغفل عنها، وآخرون على سرير المرض، فلتكن لك سَجدة شكر في نهايتها بأن وفَّقك الله لهذه الطاعة.

هذه بعض النَّصائح التي تخص هذه الليلة، ومن المؤكد أنَّ هناك غيرها الكثير والكثير، ممَّا يفتح الله تعالى على عباده، كلٌّ على قَدر نيَّته وعزيمته وتوجُّهه لله تعالى.

يتبع٢٨ أبحاث ملحقة بالصيام
مشيخة الطريقة الشاذلية
هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٢٨.....

الصوم عند الصوفية

يقول العارف بالله سيدي ابن عجيبة في إشاراته العرفانية حول قول الله تعالى:

" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياما معدودات..:

"، كُتب عليكم الصيام عن الحظوظ والشهوات، كما كتب على مَن سلك الطريق قبلكم من العارفين الثقات، في أيام المجاهدة والرياضات، حتى تنزلوا بساحة حضرة المشاهدات، لعلكم تتقون شهود الكائنات، ويكشف لكم عن أسرار الذات.

فمن كان فيما سلف من أيام عمره **مريضاً بحب الهوى، أوعلى سفر في طلب الدنيا،** فليبادِرْ إلى تلافِي ما ضاع في أيام أُخر،

وعلى **الأقوياء الذين يُطيقون هذا الصيام إطعام الضعفاء من قُوت اليقين ومعرفة رب العالمين،** فمَنْ تطوع خيراً بإرشاد العباد إلى ما يُقوِّي يقينهم ويرفع فهو خير له،

وأَنْ **تَدُوموا أيها الأقوياء على صومكم عن شهود السَّوَى،** وعن مخالطة الحس بعد التمكين، فهو خير لكم وأسلم، إن كنتم تعلمون ما في مخالطة الحس من تفريق القلب وتوهين الهمم، إذ في وقت هذا الصيام **يتحقق وحي الفهم والإلهام،** وتترادف الأنوار وسواطعُ

العرفان، فمن **شهد هذا فَلْيَدُمْ على صيامه، ومن لم يَقْدِر عليه فَلْيَبْكِ على نفسه في تضييع أيامه.**

وقال الإمام القشيري في تفسيره :

و**الصوم على ضربين:**

صوم ظاهر وهو الإمساك عن المفطرات مصحوبا بالنية ،

و**صوم باطن** وهو صون القلب عن الآفات ، ثم صون الروح عن المساكنات ثم صون السر عن الملاحظات.

وصوم العابدين شرطه: حتى يكمل **صون اللسان عن الغيبة** وصون الطرْف عن النظر بالريبة كما هو عند خ وأصحاب السنن**:(إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك.)** ؛

وإما **صوم العارفين** : فهو حفظ السر عن شهود كل غيره جل جلاله.

ومن **أمسك عن المفطرات فنهاية صومه إذا هجم الليل ،ومن أمسك عن الأغيار فنهاية صومه أن يشهد الحق جل جلاله*.**

قال صلى الله عليه وسلم **:(صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)**

الهاء في قوله: (لرؤيته) عائدة عند أهل التحقيق إلى الله سبحانه ،

فالعلماء يقولون **:(صوموا إذا رأيتم هلال رمضان وأفطروا لرؤية هلال شوال) ..**

وأما **الخواص** فصومهم لله تعالى لأن شهودهم الله ،وفطرهم بالله وإقبالهم على الله ،والغالب عليهم الله ،والذي هم به محو غير الله تعالى.

رمضان يرمض ذنوبقوم ويرمض رسوم قوم، وشتان بين من تحرق ذنوبَه رحمتُه وبين من تحرق رسومَه (شخصيته ومنصبه) حقيقتُه.

شهر رمضان شهر مفاتحة الخطاب ، شهر إنزال الكتاب شهر حصول الثواب، شهر التقريب والإيجاب، شهر *تخفيف الكلفة* ،شهر تحقيق الزلفة، شهر *نزول الرحمة*، شهر *وفور النعمة* شهر النجاة والمناجاة.

و لتكبروا الله على ما هداكم في النفَس الأخير وتخرجوا من مدة عمركم بسلامة إيمانكم ،

والتوفيق في أن تكمل صوم شهر عظيم لكن التحقيق أن يختم عمرك بالسعادة أعظم.

يتبع ٢٩ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٢٩.....

((أحكام الجماعة للنساء))

للتراويح وغيرها

{{حكم حضور المرأة إلى المسجد}}

إذا أَرَادَتْ الْمَرْأَةُ حُضُورَ الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ قَالَ أَصْحَابُنَا:

إنْ كَانَتْ **شَابَّةً أَوْ كَبِيرَةً تُشْتَهَى كُرِهَ لَهَا** وَكُرِهَ لِزَوْجِهَا وَوَلِيِّهَا تَمْكِينُهَا مِنْهُ ..

وَإِنْ كَانَتْ **عَجُوزًا لَا تُشْتَهَى لَمْ يُكْرَه.**

وَقَدْ جَاءَتْ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ تَقْتَضِي هَذَا التَّفْصِيلَ

مِنْهَا مَا روي عَنْ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ سيدنا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

" إذَا اسْتَأْذَنَتْ أَحَدَكُمْ امْرَأَتُهُ إلَى المسجد فلا يَمْنَعُهَا " رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ..

وَلَفْظُهُ لِمُسْلِمٍ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا **"إذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إلَى الْمَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُن "**

وَعَنْهُ قَالَ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(**لَا تَمْنَعُوا إمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ)** " رَوَاهُ مُسْلِمٌ .. وَعَنْ اسيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ :**" لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى مَا أَحْدَثَ**

النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إسْرَائِيل " رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

(فَرْعٌ)

يُسْتَحَبُّ لِلزَّوْجِ أَنْ يَأْذَنَ لَهَا إذَا اسْتَأْذَنَتْهُ إلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ إذَا:

كَانَتْ عَجُوزًا لَا تُشْتَهَى

وَأَمِنَ الْمُفْسِدَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا ..

لِلْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فَإِنْ مَنَعَهَا لَمْ يَحْرُمْ عَلَيْهِ .

هَذَا مَذْهَبُنَا أي الشافعي قَالَ الإمام الْبَيْهَقِي رحمه الله تعالى :ٌ و *ِبِهِ قَالَ عَامَّةُ الْعُلَمَاء* ..

وَيُجَابُ عَنْ حَدِيثِ " *لَا تَمْنَعُوا إمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ* " بِأَنَّهُ نَهْيُ تَنْزِيهٍ لِأَنَّ حَقَّ الزَّوْجِ فِي مُلَازَمَةِ الْمَسْكَنِ وَاجِبٌ فَلَا تَتْرُكْهُ لِلْفَضِيلَةِ.....أي لفضيلة صلاة الجماعة..

وطاعة زوجها من أركان حياتها وجعلها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أركان الإسلام فقال :(من صلت خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة)..أخرجه الإمام أحمد والبزار وابن حبان والطبراني بإسناد حسن.

فانتبهي أختي المسلمة

هذا كلام رسولك صلى الله عليه وسلم فقولي سمعنا وأطعنا..

يتبع ٣٠ أبحاث تتعلق بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ٣٠.....

لماذا الصوم لا مِثْلَ له؟؟

ها قد أكرمنا الله تعالى فأدركنا شهر رمضان ، شهر هذه العبادة العظيمة التي تنفرد بفضائل وفوائد عن غيرها من العبادات.

وكل أمر أو عمل إنما يهتم به الإنسان حين يعرفُ قيمتَه وأهميتَه ومقدارَ فَضْلِه ، وحين يكون المرء جاهلاً بقيمته وقدره، لا يُعيره ولا يوليه أي اهتمام.

والصوم من العبادات التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم وصفاً متميزاً عن غيره من العبادات، فحين سأله أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال : يا رسول الله مرني بعمل ينفعني الله به فقال له: **عليك بالصيام فإنه لا مثل له،** وقد كرر هذا السؤال وفي كل مرة يقول له النبي صلى الله عليه وسلم: **عليك بالصوم فإنه لا مثل له.**

فلماذا الصوم لا مثل له؟؟

والجواب: إن هناك فضائل وفوائد عديدة تجعل الصيام عبادة متميزة منها:

أولا: الصوم عبادة ادخر الله تعالى أجرها للصائم ولم يُطلع عليه أحداً من ملائكته.

وهي استثناء من القاعدة **الربانية(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)**، وقد وردت هذه القاعدة في الحديث القدسي**:(كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)**،

فلماذا قال: وأنا أجزي به وهو يَجزي بكل العبادات أصلاً؟؟؟

الجواب على ذلك : قال ابن بطال: يعني أنا المنفرد بجزائه على عمله ذلك لي بما لا يعلم كُنْه مبلغه غيري، إذ كان غيرُ الصيام من أعمال الطاعة قد علم غيري بإعلامي إياه أن الحسنة بعشر أمثالها ،وقد بيَّن الله تعالى سبب هذا الاختصاص فقال: **يدع طعامه وشهوته من أجلي،**

فالمؤمن في هذه العبادة يؤثر مرضاة الله وامتثال أمره على جواذب شهوته وعلى نوازع رغباته، فلا يستجيب لشهوته التي تعتمل في نفسه ولا يُلبي رغبته التي تتلجلج في كيانه بل يكبح جماح ذلك ولا يلتفت إلى نداء رغباته وإلحاحها، بل هو ماضٍ في تنفيذ أمر الله، مستمر في التماس مرضاة الله تعالى، ولذلك كان له هذا الاختصاص في التكريم والثواب من الله سبحانه وتعالى.

أرأيتم إذا آثرتم مرضاة الله تعالى على جواذب الشهوات كم يكون للإنسان من الرفعة والتكريم؟؟

قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى: إلا الصوم فإنه لي، قال: لأن الصوم هو الصبر، يُصبِّرَ الإنسان نفسه عن المطعم والمشرب والمَنْكَح، ثم قرأ:

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، أي بغير حدود.

وقال عالم آخر يدعى **أبا عُبيد** : إنما خصَّ الصوم بأن يكون هو الذي يتولى جزاءه لأنَّ الصوم لا يظهر من ابن آدم بلسانٍ ولا فعلٍ فتكتبه الحَفَظَة، إنما هو نيَّة في القلب وإمساك عن المطعم والمشرب، فيقول الله تعالى: أنا أتولى جزاءه على ما أُحِبُّ من التضعيف، وليس على كتاب كُتِبْ. يعني أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم بيَّنَ ثواب العبادات، فثواب الصلاة: قال:

إنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك بها درجة، وثواب الحج: قال: **من حجَّ فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.**

أما الصوم فقد جعل ثوابه وأجره مفاجأة للصائم يوم القيامة. "

قال سيدنا **سفيان بن عيينة** رحمه الله تعالى:

إذا كان يوم القيامة = يحاسب الله عبده ويؤدّي ما عليه من المظالم من سائر عمله ....

حتى إذا لم يبقَ إلا الصوم = يتحمَّل الله عنه ما بقي من المظالم ويُدخله الجنة بالصوم .

وقال **القرطبي** رحمه الله تعالى :

معناه أن الأعمال قد كُشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعَف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله، إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير .

ثانياً :شهر الصوم تتنزل فيه رحمات الله تعالى على عباده.

فقد روى **الطبراني** عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً وحضر رمضان:

أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فيُنزل الرحمة ويَحُط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويُباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقيَّ من حُرِم فيه رحمة الله عز وجل .

ثالثاً:الصيام سبب الوقاية من النار.

روى **البخاري ومسلم** عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً، أي لن يسمع حسيسها

..لأنّ سماع صُراخ أهل النار عذاب، وفي رواية: **(أن من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض).**

رابعاً: إن الله يَخُص الصائمين بباب الريان:

فروى البخاري ومسلم أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

إن في الجنة باباً يُقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم(أي الذين كانوا في الدنيا يُكثرون من الصيام) **يُقال: أين الصائمون. فيقومون لا يدخل أحد غيرهم، فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد.)**

قال المهلب: إنما أَفْرَد الصائمين بهذا الباب ليسارعوا إلى الري من عطش الصيام في الدنيا إكراماً لهم واختصاصاً، وليكون دخولهم في الجنة هيِّناً غير متزاحمٍ عليها عند أبوابها، كما خصَّ سيدنا

النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا أبا بكر الصديق ببابٍ في المسجد يَقْرُبُ منه خروجه إلى الصلاة لا يُزاحمه أحد.

وأخرج **البيهقي** في شعب الإيمان عن أبي موسى الأشعري أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقاً على الله أن يُرويه يوم القيامة، فكان سيدنا أبو موسى الأشعري يتوخى اليوم الشديد الحر فيصومه.

وكان سيدنا **أبو الدرداء** يقول: صوموا يوماً شديدا حرُّه لحر يوم النشور، وصَلُّوا ركعتين في ظلمة الليل لِظُلمة القبور.

خامساً: من خُتِمَ له بصيام يوم دخل الجنة:

فروى البزار في المسند عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من خُتِمَ له بصيام يوم دخل الجنة،

قال الإمام المناوي: أي من خُتِمَ عمره بصيام يوم بأن مات وهو صائم أو بعد فطره من صومه دخل الجنة مع السابقين الأولين.

سادساً: الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة:

فروى الإمام أحمد والحاكم عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رَبْ منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: ربِّ منعته

النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فَيُشفعان، وهذا يحثّ على اغتنام صلاة التراويح بختم كامل في رمضان.

سابعاً: الصيام كفارة للخطيئات:

فقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

فتنة الرجل(أي ما يقع له من معاصي ومخالفات) **في أهلهوماله ونفسه وولده وجاره يُكَفِّرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

ثامناً: الصيام جُنّة:

فروى الإمام أحمد والبيهقي وغيرهما عن سيدنا عثمان بن أبي العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الصوم جُنَّة من عذاب الله*، وفي رواية: الصيام جُنَّة من النار كجنة(أي كدرع) *أحدكم من القتال،

قال الإمام المناوي: وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفي الآخرة من النار.

تاسعاً: الصائمون هم السائحون.

قال تعالى:

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشِّر المؤمنين، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: سياحة هذه الأمة الصيام، وقال سيدنا ابن عباس كل ما ذكر الله في القرآن السياحة هم الصائمون، وقد سُمّي الصائم بالسائح لأن السائح خرج

عن المألوف في بلده، والصائم خرج عن المألوف في برنامج يومه.

عاشراً: دعوة الصائم لا تُرَد.

فروى الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطروفي رواية: حتى يفطر.

وسبب ذلك، لأن الصائم استجاب لأمر الله تعالى فاستجاب الله تعالى دعاءه.

قال الإمام المناوي: ثلاث دعوات مُستجابات عند الله تعالى، إذا توفرت شروطها وأركانها منها دعوة الصائم..

الحادي عشر: الصيام حصن من حصون المؤمن.

فروى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

الصيام جُنة وهو حِصْن من حصون المؤمن ، يعني يتحصن به من الفواحش والمنكرات، ويحتمي به من المعاصي والمخالفات، ولذلك الصوم حصن للفرج وكسر الشهوة، فقد قال عليه الصلاة والسلام:

يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصَّوم فإن له وِجاء،

قال العلماء: شهوة النكاح تابعة لشهوة الأكل تقوى بقوتها وتضعف بضعفها، وهذا على الأغلب الأعم.

الثاني عشر: للصائم فرحتان.

أخرج البخاري ومسلم وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:**للصائم فرحتان: فرحة حين يُفطر ، وفرحة حين يلقى ربّه:** قال لحافظ ابن رجب:

أما فرحة الصائم عند فطره فإن النفوس مجبولة على الميل إلى ما يُلائمها من مطعم ومشرب، فإذا مُنعت من ذلك في وقت من الأوقات ثم أُبيح لها في وقت آخر، فرحت بإباحة ما مُنعت منه خصوصاً عند اشتداد الحاجة إليه، فإن النفوس تفرح بذلك طبعاً، ولما كان فَطْر الصائم في وقت الإفطار محبوباً لله صار محبوباً شرعاً، ولذلك يُحب الله تعالى منه المبادرة إلى تناول الطعام في أول الليل وآخره، فأَحَبُّ عباده إليه أعجلهم فطراً.

الثالثة عشر: الله وملائكته يُصلون على المتسحرين:

روى الإمام أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً:

السَّحور أَكْله بركة، فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله وملائكته يُصلون على المتسحرين،(أي لأنهم يتسحرون استعداداً للصيام).

الرابعة عشر: الصيام إن كان كما يريد الله تعالى يؤهل الصائم ليكون من المتقين وليرتقي إلى درجتهم*:

قال الله تعالى:

يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على اللذين من قبلكم لعلكم تتقون، وإذا صار من المتقين فُتحت له أبواب الجنة كما قال الله تعالى: **وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفُتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلامٌ عليكم طُبتم فادخلوها خالدين.**

قال الامام ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى :

" إذا حضر شهر رمضان فانبسطوا فيه بالنفقة، فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة في غيره".

قال **الإمام النخعي** رحمه الله تعالى : "صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة.

إخوتي

أنصح نفسي وإياكم أن نحرص على الأوقات في رمضان ولا نلتفت للمثبطين الذين يصرفون الأنظار إلى الالتزام بالفروض دون النوافل والقربات.

فَلكي نكسب هذه الفضائل والفوائد، علينا اغتنام هذا الشهر اغتناماً تاماً، وذلك بأن نصوم صيام المودِّع، صيام من يَعد هذا الشهر من رمضان، آخر رمضان في حياته، وقد لا يُكتب له أن يعيش إلى رمضان آخر، وذلك كما أوصانا النبي في الصلاة المكتوبة لتكون صلاة خاشعة تامة مقبولة ، قال: صلِّ صلاة مودِّع.

اللهمَّ أعِنّا على الصِيام والقِيام وغَضِّ البَصَرِ وحِفْظِ اللِسان وأدْخِلْنا الجنَّة بِسَلام.

يتبع ٣١ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

.....٣١.....

قراءة القرآن في رمضان

قال الإمام **النووي** رحمه الله في الأذكار :

ينبغي أن يحافظ على ***تلاوته ليلاً و نهاراً، سفراً و حضراً*** ،

وقد كانت للسلف رضي اللّه عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه :

فكان جماعةٌ منهم يختمون فيكل شهرين ختمه ،

وآخرون فيكل شهر ختمه ،

وآخرون فيكل عشر ليال ختمه ،

وآخرون فيكل ثمان ليالٍ ختمه ،

وآخرون فيكل سبع ليالٍ ختمه ، و هذا فعل الأكثرين من السلف ، **وآخرون في*كل ستّ ليال*** ،**وآخرون في خمس** ،**وآخرون في أربع** ،**وكثيرون في كل ثلاث** ،**وكان كثيرون يختمون فيكل يوم و ليلة** ختمه ، **وختم جماعة في *كل يوم و ليلة ختمتين** منهم إمامنا الشافعي رضي الله عنه .

وآخرون في **كل يوم و ليلة ثلاث ختمات** ،

وختم بعضهم في ***اليوم**

والليلة ثماني ختمات: أربعاً في الليل ، و أربعاً في النهار: و ممّن ختم أربعاً في الليل و أربعاً في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي اللّه عنه ، و هذا أكثر ما بلغنا في اليوم و الليلة .

و روى السيد الجليل أحمد الدورقي بإسناده عن منصور بن زاذان بن عباد التابعي رضي اللّه عنه أنه ***كان يختم القرآن ما بين الظهر و العصر ، و يختمه أيضاً فيما *بين المغرب و العشاء،**

ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئاً ،

لأنهم كانوا يؤخرون العشاء في رمضان إلى أن يمضي ربع الليل.

و روى ابن أبي داود بإسناده الصحيح: أنّ **مجاهداً** رحمه اللّه إمام أهل التفسير في عصره **كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب و العشاء .**

و أما الذين **ختموا القرآن في ركعة** فلا يُحصون لكثرتهم ، فمنهم سيدنا عثمان بن عفان، وسيدنا تميم الدّاري ، و سيدنا سعيد بن جبير رضي الله عنهم.

وهنا سؤال مهم :

ما هي نيتك وأنت تقرأ القرآن العظيم؟؟

قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **:" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " البخاري ومسلم**

تعظيم النيات هي تجارة قلوب الصحابة رضي الله عنهم والعارفين بالله والعلماء الربانيين، إنهم كانوا يعملون العمل الواحد ولهم فيه نيات كثيرة حتى يحصل لهم أجر عظيم على كل نية.

قال **ابن كثير** رحمه الله تعالى : [النية أبلغ من العمل]

وهذه بعض النيات التي يحسن أن ننويها عند قراءة القرآن الكريم:

(١)بقراءته نسأل الله **أن يُشفّعه فينا** .. لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :"إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه" رواه مسلم

(٢)ننويه **لزيادة الحسنات** .. لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها ..." مرفوع

(٣)نحتسب قراءته **للنجاة من النار** .. قال رسول الله:"لو جمع القرآن في أهاب لم يحرقه الله بالنار" صححه الألباني

(٤)نحتسب قراءته **عِمارةً للقلوب** .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الرجل الذي ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب" رواه الترمذي

(٥)نحتسب قراءته بنية **العمل بكل آية نقرأها لننال أرفع الدرجات في الجنة** .. لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها" رواه أبو داود والترمذي

(٦)نحتسب قراءته **شفاء لأمراض قلوبنا وعلل أجسادنا وسببا لنزول الرحمات علينا** .. قال تعالى ((وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة)) الإسراء٨٢

(٧)نحتسب قراءته **لطمأنينة قلوبنا** .. لقول الله تعالى ((ألا بذكر الله تطمئن القلوب)) الرعد٢٨

(٨)نحتسبه **سببا لحياة قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا** فالقرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض .. كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه: "... أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري ونور بصري جلاء حزني وذهاب همي" صحيح

(٩)نحتسب قراءته **سببا للهداية** .. قال تعالى : ((ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)) البقرة ((٢وفي الحديث القدسي "ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم" رواه مسلم

(١٠)نقرأه بنية أن **نموت عليه** كما بلغ الله تعالى عثمان رضي الله عنه شهادة وهو يقرأه .. قال ابن كثير : من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه.. معتمدا على قوله تعالى: ((أم حسب اللذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)) الجاثية (.(٢١

(١١)نقرأه بنية **رجاء القرب من ربنا** بحب كلامه العظيم .. كما في الحديث "إنك مع من أحببت" مسلم.

(١٢)نحتسب قراءته **سببا عظيما لزيادة الإيمان** .. لقوله تعالى : ((وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما اللذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون)) التوبة (.(١٢٤

(١٣)ومن نياتنا بقراءته أننا نريد **أن نزداد علما بربنا ومعرفة له لنزداد له ذلا وافتقارا فنستعين به في كل لحظاتنا.**

(١٤)ومن نيات قراءة القرآن أن *نرجو به الفضل العظيم وهو أن يكون سببا لاصطفاء الله تعالى لنا بأن نكون من أهله وخاصته*

.. لقول الحبيب صلى الله عليه وسلم : **" إن لله آهلين من الناس"** ، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: **" هم أهل القرآن ، أهل الله وخاصته"**

(١٥) ومن أعظم النيات وأهمها وفي مقدمتها أننا *نتعبد الله تعالى بقراءته* .. لقوله تعالى ((ورتل القرآن ترتيلا)) المزمل))٤

بعد كل ما سبق هل سألت نفسك يوماً ما ما هي نيتك وأنت تقرأ القرآن الكريم في رمضان وغيره.

اللهم تقبل منا يا كريم.

يتبع ٣٢ أبحاث تابعة للصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٣٢.....

(وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان)

جاء الصحابة الكرام الى سيد الكائنات يسألونه:

- أقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فننناديه.؟

فسكت الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم.

وما هي إلا لحظات حتى نزل سيدنا جبريل يجوب الآفاق ويطوي السبع الطباق بقوله تعالى:

(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)

وقد ذكر علماء اللغة و البيان عن هذه الآية كنوزا رمضانية منها ما يلي:

-١أنها الآية الوحيدة التي خالفت بقية الآيات التي تبدأ بسؤال الناس للنبي الكريم ، حيث كلها تأتي بصيغة ((يسألونك)) مثل:

((يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل **..**

يسألونك عن الخمر و الميسر قل ...،

يسألونك عن الأنفال قل ... ، و يسألونك عن اليتامى قل ... ، يسألونك ماذا أحل لهم قل ... ، يسألونك ماذا ينفقون قل ... ، يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل ... ،

يسألونك عن الروح قل ... ، و يسألونك عن الجبال فقل*..))

إلا هذه الآية !

فمن عظمة الله أنه سبق المؤمنين بالسؤال و هم لم يسألوا بعد

وكأنه سؤال افتراضي ، *فإن الله هو الذي وضع السؤال وبادر هو بالإجابة* من قبل أن يُسأل حباً منه بالدعاء و بسرعة الإجابة !

فانظر إلى واسع رحمته جل جلاله!

-٢على غرار ((ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا))

كان القياس أن يقول (وإذا سألك عبادي عني فقل ربي قريب يجيب دعوة الداع) لكنه تبارك وتعالى تكفل بالإجابة بنفسه وقال: **((فإني قريب أجيب دعوة الداع)) ..**

فابتدأ جوابه بأنه قريب للدلالة على عدم حاجته للوسطاء

والأولياء أولاً ، وللدلالة على حفاوته بالدعاء و بالسائلين ثانياً. فلم يتحدث بضمير الغائب عن ذاته فلم يقل: ((يجيب دعوة الداع)) لأنه يدل على البعد

والعلو ، بل نسبها لنفسه للدلالة على دنوه و قربه من السائلين !

-٣أنه تعالى **لم يعلق الإجابة بالمشيئة** كأن يقول (أجيبه إن أشاء) ، بل قطع وأكد بأنه يجيب دعوة الداع.

-٤أنه **قدم جواب الشرط على فعل الشرط** ، فلم يقل (إذا دعان أستجب له) و ذلك للدلالة على قوة الإجابة و سرعتها.

-٥أنه قال **((أجيب دعوة الداع إذا دعان))** ولم يقل (أجيب دعوة الداع إن دعان) و في هذا معانٍ بلاغية غاية في الدقة:

منها أنه استخدم أداة الشرط **((إذا))** و لم يستخدم أداة الشرط ((إن)) ، فما الفرق بينهما؟

السبب أن (إن) تستخدم للأحداث المتباعدة والمحتملة الوقوع

والمشكوك فيها والنادرة

والمستحيلة ، كقوله : ((قل **إن** كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين)) .

وقوله ((و **إن** طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)) لأن الأصل عدم اقتتال المؤمنين ،

وقوله ((ولكن انظر إلى الجبل **فإن** استقر مكانه فسوف تراني)) ، و لم يقل (إذا) استقر مكانه و قد علمنا أن الجبل دك دكاً**!**

و كقوله ((قل أرأيتم *إن* جعل الله عليكم الليل سرمدا)).

بينما **(إذا)** تعني المضمون حصوله أو كثير الوقوع ، مثل قوله:

((كتب عليكم **إذا** حضر أحدكم الموت)) لأن الموت واقع لا محالة**!**.

و قوله ((و ترى الشمس **إذا**طلعت تزاور عن كهفهم))..

وقوله: ((**فإذا** انسلخ الأشهر الحرم))..

و قوله: ((**فإذا** قضيت الصلاة)) ،

و لذلك نرى أن كل أحداث يوم القيامة تأتي ب (إذا) و لم تأت بـ (إن) ، مثال ذلك قوله :

((**إذا** زلزلت الأرض زلزالها)).

و قوله ((**إذا** الشمس كورت))

وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت ...)) .

و قوله ((**إذا** وقعت الواقعة)) و غيرها من أحدث يوم القيامة حيث لم تأت أياً منها بأداة الشرط (إن) لأنها تحتمل الندرة وعدم الوقوع.

و من روعة هذا البيان حينما تأتيان معاً في موضع واحد فيستخدم (إذا) للكثرة و(إن للندرة) مثل قوله تعالى ((**إذا** قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم .. ..

و ***إن كنتم جنبا***)) .

فجاء ب (إذا) للوضوء لأنه كثير الوقوع و (إن) للجنب لأنه نادر الحصول ،

و مثل قوله ((**فإذا** أحصن **فإن**أتين بفاحشةٍ)) فالإحصان متكرر والفاحشة من النوادر!

فمن هذا نفهم:

أن المعنى من قوله تعالى ((إذا دعانِ)) أنه يشير إلى كثرة الدعاء و بأنه دعاء متكرر مستمر كثير

وليس نادراً قليلاً !

لأن الله يغضب إن لم يدعَ ،

والقلب الذي لا يدعو قلبٌ قاسٍ ، ألم تر إلى قوله تعالى

((فأخذناهم بالبأساء و الضراء لعلهم يضرعون ، فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم)) ...

و قوله: **((ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون)).**

-٦ثم لاحظ أنه قال **((أجيب دعوة الداع))** و لم يقل: ((أجيب الداع)) !

لأن الدعوة هي المستجابة و ليس شخص الداع ، و في هذا إشارة دقيقة جداً إلى مكانة الدعوة بغض النظر عن شخصية الداع!

-٧قال ((**عبادي**)) بالياء و لم يقل ((عبادِ)) فما الفرق؟

((**عبادي**)) تشير إلى عدد أكبر من ((عباد)) فالياء تعني أن مجموعة العباد أكثر ، أي يجيبهم كلهم على اختلاف ايمانهم

وتقواهم ، كقوله تعالى للدلالة على الكثرة **((قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم))...** و المسرفون كثر ،

وكقوله **((قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن))** لأن أكثرهم يجادل

أما للقلة فيقول **((فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه))** و هؤلاء قلة ، و قوله **((وقل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم))** و المتقون قلة !

-٨لاحظ أنه قال : **((أجيب دعوة الداع))** و كان القياس أن يقول (أجيب دعوتهم)! و ذلك للدلالة على أنه يجيب دعوة كل داع..

وليس فقط دعوة السائلين ، فوسع دائرة الدعوة و لم يقصرها على السائلين.

-٩قال **((فإني قريب))** ولم يقل (أنا قريب) وهذا توكيد بـ (إن) المشددة للتوكيد ، لأن أنا غير مؤكدة.

- ١٠أن الآية **توسطت آيات الصوم** ، وهذا يعني أن الدعاء ديدن الصائم وأن للصائم دعوة لا ترد كما ورد في الأثر **(ما لم تكن بقطيعة رحم).**

الدعاء شعار الصائمين ، ومن عظمة الدعاء و منزلته عند الله أن الله أحاطه بآيات الصوم الذي قال عنه في الحديث القدسي

((الصوم لي و أنا أجزي به)) لأن الصوم من شعائر الإخلاص لله لأنه شَعيرة غير ظاهرة الأثر على صاحبها ما لم يرائي ، فكذا الدعاء أراده الله تعالى أن يكون خالصاً له و هو الذي يجزي به من دون شرك فيه لأحد ، من دون واسطة نبي أو ولي **!.**

قال سيدنا **ابن عطاء الله السكندري** رحمه الله :

للدعاء أركان وأجنحة وأوقات

وأسباب ،فإن وافق أركانه قوي ، و إن وافق أجنحته ارتفع ، و إن وافق أوقاته فاز ، و إن وافق أسبابه نجح.

فأركانه حضور القلب مع الله والخشوع لله والحياء من الله

ورجاء كرم الله..

و **أجنحته**الصدق وأكل الحلال..

و **أوقاته** أوقات فراغ القلب مما سوى الله و الخلوة كوقت السحر..

و **أسبابه** الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ، فإن الدعاء لا يرد إذا كان قبله وبعده الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ..

 فاغتنموا هذه الليالي المباركات

يتبع ٣٣ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

.....٣٣ .....

حكم استعمال بخاخ الربو

بخاخ الربو هو عبارة عن آلة يستخدمها مريض الربو فيها دواء سائل مصحوب بهواء مضغوط بغاز خامل يدفع الدواء من خلال جرعات هوائية يجذبها المريض عن طريق الفم ، فيعمل كموسع قصبي تعود معه عملية التنفس لحالها الطبيعي.

والذي عليه أهل العلم أن هذا البخاخ الذي يستعمله مريض الربو أثناء الصيام يعتبر مفطّرًا ؛ وذلك لعموم مفهوم قوله تعالى:

[وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْر] [البقرة:[١٨٧،أي: فإذا تبين لكم فلا تأكلوا ولا تشربوا شيئًا.

كما أن معنى الصوم هو الإمساك ، و **لا يتحقق الإمساك بدخول شيء ذي جِرم إلى الجوف** ، وإلا كان ركن الصيام منعدمًا ، وأداء العبادة بدون ركنها لا يتصور .

والخارج من **البخاخ رذاذ له جرم مؤثر** ، وليس صحيحاً أنه مجرد هواء ، وإلا لم يكن علاجاً ؛ فإن الهواء المجرد يتنفسه المريض وغيره .

وقد قرر العلماء أنه لا فرق بين ما يعده العرف أكلا أو شربًا وبين ما لا يعده كذلك ، وحكاه الإمام *النووي* في المجموع و *ابن قدامة* في المغني عن عامة أهل العلم وجماهيرهم من السلف

والخلف ، انظر المجموع ٣٤٠ /٦،المغني ١٥ /٣،ولا فرق بين الجامد والمائع في هذا الباب.

ويتأيد هذا بما قرره المصنفون من المذاهب الأربعة المتبعة ، من ذلك :

ما جاء في **بدائع الصنائع** من كتب الحنفية ج٩٣ /٢،من قوله:

"وما وصل إلى الجوف أو إلى الدماغ عن المخارق الأصلية كالأنف والأذن والدبر بأن استعط أو احتقن أو أقطر في أذنه فوصل إلى أذنه أو إلى الدماغ فسد صومه" اهـ

وقال **ابن نجيم** في البحر الرائق " :.٢٧٩ /٢والمراد بترك الأكل ترك إدخال شيء بطنه أعم من كونه مأكولا أو لا ".

وجاء في **شرح الخرشي لمختصر خليل** في فقه المالكية ٢٤٩ /٢

"وصحته -أي الصوم- بترك إيصال متحلل وهو كل ما ينماع من منفذ عال أو سافل غير ما بين الأسنان ، أو غير متحلل كدرهم من منفذ عال" اهـ

وفي متنا**لمنهاج** من كتب الشافعية مع شرحه مغني المحتاج /٢ :١٥٥

"شرط الصوم الإمساك .. عن وصول العين إلى ما يسمى جوفًا" اهـ

وفي **المجموع** ج ٣٣٥ /٦قال الرافعي :

"وضبط الأصحاب الداخل المفطر بالعين الواصلة من الظاهر إلى الباطن في منفذ مفتوح مع ذكر الصوم"اهـ .

وقال **البهوتي** الحنبلي في شرح المنتهى ج :٤٨١ /١

" أو أدخل إلى جوفه شيئًا من كل محل ينفذ إلى معدته مطلقًا ، أي: سواء ينماع ويغذي أو لا ، كحصاة وقطعة حديد ورصاص ونحوهما، ولو طرف سكين من فعله أو فعل غيره بإذنه فسد صومه"اهـ .

بعد ذلك إذا **تقرر أن بخاخة الربو من جنس المفطرات،** فإن مستعملها لا يخلو أن يكون :

مريضًا مرضًا مؤقتًا.

أو أن يكون مريضًا مرضًا مزمنًا ، فإن كان **الأول** وهو المؤقت الذي يرجى برؤه فإنه *يلزمه القضاء عند التمكن من الصيام* ؛ وذلك لقوله تعالى:[*َ**مَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَر***] [البقرة : .[١٨٥

أما من **لا يرجى برؤه** بأن كان مرضه مزمنًا **فإنه يفطر ولا صوم عليه** ؛ لقوله تعالى: **[وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَج]** [الحج: [٧٨،ويلزمه **الفدية عن كل يوم إطعام مسكين** بما مقداره مد من غالب قوت البلد(٤٣٢غ) ، ويجوز أن يطعم المسكين مقدار ما يغديه ويعشيه .

وإذا أراد إخراج القيمة عند الحنفية فيخرج بقيمة ٢كغ قمحا اي ما يعادل اليوم ٥٠٠ل.س.

لكن لا تخرج الفدية حتى تثبت في ذمة المفطر أي أنه ينتظر مثلا فيخرج عن كل أسبوع أفطره فديته وهكذا كلما مضى أيام يخرج عنها..

والله تعالى أعلم وأحكم .

يتبع ٣٤ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

.....٣٤.....

الصدقة في رمضان

هل تحب يا أخي أن تصوم رمضان هذه السنة مرتين؟

لقد دلنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكون صيامنا مضاعفا فقال **:(من فطّر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء)** حم.ت.جه

إنها دعوة للصدقة..

دعوة

للشعور بالفقراء والمحتاجين

هل تفكرت في هذا الشهر أن ترسل لجيرانك وأقاربك في الحي صحن طعام تشاركهم فيه صلة رحم وبر وحسن جوار..

الصدقة يا أحباب أثرها عظيم عند الله تعالى فهي :

تطفئ الخطيئة وتمحوها.

و أنت في ظل صدقتك يوم القيامة.

و تطفئ عن أهلها حر القبور.

و تدفع ميتة السوء.

وتداوي المرضى.

حتى قال صلى الله عليه وسلم :(**وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا ازددت بها درجة ورفعة).**

وقد ورَدت في القرآن الكريم آياتٌ كثيرة في الحَثُّ على الإنفاق التطوعي، وجزاء المنفقين، من ذلك قوله تعالى:

(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ *كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم) (البقرة .(٢٦١

وقوله تعالى: (**لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ *إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ** وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء (١١٤

وقوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا *وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُم* وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (التغابن .(١٦)

ووردتْ أدلة كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تُبَيِّن فضلَ صدقة التطوُّع وتَحُثُّ عليها.

(إن الصدقة لتُطْفِئ غضَب الربّ، وتدفع عن ميتة السُّوء)(ت ٦٦٤حسن).

- ٢عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(ما من يوم يُصبح العباد فيه إلا ملكان ينْزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ مُنفقًا خلَفًا، ويقول الآخر: اللهم أعطِ مُمسكًا تلَفًا)** (خ ١٤٤٢م.(١٦٧٨)

-٣عن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم، و *أحب الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدْخِلُه على مسلم، أو تكشِف عنه كُربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرُد عنه جوعًا*، ولأنْ أمشي مع أخي المسلم في حاجةٍ أحب إليَّ مِن أن أعتكفَ شهرًا، ومَن كف غضبه ستر الله عورته، ومَن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبَه رضًا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يُثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزِلُّ الأقدام، وإن سوء الخلُق ليُفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل)(طس).

وقد ورَد مِن سيرة الصحابة رضوان الله عليهم أروع الأمثلة في الاستجابة لهذه الآيات، وغيرها من الآيات والأحاديث الشريفة التي تَحُثُّ على الصدقة، ومن ذلك صدقة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه ؛ فعن عمر بن الخطاب قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدَّق، فوافق ذلك عندي مالاً، فقلتُ: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا، قال: فجئتُ بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: يا أبا بكر، ما أبقيتَ لأهلك؟ قال: أبقيتُ لهم الله ورسوله، قلت: والله لا أسبقه إلى شيءٍ أبدًا)(ت ٣٦٧٥حسن صحيح).

ومن تصدق بماله أو نصفه أو بعضه هو بكل تأكيد سيذهب ماله في إعادة التوزيع على الفقراء والمعدمين، وهذا مِن طرُق تخفيف آلام الفقر .

لقد صور لنا عليه الصلاة والسلام صورة بديعة لما يفعله الله تعالى بالصدقة فقال (ق) : **(من تصدق بعدل تمرة (بقيمتها)** من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوّه (**مهره) حتى تكون مثل الجبل).**

أولويات الصدقة:

ترتيب دفع الصدقة مهم جدا ،

وهو أن **تبدأ بالأهم** ممن هم حولك من الفقراء ***الأقربين وأهل بيتك***أخاك وأختك وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات والعمات وأولادهم....

فإن أحق ما تصدقت عليهم هم أهل بيتك حتى ورد في الضعيف :

(إن الله لا يقبل صدقة أحدكم وفي قرابته محاويج).

ثم : على اليتيم الذي تربيه إنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة.

ثم : على أصحابه وجيرانه وفي الحديث **(*أفضل دينار ينفقه الرجل ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله*).**

الترتيب **الرابع** : بقية المسلمين.

و اعلم يا أخي

إنك إن فعلت ما تقدم نلت ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى لحديث**:(الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله).**

فيا إخوتي

(يا كروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها) طس.هب.

يتبع ٣٥ أبحاث تابعة للصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٣٥.....

صدقة الفطر

سبب **مشروعيتها** :

وقد شُرِّعت طهرةً للصائم، وشكراً لِنعَم الله على العَبدِ أنَّ مَنَّ عليه بتكميل صيامِ شهرِ رمضانَ، وأنَّه متَّعه بسنةٍ أخرى، وهو ما زال على نعمةِ الإيمان، ثُمَّ مواساةً بين الفقراء والأغنياء، وليترفَّع الفقراءُ عن منزِلة المسألة في يومٍ يحبُّ كلُّ الناس أنَّ يتظاهروا فيه بالغنى.

و **الحكمة** منها جبر الخلل الحاصل في صيام العبد، فكما أنَّ السجود يجبر الخلل الحاصل في الصلاة فكذلك صدقة الفطر تجبر الخلل الحاصل في الصِّيام .

وفي الحديث:

« فرض النَّبي صلى الله عليه وسلم صدقة الفِطْرِ على الذَّكرِ والأُنثى، والحُرُّ والمملوكُ صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ، أنَّ تؤدَّى قبل خُروجِ النَّاس إلى الصَّلاة».

فلما كان عهدُ سيدنا معاوية رضي الله عنه وجاءت السَّمراءُ

(القمح) قال: أرى مُدَّاً من هذهِ يعدِلُ مدَّين، قالَ: فعدَّل الناس به نصفَ صاعٍ من بُرٍّ على الصَّغير والكبير.

وجوبها:

وتجب على كلِّ مسلمٍ، صغيرٍ أو كبيرٍ، ذكرٍ أو أنثى، غنيٍّ أو فقيرٍ، مالكٍ لقوتِ يومٍ وليلةِ العيدِ (خلافاً للرَّمليِّ الشَّافعيِّ الذي قال بما فَضُلَ عن قوتِ يومٍ وليلةِ العيدِ)، وألا يكون عليه دَيْنٌ بمقدارِ ما يُخرجُ عند ابن حجر الهيثمي من الشَّافعيَّة.

وعند السَّادة *الحنفيَّةُ*: لا تجب على الفقير، والذي لا يملك نصاب الزّكاة.

ومن أفطر في رمضان بغير عذرٍ لا تسقُطُ عنه الفطرة، فيجب إخراجَها، وكذلك من سقطَ عنه الصومُ بعذرٍ، كالحائضِ والنُّفساءِ والشيخ الكبير.

ولا تُكلَّفُ المرأةُ أنَّ تدفع صدقةً عن أولادها الصغار، ولو كان زوجها فقيراً. ولكن يستحبُّ لها ذلك، كما لا يكلَّفُ الرَّجلُ أنَّ يُخرِجَ عن أولاده الكبار البالغين، ويجوزُ إخراجُها عنهم إذا وكَّلوه بذلك، ولا يُجزئهم إنَّ أخرجها بغير وكالةٍ عنهم ،

وزاد الحنفيَّةُ ولا عن أبيه وأمِّه، ولو كانوا في عيالهِ، ولا عن زوجته، والأفضل أنَّ يُخرجَ عنهم إنَّ كانوا فقراء،

لكن **البقية من المذاهب** على أنه ملزم بإخراجها عن زوجته ووالديه، والله أعلم.

و **لا تُعطى للأصُول** (الجدِّ والجدَّةِ) إلا إنَّ كانوا غارمين أو عاملين أو غزاة أو مؤلفين، نعم المرأة لا تكون عاملة ولا غازية فيُعطُوا منها، ولا *للفروع* (الأولاد) عند جمهور العلماء سواءٌ أكانوا فقراء أو غير ذلك، إلا إذا كانوا عاملين غير فقراء ومساكين كبقية الأصناف كما تقدم .

وجاز عند **المالكيَّة** إعطاؤها لأولاده إذا كانوا:

١- عُقلاءَ.

٢- فُقراءَ.

٣- بالغين (فوق ١٨سنة).

وجاز عند **الشَّافعيَّة** إعطاؤها لأولاده إنَّ لم يكونوا عاجزين أو قصَّر.

ويجوز عند السَّادة **المالكيَّة والشَّافعيِّة** فقط أنَّ تعطي المرأة لزوجها من زكاتها إنَّ كان فقيراً وإن أنفق ما أخذه عليها.

ولا يُكلَّف الرَّجل أنَّ يدفع صدقة الفطر عن أولاد زوجته لغير صُلبِهِ.

و **الأفضل أنَّ تُعطى** صدقةُ الفطرِ لذوي الأرحام، وتعطى للأخِ والأختِ الفقيرين وأولادِهما وللعمِّ والعمَّة، والخالِ والخالةِ الفقراء ولأولادهم، وقد ورد: **« لا يقبل الله صدقةَ إنسانٍ وفي قرابته محاويج».**

مقدارها :

واشترطت المذاهبُ الثلاثةُ أنَّ تكون صاعاً من غالب قوت البلد ((١٧٢٨غ أي بمقدار ((٨,٥أوقية تقريباً، فإن كان قوت أهل البلد القمحّ أخرج قمحاً، أو الشعيرُ أو الذُّرةُ أو الأرزُّ أو الحِمِّصُ أو العَدَسُ أو الفولُ أو التَّمرُ أو الزبيبُ، فيخرجُ الموجودَ في بلدهِ، ويُجْزِئ الأعلى عن الأدنى، فإن كان يأكل خبزَ الشعير وأخرجَ قمحاً جازَ.

وأمَّا السَّادة **الحنفيَّة** رضي الله عنهم فمقدارُ الفطرةِ نصف صاعٍ من القمح ((١٨٢٠غ بمعدَّل ٢كغ تقريباً، أو صاعاً من شعيرٍ أو زبيبٍ أو تمرٍ، وهو مخيّرٌ يُخرِجُ أيها شاء فيجزئ الأدنى، والأفضل ما كان أنفع للفقير، وهو اليوم النقودُ، فيُخرجُ مقدارها نقوداً ليستطيع الفقير شراءَ ما يحتاج له لقوله اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه: **«أغنوهم عن ذُلِّ السُّؤال في هذا اليوم»**، ويكفي عندهم خبزُ القمح بقيمة نصفِ الصَّاع.

وقيمتها اليوم من ٥٠٠ل.س إلى ٦٠٠ل.س.

حرمة نقلها :

لا يجوز نقل الزكاة من بلد إلى آخر لأن الله تعالى جعل في كل بلد أغنياء تسع زكاتهم الفقراء الموجودين فيها لحديث: **(إن جعل في أموال الأغنياء ما يسع فقراءهم).**

وجاز عند السَّادة ***الحنفيَّة*** وقولٌ عند السَّادة الشَّافعيَّة نَقْلُ الزّكاة خارِج البلد إلى قرابةٍ محتاجين، أو قومٍ هم أمسُّ حاجةً من أهل بلده.

وقتها :

وتجب صدقةُ الفطر قبل صلاة العيدِ، ويجوز تعجيلُها من ابتداء رمضان عند السَّادة الحنفيَّةُ والشّافعيّة، وقبلَ العيدِ بيومٍ أو يومين فقط عند السَّادة المالكيَّة والحنابلة.

ويُكرهُ تأخيرها لما بعد صلاةِ العيدِ، وعليه قضاؤُها، ولو بعد الصلاة لقوله اللَّهم صلِّ وسلِّ وبارك عليه: « **الصِّيام معلَّقٌ بين السَّماء والأرض حتى تؤدَّى صدقةُ الفِطرِ**».

ويحرمُ تأخيرها بعد أيام العيد، ويأثَمُ لتأخيرها، وعند الحنفيَّةُ تُعدُّ أداءً ولو بعد أيام العيد رضي الله عنهم.

مصارفها :

ويجبُ عند الشَّافعيَّة صرفُ صدقةِ الفِطرِ إلى الأصناف الثَّمانية المذكورين في كتاب الله عزَّ وجلَّ في قولهُ سبحانه وتعالى:

إنَّما الصَّدَقاتُ:

_١ للفقراءِ،

_٢ والمساكين،

_٣ والعاملين عليها،

_٤ والمُؤلَّفَةِ قُلُوبُهُم،

_٥ وفي الرِّقابِ،

_٦ والغارمينَ،

_٧ وفي سبيل الله،

_٨ وابن السَّبيلِ).

والموجودُ منهم اليوم في البلاد أربعةٌ:

١. **الفقير**: الذي لا كسْبَ له ولا مالَ له أصلاً.

٢. و **المسكينُ**: من يملكُ أو يكسب نصفَ ما يحتاجُهُ فأكثرُ ولم يصلْ إلى قدرِ كفايته.

٣. و**الغارم**: المَدِينُ.الذي عليه دين.

٤. و**ابن السَّبيل**: وهو المسافرُ الذي أضاع نَفَقَة سفرهِ، أو افتَقَر، وهو بعيدٌ عن بَلَدِهِ مع أنَّه غنيٌّ في بلادِه.

لذا لا تعطى الزكاة لمن يملك نصاب الزكاة عند الثلاثة من المذاهب ، وجاز عند الشافعية إعطاؤه غالى ما يفوته إلى سن الستين.

ويجوز عند **المذاهب الثلاثة** الباقية إعطاؤها لفقير واحدٍ (لصنفٍ واحد)، وكذا في قولٍ مُصَحَّحٍ عند الشَّافعيَّة.

ونصَّ الحنفيَّةُ بجوازِ إعطائِها للكافر الفقير، والله عزَّ وجلَّ أعلم.

يتبع ٣٦ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٣٦.....

حكم إخراج زكاة الفطر مالاً

١- ذهب **جمهور أهل العلم** من المالكية والشافعية والحنابلة إلى أنه يلزمه إخراجها من قوت بلده ولا يجزئه إخراج القيمة.

.٢- وذهب **الحنفية** إلى جواز إخراج القيمة وهو مذهب عطاء والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز والثوري وهو الظاهر من مذهب البخاري في صحيحه،

قال ابن رشيد: "وافق *البخاري* في هذه المسألة الحنفية مع كثرة مخالفته لهم لكن قاده إلى ذلك الدليل". (فتح الباري ٥/٥٧)

قال أبو إسحاق السبيعي - وهو أحد أئمة التابعين- : **" أدركتهم وهم يؤدون في صدقة رمضان الدراهم بقيمة الطعام "**. (رواه ابن أبي شيبة ٣/٦٥)

واستدلوا بأمور:

•أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة نص في تحريم دفع القيمة.

كما أن الأحاديث الواردة في النص على أصناف معينة من الطعام **لا تفيد تحريم ما عداها**، بدليل أن الصحابة -رضي الله عنهم- **أجازوا إخراج القمح** -وهو غير منصوص عليه- عن الشعير والتمر ونحو ذلك من الأصناف الواردة في الأحاديث.

•ما ذكره **ابن المنذر** من أن الصحابة أجازوا إخراج نصف الصاع من القمح؛ لأنهم رأوه معادلاً في القيمة للصاع من التمر أو الشعير، ولهذا قال معاوية: "إني لأرى مُدَّين من سمراء الشام تعدل صاعًا من التمر" فهم قدروه بالقيمة. (انظر فتح الباري ٥/١٤٤)

•أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم قال: **" أغنوهم** -يعني

المساكين- **في هذا اليوم"** (السنن الكبرى ١٧٥/٤)، والإغناء يتحقق بالقيمة، كما يتحقق بالطعام، فالمقصود هو أغناء الفقراء والمال أنفع لبعضهم من الطعام فيعتبر في ذلك حال الفقير في كل بلد.

فكثير من الفقراء يأخذ الطعام ويبيعه في يومه أو غده بأقل من ثمنه، فلا هو الذي انتفع بالطعام ولا هو الذي أخذ قيمة هذا الصاع بثمن المثل.

وهذا هو الراجح عند الحنفية والله أعلم.

فيجوز إخراج قيمة زكاة الفطر إذا كان ذلك أنفع للفقير لا سيما في الدول التي يصعب إخراج الزكاة فيها طعاماً، أو تقل فائدتها ويضطر الفقير لبيعها والاستفادة من قيمتها،

كما يجوز توكيل الأهل في الوطن بإخراجها عن المغترب أو المسافر وإن كان **الأولى إخراجها في البلد الذي أدركه العيد وهو فيه.**

يتبع ٣٧ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

..... ٣٧.....

أهم انتصارات المسلمين في رمضان

من العجيب جدا أن نتكلم عن شهر رمضان وكأنه شهر الكسل وتعطل القدرات! والأصل الذي كان عليه الرعيل الأول أنه شهر العبادة والعمل والجد والجهاد..

وفيما يلي ، نستعرض معكم أهم المعارك والفتوحات التي تمت في شهر رمضان، وستعرفون بعد استعراضها لماذا يريد شياطين الإنس أن يحولوه إلى شهر مسلسلات وسهرات عبثية، فقد أتعب هذا الشهر أعداء الإسلام كثيرا!

منها:

غزوة بدر الكبرى (رمضان من السنة الثانية للهجرة): معركة الفرقان الكبرى، أولى معارك الإسلام.

. **فتح مكة** المكرمة (رمضان من السنة الثامنة للهجرة).

معركة البويب (رمضان سنة ١٣هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة المثنى بن حارثة على الفرس في منطقة البويب في العراق.

معركة القادسية (رمضان سنة ١٥هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة سيدنا سعد بن أبي وقاص على الفرس.

معركة النوبة (رمضان ٣١هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة سيدنا عبد الله بن أبي سرح على القبط بعد محاصرة دنقلة عاصمة النوبيين جنوب مصر.

فتح جزيرة رودس

(رمضان سنة ٥٣هـ):

فتحها المسلمون بقيادة جنادة بن أبي أمية، وهي جزيرة في البحر المتوسط كان الروم يغيرون منها على مراكب المسلمين ومدنهم الساحلية.

فتح بلاد الأندلس (رمضان سنة ٩٢ه): انتصر القائد البربري المسلم طارق بن زياد البحر على جيوش القوط في الأندلس (أسبانيا حاليا).

فتح منطقة الهند وباكستان (رمضان ٩٤هـ): فتحها القائد القاسم بن محمد الثقفي.

فتح عمورية من أحصن مدن الإمبراطورية البيزنطية (رمضان ٢٢٣هـ)، فتحها الخليفة المعتصم بعد أن كان ملك الروم قد أغار على بلاد المسلمين وقطع أنوف وآذان أسرى المسلمين وسمل أعينهم وأسر الكثير من المسلمات، فغزاهم المعتصم في عقر دارهم وانتصر عليهم.

فتح سرقوسة (رمضان ٢٦٤هـ): فتحها جعفر بن محمد، وهي أكبر مدينة في جزيرة صقلية (في البحر الأبيض المتوسط) والتي كانت تحت حكم الرومان، بعد حصار دام تسعة أشهر.

معركة ملاذ كرد (رمضان سنة ٤٦٣هـ): انتصر فيها القائد السلجوقي المسلم (ألب أرسلان) على الإمبراطورية البيزنطية التي غزت مدينة ملاذ كرد في تركيا وأُسر الإمبراطور البيزنطي.

معركة الزلاقة (رمضان ٤٧٩هـ) انتصر فيها أمير دولة المرابطين يوسف بن تاشفين على صليبيي أوروبا الذين غزوا الأندلس، ويقول المؤرخون أن هذا النصر العظيم أخر سقوط الأندلس لقرون.

معركة حارم (٥٥٩هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة السلطان سيدنا نور الدين محمود زنكي على الفرنج وحرر منطقة حارم في ريف إدلب حاليا.

معركة حطين (رمضان سنة ٥٨٤هـ): انتصر المسلمون بقيادة سيدنا صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين وحرروا بيت المقدس.

فتح أرمينيا (رمضان ٦٧٣هـ): فتحها المسلمون بقيادة السلطان المملوكي الظاهر بيبرس.

معركة عين جالوت (رمضان سنة ٦٨٥هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة السلطان قطز على التتار الذين كانوا قد قتلوا الملايين في العالم الإسلامي.

معركة شقحب (رمضان ٧٠٢هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة الناصر محمد بن قلاوون ومعه ابن تيمية على التتار في سهل شقحب بالقرب من دمشق.

فتح البوسنة والهرسك (رمضان ٧٩١هـ): انتصر المسلمون بقيادة السلطان العثماني مراد الأول على تحالف صليبي من الصرب والبلغار والبولنديون والمجر والألبانيين.

فتح جزيرة قبرص (رمضان ٨٢٩هـ): كانت قبرص قد فتحت أيام معاوية رضي الله عنه لكنها سقطت بعد ذلك بفترة واتخذها الصليبيون قاعدة ينطلقون منها لحملاتهم على العالم الإسلامي. ففتحها السلطان المملوكي المسلم الأشراف برسباي.

أما **حرب رمضان**١٩٧٣م (١٣٩٣هـ)، فقد كان للجيشين المصري والسوري جولة على الجيش الصهيوني أول الأمر، لكنهما أُسسا على غير ما أسست عليه جيوش المسلمين قبلها عبر العصور، وكان ما كان.

ثمانية عشرة معركة هي أهم المعارك...

إنه شهر الانتصارات يا قوم،

لا شهر الكسل، ولا الطرب والمجون!

يتبع ٣٨ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ٣٨.....

الفتوحات الإسلامية

فتح السند .. _٦ رمضان في عام ٩٢هـ انتصر القائد العظيم

محمد بن القاسم الثقفي

على جيوش الهند عند نهر السند وتم فتح بلاد السند، وكان ابتداء ذلك عندما كتب الحجاج بن يوسف والي العراق رسالة إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يطلب فيها الإذن بغزو السند والهند، وأرسل الحجاج عبدَ الله بن نبهان السلمي لفتح الديبل فاستشهد، ثم أرسل بديل بن طهفة البجلي بثلاثة آلاف فاستشهد، فحزن الحجاج حتى قال لمؤذنه: يا مؤذن، اذكر اسم بديل كلما أقمت الأذان؛ لأتذكره وآخذ بثأره.

ثم عين الحجاج محمد بن القاسم الثقفي الذي كان عمره آنذاك سبعة عشر عامًا، فتحرك إلى مدينة شيراز فعسكر بظاهرها، وبعد استكمال الاستعدادات في شيراز انطلق القائد محمد بن القاسم ومعه اثنا عشر ألف مقاتل إلى الشرق حتى وصل "مكران"، ثم توجه منها إلى "فنزبور"، ثم إلى "أرمائيل"، ثم هجم المسلمون على مدينة الديبل، فاقتحموا أسوارها فدخلها ابن القاسم.

ثم توجه إلى فتح "نيرون" -وموقعها الآن حيدر أباد- وعبر مياه السند في ستة أيام، ثم سار إلى حصن "سيوستان" المدينة المحصنة المرتفعة، فهرب حاكمها وفتحت المدينة أبوابها.

ثم سار ابن القاسم نحو حصن "سيويس" وفتحه، ثم عاد إلى نيرون، واتخذ قراره بعبور نهر مهران للقاء داهر ملك السند، وبعد عبور الجيش سار ابن القاسم إلى منطقة "جيور"، ونزل بجيشه على مقربة من نهر (ددهاواه)، والتحم الجيشان في معركة استمرت ٧أيام، استخدمت فيها الفيلة، وكان عددها ستين فيلاً، وكان داهر على أكبرها، وقد عملت في المسلمين الأفاعيل، ولكن الله نصر المسلمين.

تتبع المسلمون فلول جيش داهر المقتول حتى حصن (راؤر) ففتحوه، ثم فتح ابن القاسم مدينة "دهليله"، ثم توجه إلى "برهمن اباذ" ففتحها، ثم واصل محمد بن القاسم جهاده ففتح العديد من المدن بعضها صلحًا وبعضها عنوة، وكان أهمها مدينة ملتان -وهي أعظم مدن السند الأعلى وأقوى حصونه- فامتنعت عليهم شهورًا، إلى أن اقتحم المسلمون الأسوار من بعدها وفتحوا الملتان،.. .

واستمر ابن القاسم في مسيره حتى وصلت فتوحاته إلى حدود كشمير، واستطاع أن يخضع السند لحكم الخلافة الإسلامية في مدة لم تتجاوز ثلاث سنين فقط.

يتبع ٣٩ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

..... ٣٩ .....

غزوة بدر الكبرى

يشهد التاريخ الإسلامي أنَّ أغلب الغزوات والمعارك التي قادها المسلمون في شهر رمضان كانت تُكلَّل بالفوز والانتصار، من هنا حرص الرسول الكريم - صلَّى الله عليه وسلَّم - أن تكون أغلبُ غزواته في شهر رمضان؛ تقربًا إلى الله - عزَّ وجلَّ - وإرشادًا للمسلمين إلى سبيل الاستعداد لاحتمال الشدائد في الجهاد، وهنا تجتمع - لدى المجاهد الصائم - مجاهدةُ النفس ومجاهدةُ الأعداء؛ فإنِ انتصر تحقَّق له انتصاران هما: **الانتصار على هوى النفس**، و **الانتصار على أعداء الله**،

وإذا استُشْهِد لقِيَ الله - سبحانه وتعالى - وهو صائم، وتحقَّق فيه قولُ الله - تبارك وتعالى -: **{ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ}** [التوبة: .[١١١

ومن أهمَّ الغزوات :

غزوة بدر الكبرى

في السنة الثانية من الهجرة

في **اليوم السابع عشر** من شهر رمضان المبارك، وفي السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة، دارت رَحَى معركة فاصلة بين الإسلام والكفر، بين الإيمان والطغيان، بين حزب الله وحزب الشيطان، تلكم هي غزوة بدر الكبرى.

إنها موقعةٌ فاصلةٌ في تاريخ الإسلام والمسلمين، بل في تاريخ البشرية كلِّها إلى يوم الدين، إنها معركة الفرقان؛ **{ *إِنْ كُنْتُمْ آَمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير*}** [الأنفال: .[٤١

وهذه الموقعة شكَّلت محطةً بارزةً في ردِّ العدوان الشركيِّ؛ إذ مكث النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - *بضِعَ عَشْرةَ سنةً ينذر بالدعوة من غير قتال*، صابرًا على شدة إيذاء العرب بمكة المكرمة، واليهود بالمدينة المنورة، فكان يأتيه أصحابُه ما بين مضروب ومجروح، يشكون إليه حالهم، ويطلبون منه السماح لرد العدوان بالمثل، فيقول لهم النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم -:

((اصبروا لأنيِّ لم أُؤمرْ بالقتال))

حتى إن بعض أصحابه قُتِل من جراء العذاب؛ منهم: سميَّة أمُّ عمار بن ياسر، وزوجُها ياسر، عذَّبهما المغيرة على إسلامهما؛ ليرجعا عنه، وماتا تحت العذاب.

والغزوة ليست للاعتداء والظلم، كما هو ديْدَنُ الدول الباغية الظالمة المستكبرة في الأرض، بل وسيلةٌ لدفع العدوان؛ وإلى هذا يشير القرآن الكريم في قوله - سبحانه وتعالى -:

{ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: آية .[٤٠-٣٩

أضفْ إلى ذلك ما مُني به المسلمون من الظلم والاعتداء، وما أُكرِهوا عليه من الإخراج من الديار والأوطان بغير حق؛ ويقول الله - سبحانه وتعالى -: **{ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً}** [النساء: آية [٧٥،

وتلبيةً للنداء الرباني، وسعيًا للقضاء على الظلم بأنواعه؛ خرج الحبيبُ المصطفى - صلَّى الله عليه وسلَّم - ومعه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً لاعتراض قافلة تجارية قادمة من الشام، فيها أموال عظيمة لقريش، يقودها أبو سفيان بن حرب، فلما عَلِم أبو سفيان بخُطَّة المسلمين انحاز بالقافلة، ولَحِق بساحل البحر، واستنفر قريشًا للدفاع عن تجارتهم وأموالهم، فخرجوا في ألف شخص مزهوّين بقوتهم وعتادهم، يعلنون التحدي والطغيان؛ **{ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}** [الأنفال: [٤٧،

فالتقى الجيشان صبيحةَ يوم السبت *السابع عشر* من شهر رمضان، في منطقة "بدر" بين مكة والمدينة؛ **{ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا * لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ}** [الأنفال: .[٤٣ – ٤٢

وكان المسلمون - لضعفهم وقلة عتادهم - يودُّون الظفر بالقافلة، ولا يتمنون لقاء الجيش المكي؛ **{ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ**

أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ} [الأنفال: [٧،

وعندما بدأت المعركة، وحَمِيَ وطيسُها، واشتد أُوارها، واشتعلت نارها، أيَّد الله - سبحانه وتعالى - أهلَ الحق *بملائكة السماء*؛

{ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال: [٩،بل وقاتلتِ الملائكة مع المؤمنين؛ { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [الأنفال: [١٢،

إنها ليست بطولاتٍ أرضيةً محضة، بل هي مؤيَّدةٌ من قِبَل الله - جلَّ وعلا - تستمد قوَّتَها من خلال دعائه، والاستغاثة به، واللجوء إليه، والتوكل عليه، فيمُدُّ أصحابَها بتأييده ونصره؛ قال - تعالى -: **{ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}** [محمد: .[٧

فكانت النتيجة هزيمةً ساحقة وقعتْ على الظلم والشرك وأهله، وأعوانه ومؤيديه، وتمخَّضتْ عن هلاك عدد كبير من فراعنة قريش وصناديدها.

دروس وعبر

إن دعوة الإسلام اليوم تُواجه ظروفَ المسلمين الذين خاضوا معركة بدر، فنصرهم الله وأعزَّهم، وجدير بنا أن نتلمسَ العبرَ والعِظَاتِ من هذه الغزوة المباركة؛ لتكون لنا نِبراسًا وهاديًا، ونحن نخوض معركتنا مع أعداء الله - عزَّ وجلَّ - وتَظهر للمتأمل جملةٌ من الحقائق التي تنير الطريق:

أ- إن الدعواتِ الأرضيةَ لن تُجمِّعَ الأمة، ولن تُنشئَ قاعدةً صُلبة تحفظ الأمة، وتُعيد لها كرامتها، فلا اللغة، ولا القومية، ولا الأنساب، أغنتْ يوم بدر؛ بل العقيدة الإسلامية.

ب- إن النصر ليس بالعدد الكثير ولا بالسلاح الوفير، إنه مقرون بالإخلاص في العمل، وجميل التوكل على الله.

ج- إن النصر في "بدر" لم يكن لفئة خاصة أو دولة معينة، بل لعامة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

د- على المسلم ألاَّ يستعجل النتائج، ولا يطلب منه سوى القيام بالواجب: **(الإخلاص في العمل، الاستعداد، العدة العسكرية،...).**

والكلمة الأولى و الأخيرة لله تعالى

(إن تنصروا الله ينصركم).

أهل الله:

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْأَذِلَّةٌ

دروس عظيمة تستلهمها الأمة من هذه الغزوة، التي منّ الله فيها على عباده في السابعَ عَشَرَ من رمضان من السنة الثانية للهجرة.

الصدق مع الله سبيل المؤمنين:

(امضِ بنا يا رسول الله حيثُ شِئْتَ، فوالله لئن سرت بنا حتى تبلغ البَرْك من غَمدان لَنَسِيرَنَّ معك، و والله لئن استعرضت بنا هذا البحر لخُضناه معك).

ليست العبرة بالعدة والعتاد:

(٣١٤) من المسلمين في مواجهة (١٠٠٠) من المشركين، معهم فَرَسان، ومع المشركين (١٠٠) فرس و (٧٠٠) ناقة.

قال ابن مسعود: "كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير".

الشورى منهج النبيين:

[وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ].

رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد من فوق سبع سموات يقول: «أشيروا عليّ أيها الناس».

ونزل منزلاً فأشار عليه الحُباب بن المنذر بتغييره ، فقال: «لقد أشرتَ بالرأي»،وأخذ برأي الحباب.

اختيار الله لنا خير من اختيارنا لأنفسنا:

خرجوا يريدون العِيْرَ [وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ].

وأراد الله النفير [وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ].

[وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا].

من عرف الأجر هانت عليه التضحيات:

عُمَيْرُ بن الحمام يقول: "أجنّة عرضها السماوات والأرض؟! ما بيني وبين أن أدخل الجنة إلى أن يقتلني هؤلاء؟" فقذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل.

الدعاء والافتقار سلاح المؤمن:

رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه: «اللهم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها، تجادل وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني».

[إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ].

فلنأخذ بأسباب النصر:

[بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا].

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ].

لا تفسدوا النصر باختلافكم:

[قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ].

[فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ].

لا تغتروا بانتصاركم، وانسبوه للمنعم المتفضّل، وقابلوه بالتقوى بالشكر:

[فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ].

[وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ].

[فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللهَ رَمَىٰ].

للظالم نهاية، [وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ].

بلالٌ يطارد أمية بن خلف حتى يلقيه أرضاً ويقتله، وهو الذي كان يعذبه في بطحاء مكة.

وابن مسعود يعلو برجله النحيلة صدر أبي جهل فيحتز رأسه، وهو الذي طالما أذاقه من العذاب ألواناً.

وصدق الله [وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ].

فيا أيها المعذَّبون في الله!

دوام الحال من المحال، وللظالم يوم يشفي الله به صدور قوم مؤمنين.

ومرحلة الاستضعاف لا تدوم، فبعدها بدر والفتح.

ولينتظر من اختاروا طريق أمية وأبي جهل، مصيراً مشابهاً على أيدي من اختاروا طريق بلال وابن مسعود.

[وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ].

يتبع ٤٠ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٤٠.....

فتح مكة المكرمة

في السنة الثامنة من الهجرة

قال الله تعالى

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} [النصر: ١ - ٣]

ورد في تفسير هذه السورة الكريمة أن المراد بالنصر: العون، وأما الفتح، فهو فتح مكة، كما قال مجاهد،

ونقل الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي في تفسيره عن سيدنا الحسن - رضي الله عنه - قال:

"لمَّا فتح رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - مكَّةَ، قالت العرب: أما إذا ظفر محمد بأهل الحرم، وقد أجارهم الله من أصحاب الفيل، فليس لكم به يدان – أي: طاقة - فدخلوا في دين الله أفواجًا".

إن **فتح مكة في الثالث والعشرين** من رمضان من السنة الثامنة للهجرة شكَّل الآية العظمى على مدى الأخلاقية النبوية الإنسانية التي التزم بها الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - مقدمًا أرفع نموذج للتسامح والتواضع والسموِّ الذي عرفته البشرية عبر تاريخها.

وعندما هاجر لُوحق ورُصدتْ الأموال الطائلة لمن يغتاله، بعد أن فشلت مؤامرة قتله - صلَّى الله عليه وسلَّم - في داخل مكة، ثم - أخيرًا - الأعوام الثمانية التي قضاها الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - في مكة، وهم يلاحقونه ويتربصون بكل أصحابه، ولا تمرُّ الأيام أو الأسابيع إلاَّ وهم متآمرون عليه مع اليهود أو المنافقين، أو مُوعِزون لبعض القبائل بترويعه في المدينة والسطو على مسارح المسلمين التي تسرح فيها دوابهم، أو مقاتلون له مباشرة طورًا ثالثًا.

وها هي السنوات الطوال قد مضت، وها هو أنبل الناس وأزكى الناس، الذي حورب واضطُهِد يعود فاتحًا لبلده، أَجَل، بلده مكة التي أُخرج منها وهو يذرف الدمع ويقول: **((والله إنك لأحب بلاد الله إليَّ، ولولا أنَّ أهلَكِ أخرجوني منك ما خرجْتُ)).**

المشهد المؤثر بعد معركة الفتح:

بينما - صلَّى الله عليه وسلَّم - يخفق قلبه بأروع المشاعر؛ لأنه في طريقه إلى المسجد الحرام والكعبة، وقد فعل ما أراد، واستلم الحجر الأسود، طاف بالبيت، ولم يكن محْرمًا، وهو يتلو قول الله – تعالى -: **{ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}** [الإسراء: ٨١]،ثم دخل إلى جوف الكعبة، فأزال آثار الوثنية من داخلها، كما أزالها من خارجها، ثم دار في البيت يُوحِّد الله ويُكبِّره، وكل ذلك وهم ينظرون إليه، إنهم في وادٍ بعيد عنه، إنه في الآخرة، في الملأ الأعلى، أما هم فيفكرون هَلِعين فيما ينتظرهم، متذكرين ماضيهم الأسود معه.

ونظر - صلَّى الله عليه وسلَّم - إلى آلاف الوجوه التي فعلت به الأفاعيل طِيلَة عقدين من الزمان، بعد أن دخل مكة من أعلاها، من كداء، وهو يضع رأسه - وهو راكب - على دابَّته، تكاد تلامس رأسه ظهر الدابة؛ تخشُّعًا وخضوعًا لله تعالى، وهم ينتظرون القضاء العادل، لكنهم مع ذلك كانوا يعرفون أن سيدنا محمدًا هو محمد رسول الرحمة؛ لأنه الرسول الأخلاقي الذي وصفه ربُّه بالخلق العظيم؛ { *وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ*} [القلم: [٤،

إنه لن يعاملهم بالعدل، فلو عاملهم بالعدل لانتهى كل شيء، ثم فاجأهم النبيُّ الأعظم بالسؤال: **((يا معشرَ قريش، ما تظنون أنِّي فاعلٌ بكم؟))**

وكأنما كان السؤال نفسه طوق نجاة لهم، فسرعان ما أجابوه قائلين: خيرًا، أخٌ كريم، وابنُ أخٍ كريم، قال: **((فإني أقول لكم كما** قال يوسف لأخوته: **{لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ*}** [يوسف: [٩٢ **اذهبوا، فأنتم الطلقاء)).**

ثم تتوالى آيات عظمته، وعندما كانت الجيوش الإسلامية تزحف على مكة في ظل أوامر صارمة بعدم إراقة الدماء إلاَّ في الدفاع عن النفس - أخطأ أحد القادة - وهو الرجل العظيم سعد بن عبادة - فقال: اليوم يوم الملحمة، اليوم يذلُّ الله قريشًا، فانتُزِعتْ منه الراية - بأمر الرسول - وأعطيت لابنه قيس، وصَحَّح الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - العبارة حتى لا تذهب إلى الناس وتُروِّعهم قائلاً:

((اليوم يوم المرحمة، اليوم يُعزُّ الله قريشًا))، وقد صدق؛ فلولاه ولولا دخول مكة في الإسلام لما كانت لمكة قيمة، ولَمَا كان لقريش قيمة أبدًا.

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله

يتبع ٤١ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ٤١.....

معركة "عين جالوت"

حيث انتصر المسلمين على التتار، بين المسلمين بقيادة "سيف الدين قطز" والمُغُول..

في عهد الدولة المملوكية استطاع "سيف الدين قطز" و"الظاهر بيبرس" صدَّ الغزو المغُولي الذي اجتاح أجزاءً واسعةً من العالم الإسلامي في معركة "عين جالوت" قرب الناصرة في عام ١٢٥٩م، فكانت واحدةً من أهم وأشهر المعارك الإسلامية.

***الخروج إلى القتال*:**

في (شهر رمضان ٦٥٨هـ = أغسطس ١٢٦٠م):

خرج "قطز" من مصر على رأس الجيوش المصرية، ومَن انضمَّ إليه من الجنود الشاميين وغيرهم، وترك نائبًا عنه في مصر هو الأتابك فارس الدين أقطاي المستعرب، وأمر الأمير "بيبرس البندقداري" أن يتقدَّم بطليعة من الجنود؛ ليكشف أخبار المغول، فسار حتى لقِيَ طلائع لهم في "غزة"، فاشتبك معهم، وألحق بهم هزيمةً كان لها أثرٌ في نفوس جنوده، وأزالتِ الهيبةَ من نفوسِهم.

ثم تقدَّم السلطان "قطز" بجيوشه إلى "غزَّة"، فأقام بها يومًا واحدًا، ثم رحل عن طريق الساحل إلى "عكَّا"، وكانت لا تزال تحت سيطرة الصليبيين، فعرضوا عليه مساعدتهم، لكنه رفض، واكتفى منهم بالوقوف على الحياد، وإلاَّ قاتلهم قبل أن يقابل المغول،

ثم وافى "قطز" الأمير "بيبرس" عند "عين جالوت" بين "بيسان"، و"نابلس".

وكان الجيش المغولي يقوده "كيتوبوقا" (كتبغا) بعد أن غادر "هولاكو" الشام إلى بلاده للاشتراك في اختيار خاقان جديد للمُغُول، وجمع القائد الجديد قواته التي كانت قد تفرَّقت ببلاد الشام في جيش موحد، وعسكر بهم في عين جالوت.

***اللقاء الحاسم*:**

وما كاد يشرق صباح يوم الجمعة (٢٥من رمضان ٦٥٨هـ = ٣ من سبتمبر ١٢٦٠م) حتى اشتبك الفريقان، وانقضَّتْ قوات المغول كالموج الهائل على طلائع الجيوش المصرية؛ حتى تحقق نصرٌ خاطفٌ، وتمكَّنت بالفعل من تشتيت ميسرة الجيش، غيرَ أن السلطان "قطز" ثبت كالجبال، وصرخ بأعلى صوته: " ***واإسلاماه*!"**،

فعمَّت صرخته أرجاءَ المكان، وتوافدتْ حوله قواتُه، وانقضوا على الجيش المغولي الذي فوجئ بهذا الثبات والصبر في القتال، وهو الذي اعتاد على النصر الخاطف، فانهارت عزائمه، وارتد مذعورًا لا يكاد يصدق ما يجري في ميدان القتال، وفرُّوا هاربين إلى التلال المجاورة بعد أن رأوا قائدهم "كيتوبوقا" يسقط صريعًا في أرض المعركة.

ولم يكتفِ المسلمون بهذا النصر، بل تتبَّعوا الفلول الهاربة من جيش المغول التي تجمعت في "بيسان" القريبة من "عين جالوت"، واشتبكوا معها في لقاء حاسم، واشتدت وطأة القتال، وتأرجح النصر، وعاد السلطان "قطز" يصيح صيحة عظيمة سمعها معظم جيشه وهو يقول: " *واإسلاماه*!" ثلاث مرات

ويتضرع إلى الله قائلاً: "

يا الله!! انصر عبدك قطز"،

وما هي إلا ساعة حتى مالت كفة النصر إلى المسلمين، وانتهى الأمر بهزيمة مدوية للمغول لأول مرة منذ "جنكيز خان"،

ثم نزل السلطان عن جواده، ومرَّغ وجهه على أرض المعركة وقبَّلها، وصلَّى ركعتين شكرًا لله تعالى.

فما خاب من استنصر الله تعالى.

يتبع ٤٢ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ٤٢ .....

فتح القسطنطينية

على يد الخليفة"محمد الفاتح"

إن القسطنطينية التي بشَّر الرسول الكريم - صلَّى الله عليه وسلَّم – بفتحها: ((لتفتحُنَّ القسطنطينية، فلنِعْمَ الأميرُ أميرُها، ولنِعْمَ الجيشُ ذلك الجيش))؛ روه الإمام أحمد في مسنده،

من ذا الذي فتحها غير السلطان "محمد الفاتح" - رحمه الله - الذي وضع خُطَّة غاية في دهاء التدبير، وروعة في الإعداد العسكري ودقة التنفيذ؟! يوم حمل السفن برًّا على جذوع الشجر، ثم دحرجها وأنزلها إلى البحر خلف البيزنطيين من حيث لا يتوقعون، مما أدى إلى دحر أسطولهم وهزيمتهم، وفتح القسطنطينية التي أصبحت فيما بعد عاصمة الخلافة، وحملت اسم "إسلامبول" أو "إستانبول"؛ أي: مدينة السلام.

كيف تم فتح القسطنطينية؟

أراد الخليفة محمد الفاتح منذ تولِّيه الحكم حسم مشكلة القسطنطينية، فقد كانت وكرًا للمؤامرات على الدولة العثمانية، واستعد السلطان سياسيًّا وعسكريًّا لذلك،

ثم حشد "الفاتح" أكثر من ربع مليون جندي أحدقوا بالقسطنطينية من البَرِّ، واستمر حصار المدينة ثلاثة وخمسين يومًا، تم خلالها بناء منشآت عسكرية ضخمة، واستقدام خيرة الخبراء العسكريين،

ومِن بينهم الصانع المجري الشهير "أوربان"، والذي استطاع صنع مدافع عظيمة تقذف كرات هائلة من الحجارة والنار على أسوار القسطنطينية.

وقد بذل البيزنطيون قصارى جهدهم في الدفاع عن المدينة، واستُشهِد عددٌ كبير من العثمانيين في عمليات التمهيد للفتح، وكان من بين العقبات الرئيسة أمام الجيش العثماني تلك السلسلة الضخمة التي وضعها البيزنطيون؛ ليتحكموا بها في مدخل القرن الذهبي، والتي لا يمكن بحال فتح المدينة إلا بتخطّيها، وقد حاول العثمانيون تخطي هذه السلسلة دون جدوى، ووفق الله "الفاتحَ" لفكرة رائعة، تدل على عبقرية حربية فذَّة؛ حيث استطاع نقل سبعين سفينة بعد أن مُهِّدت الأرض وسوُيت في ساعات قليلة، وتم دهن الألواح الخشبية ووضعها على الطريق؛ تمهيدًا لجرِّ السفن عليها مسافة ثلاثة أميال، وقد تمَّ كل هذا في ليلة واحدة، وبعيدًا عن أنظار العدو، وكانت فكرةً مبتكرةً وناجحةً بكل المقاييس.

ثم بعد الهجوم الكاسح على المدينة واستسلامها بعد مقتل الإمبراطور، كان التسامح التام مع أهل المدينة؛ حيث كانت لهم الحرية التامة في ممارسة شعائرهم الدينية، واختيار رؤسائهم الدينيين، ومما يدل على ذلك أن السلطان محمد الفاتح استقبل "بطريرك المدينة"، وتناول معه الطعام، وتحدَّثا في أمور شتى: دينية وسياسية واجتماعية، مما أعطى هذا البطريرك انطباعًا مختلفًا عمَّا كان عليه قبل لقائه السلطان الفاتح.

لقد كانت القسطنطينية قبل فتحها عقبةً كبيرةً في وجه انتشار الإسلام في أوروبا؛ ولذلك فإن سقوطها يعني فتح أوروبا لدخول الإسلام بقوة وسلام أكثر من ذي قبل، ويعتبر فتح القسطنطينية من أهم أحداث التاريخ العالمية، وخصوصًا تاريخ أوروبا وعلاقتها

بالإسلام، حتى عدَّهُ المؤرخون الأوروبيون ومَن تابعهم نهايةَ العصور الوسطى وبدايةَ العصور الحديثة.

والمعارك والغزوات التي كُلِّلت بالانتصار في هذا الشهر المبارك كثيرة، لكن اقتصرت على أشهرها، أو كما يقال: يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق؛ أي: يكفي فخرًا للمسلمين أن يستحضروا هذه المشاهد الخالدة في التاريخ الإسلامي؛ ليأخذوا منها الدروس والعبر.

وختامًا:

إن المجاهدين المخلصين في كل زمان ومكان قادرون - بتوفيق من الله - على صنع النصر من رماد الهزيمة، وبناء المصر والحضارة الراقية في خرائب العدوان، وزرع حدائق العلم والنور في ظلمات الجهل، إذا وجدوا مَن يُحسن قيادتهم، ويضرب لهم المثل والقدوة، ويتميز بالتضحية والشجاعة والإخلاص لله - تعالى - ويُغلّب همَّ إعلاء كلمة هذا الدين على مصالحه الشخصية البالية الفانية، لكن إذا هانوا واستكانوا كانوا قصعة مستباحة لكل الأدعياء قبل الأعداء، واللهَ نسأل أن يردَّ هذه الأمة إلى دينها ردًّا جميلاً، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

" [١] إعادة كتابة صدر التأريخ الإسلامي" د. أكرم ضياء العمري

" [٢]سيرة ابن هشام"، القسم الأول، ص ٣٢٠،الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

-[٣]وُلد صلاح الدين - رحمه الله تعالى - في قلعة "تكريت" عام [٥٣٢هـ]، واسمه: يوسف بن أيوب بن شاذي، وهو كُردي لا

عربي، ولقبه: صلاح الدين، انتقلت أسرته إلى المُوصِل، ثم رافق والدَه الذي عُيِّن حاكمًا على بعلَبَك؛ ودرس صلاح الدين - رحمه الله - فيها أنواعًا من العلوم، وتعلَّم الصيد والفروسية، ثم لحِق بعمِّه: أسد الدين شيركوه في "حلب"، وأبدى صلاح الدين في دمشق مهارةً وقدرةً كبيرة، ثم رجع إلى حلب واهتمَّ به نور الدين لملامح الفطنة التي رآها عليه، ثم إن عمَّه أسد الدين شيركوه قد اصطحبه معه إلى مصر بأوامر من نور الدين - رحمه الله - وكان نور الدين يسعى إلى تحقيق الوحدة الإسلامية بين الشام ومصر لجعل الصليبيين بين شقي الرحا، وكان من أهداف نور الدين - رحمه الله - أن يُوحِّد بلاد المسلمين لحرب النصارى، وهو يعلم علمًا تامًّا أنه لا يمكن أن يحارِبَ المسلمون النصارى وهم متفرقون، وفي هذا درس عظيم لكل مَن يرى أن نبدأ بالأعداء الخارجيين قبل الأعداء الداخليين.

- [٤]أحمد تمام : عين جالوت.. والإسلاماه!! (في ذكرى نشوبها: ٢٥من رمضان ٦٥٨هـ) موقع إسلام أون لاين

" -[٥]تاريخنا بين تزوير الأعداء وغفلة الأبناء"، يوسف العظم، ص١٧٧ – ١٧٤،بتصرف يسير.

-[٦]الدكتور راغب السرجاني: "قصة الخلافة العثمانية" (٦٩٩ ١٣٤٢ –هـ = ١٩٢٤ – ١٣٠٠م)

يتبع ٤٣ أبحاث ملحقة بالصيام .

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

..... ٤٣.....

معركة "حطين"

واسترداد بيت المقدس

بين المسلمين بقيادة صلاح الدين، وبين الصليبين

قام المجاهد "عماد الدين زنكي" - رحمه الله - بعد قتال عنيف مع الحاميات الصليبية باستعادة بعض المدن والإمارات؛ من أبرزها:

إمارة "الرها" عام ١١٤٤م،

وواصل خَلَفُه السلطان "نور الدين محمود" - رحمه الله - التصدي للفرنجة؛ فمَدَّ نفوذَه إلى دمشق عام ١١٥٤م،

واستكمل القائد المجاهد "صلاح الدين الأيوبي" - رحمه الله - تلك الانتصارات فكانت معركة حطين الشهيرة التي استُرِدَّ بعدها بيت المقدس عام (٥٨٣هـ - ١١٨٧م).

وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي يعلم علم اليقين أن النصارى الصليبيين ليسوا من السهولة أبدًا؛ ولذلك سارع إلى إدخال إصلاحات جذرية في الجهاد، وكان يطبق قول الله: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال: ٦٠]؛

ولذلك هيَّأه الله - سبحانه وتعالى - لترتيب صفوف المسلمين، وفي تخطيطه - رحمه الله - لإعداد الأمة للجهاد، لم يكن الرجل يُعِدُّ

نفسَه وأهلَ بيته فقط، ولا المدن التي كانت حوله فقط، كان يُعدُّ الأمة الإسلامية قاطبةً لحرب الصليبيين.

وابتدأت المسألة من جوانب الاقتصاد، وإعداد السلاح، والجند والجيوش، والدواوين والأسلحة، والمؤن والذخائر والعتاد، والخطط الحربية، وسنأتي على كل شيء بلمحات تُبيِّن عِظَمَ تلك العقلية التي قيَّضها [أي: هيَّأها وسبَّبها] الله - سبحانه وتعالى.

فعلاً، كانت معركة حطين تمهيدًا لدخول صلاح الدين - رحمه الله - إلى بيت المقدس، وتم بفضل الله نصر الله المبين حيث التقتْ جيوش المسلمين بجيوش الصليبيين في "حطين"، وكان ذلك في عام ٥٨٣هـ - ١١٨٧م.

لقد جمع الصليبيون عشرين ألف مقاتل، جمعوهم من كل دويلات الصليبيين واشتبك الجيشان، وانجلت المعركة عن نصر ساحق لصلاح الدين مع تدمير تام لجيش أعدائه، لم يكن أمام جيش صلاح الدين بعد معركة حطين إلاَّ أن يتقدم نحو القدس، وقبل أن يتقدَّم نحوها استسلم له حصن "طبرية"، وفتح "عكَّا"، واستولى على "الناصرية"، و"قيسارية"، و"حيفا"، و"صيدا"، و"بيروت"، وبعدها اتَّجه صلاح الدين إلى القدس.

استرداد القدس:

ولكن الصليبيين تحصَّنوا بداخلها، فاتَّخذ صلاح الدين "جبل الزيتون" مركزًا لجيوشه، ورمى أسوار المدينة بالحجارة عن طريق المجانيق التي أمامها، ففرَّ المدافعون، وتقدَّم المسلمون ينقبون الأسوار، فاستسلم الفرنجة، وطلبوا الصلح، فقبل صلاح الدين، واتفق الطرفان على أن يخرج الفرنجة سالمين من المدينة على أن يدفع الرجل عشرة دنانير، والمرأة خمسة، والصبي

دينارين، ووفَّى المسلمون لهم بهذا الوعد، وكان ضمن من خرجوا "البطريرك الأكبر" يحمل أموال البِيَع (الكنائس)، وذخائر المساجد التي كان الصليبيون قد غنموها في فتوحاتهم.

المشهد المؤثِّر بعد المعركة:

يمكن استخلاصُ عِبَرٍ كثيرة في سياق موقعة "حطين" الشهيرة، لكنَّ المشهد الذي استوقفني:

رحمة صلاح الدين:

"ويُروى أن مجموعةً من النبيلات والأميرات قلْنَ لصلاح الدين - وهنَّ يغادرْنَ بيت المقدس -: "أيُّها السلطان، لقد منَنْتَ علينا بالحياة، ولكن كيف نعيش وأزواجنا وأولادنا في أسرك؟! وإذا كنا ندع هذه البلاد إلى الأبد، فمَن سيكون معنا من الرجال للحماية والسعي والمعاش؟!

أيُّها السلطان، هَبْ لنا أزواجنا وأولادنا؛ فإنك إن لم تفعلْ أسلمْتنا للعار والجوع"..

فتأثر صلاح الدين بذلك، فوهب لهنَّ رجالهن".

مَلَكْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا قُرُونا وَأَخْضَعَهَا جُدُودٌ خَالِدُونَا

وَسَطَّرْنَا صَحَائِفَ مِنْ ضِيَاءٍ فَمَا نَسِيَ الزَّمَانُ وَلَا نَسِينَا

رحمك الله يا صلاح الدين، فقد كنت مثالاً للرحمة والعفو وحسن الخلق، وكنت مثالاً حسنًا لمبادئ الحضارة الإسلامية وعظمة الإسلام،..

وانظروا إلى الحضارة الغربية التي تأتي على الأخضر واليابس في العراق وأفغانستان، بل انظروا إلى ما تصنعه الآلة العسكرية الصهيونية في فلسطين، لا تفرق بين المدنيين والعسكريين؛ بل تستهدف حتى الرضَّع، إنها ثقافة الجبناء.

يتبع ٤٤ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

صلاة العيد

تقبل الله تعالى صيامكم وقيامكم وصالح أعمالكم

شُرِعتْ صلاةُ العيدِ في **السَّنَةِ الأولى من الهجرة**كما رواه أبو داود عن سيِّدِنا أنسٍ قال:

قدمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: **ما هذان اليومان؟**

قالوا: كنَّا نلعبُ فيهما في الجاهليَّة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنَّ الله قد أبدلكما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر*».

وهي ***واجبة عند الحنفيَّة،سنَّةٌ مؤكدةٌ عند المالكيَّةِ والشَّافعيَّة والصاحبين، فرضُ كفايةٍ عند الحنابلة** في حقِّ مَنْ تلزمُهُ الجُمُعةُ من ابتداءِ طلوع الشَّمسِ إلى زوال الشَّمسِ.

فإذا نوى وكبَّر للإحرامِ

قرأَ **دُعاءَ الاستفتاح** أولاً *فالتَّكبيرات* ثانياً،

ويكبِّرُ عند **الحنفيَّة** ثلاث تكبيرات سوى تكبيرتي الإحرام والرُّكوع قبل الفاتحة، وقبل الرُّكوع في الرَّكعةِ الثانية.

أمَّا **السَّادةُ الشَّافعيَّة** فيكبِّرون بعد تكبيرة الإحرام والتوجه سبعاً، وعند القيام للثَّانية وقبل القراءة سبعاً،

وعند **المالكيَّة والحنابلة** يكبِّر غير تكبيرة الإحرام ستَّ تكبيراتٍ، وخمسَ تكبيراتٍ في بداية الثَّانية غير تكبيرة القيام.

و **يسبِّحُ بين كلِّ تكبيرةٍ وتكبيرة**: سبحان الله والحمدُ لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

و **يرفع يديه عند كلِّ تكبيرة** إلى كتفيه.

ويقرأ في الرَّكعة الأولى بعد الفاتحة سورة **(الأعلى)** وفي الثانية سورة **(الغاشية)**،ويُندب **الجهرُ بالقراءة في صلاة العيدين**، ويتابعُ صلاته كما في صلاة رَكْعَتِيْن.

واشترطَ الحنفيَّةُ والحنابلة لصحَّته **االجماعة**، وقال الشَّافعيَّة بسنِّيَّتها، وزاد المالكيَّة الجماعة شرطٌ لكونها سنَّةً عندهم إلا لمن أراد إيقاعها في الجماعة.

فإذا **فاتته الصلاة**، فلا قضاء لها عند الحنفيَّةُ خلافاً للثلاثة الذين أجازوا صلاتها منفرداً، لكنّها لا تُقضى عند المالكيَّة بعد الزَّوال.

وتُسنُّ **خطبتان بعدها**، وتُنْدَبُ عند المالكيَّة.

ويُندبُ **إحياءُ ليلتي العيدين** بطاعة الله تعالى مِنْ ذِكرٍ، وصلاةٍ، وتلاوةٍ، فعند الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم : «من أحيا ليلةَ الفِطْرِ وليلة الأضحى محتسباً لم يمت قلبُه يوم تموت القلوب».

ويحصُلُ الإحياءُ بصلاةِ العشاءِ والصُّبح في جماعةٍ.

ويندب أيضاً **الغُسلُ للعيدين**، وهو كغسلِ الجُمُعةِ، وهو سنَّةٌ عند الحنفيَّةُ، ويدخلُ وقتهُ من نصف ليلة العيدِ.

كما يندب **التَّطيُّبُ والتَّزيُّن** خلافاً للنِّساءِ خَشيةَ الافتتان بهنَّ، ويندبُ قصُّ الأظفار وإزالة الشَّعر والأدران عن البَدن.

ويُندبُ أنَّ **يأكل قبل** خروجه إلى المصلِّى في عيد الفطرِ وأن يكون المأكول تمراً ووِتراً،

ويُندَبُ **التَّبكير** بالخروج لغير الإمام،

أمَّا الإمام فيتأخَّر بحيثُ إذا وصلها صلَّى ولا ينتظر،

ويَخْرُجُ إلى المصلَّى ماشياً،

ويكبِّرُ جَهراً في الطَّريق خلافاً للحنفيَّة،

ويُندبُ لمن جاء إلى المصلَّى من طريق أنَّ يرجِعَ من أُخرى.

و **يكْرَهُ التنفُّل** قبلَ صلاةِ العيد وبعدها في المصلَّى، أمَّا في البيت ففيه خلافٌ،

ولا تكبيرَ بعد صلاةِ عيد الفِطرِ باتفاقٍ.

ويُندبُ أنَّ يُنفِقَ على أهلهِ وعياله ويَصِلَ أقرِباءَه ويزورهم، فإنَّ الرَّحِم معلَّقةٌ في العَرشِ تقُولُ **« اللهمَّ صِلْ من وَصَلَني واقطع من قطعني»** أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

وكل عام وأنتم بخير.

يتبع ٤٥ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٤٥.....

العيد في الإسلام

العيد مظهرٌ من مظاهر الدين، وشعيرة من شعائره المعظمة التي تنطوي على حِكَمٍ عظيمة، ومعانٍ جليلة، وأسرار بديعة لا تعرفها الأممُ في شتى أعيادها.

فالعيد في *معناه الديني :

شكرٌ لله على تمام العبادة، لا يقولها المؤمن بلسانه فحسب؛ ولكنها تعتلجُ في سرائره رضاً واطمئناناً، وتنبلج في علانيته فرحاً وابتهاجاً، وتُسفر بين نفوس المؤمنين بالبشر والأنس والطلاقة، وتمسح ما بين الفقراء والأغنياء من جفوة.

والعيد في *معناه الإنساني :

يومٌ تلتقي فيه قوةُ الغنيِّ، وضعفُ الفقير على محبةٍ ورحمةٍ وعدالةٍ من وحي السماء، عُنْوانُها الزكاةُ، والإحسانُ، والتَّوسعةُ.

يتجلى العيدُ على الغني المُتْرَف: فينسى تُعَلُّقَه بالمال، وينزل من عليائهِ متواضعاً للحقِّ وللخلق، ويذكرُ أن كلَّ مَنْ حوله إخوانُه وأعوانهُ؛ فيمحو إساءَة عامٍ، بإحسان يومٍ.

***ويتجلى** العيد على الفقيرِ المُتْرَب: فيطّرح همومَه، ويسمو من أفق كانت تصوره له أحلامهُ، وينسى مكارهَ العام ومتاعِبَه، وتمحو بشاشةُ العيد آثارَ الحقد والتبرّم من نفسه، وتنهزمُ لديه دواعي اليأسِ على حين تنتصر بواعثُ الرجاء.

والعيد في ***معناه النفسي:***

حدٌّ فاصلٌ بين تقييدٍ تخضع له النفسُ، وتَسكُنُ إليه الجوارحُ، وبين انطلاقٍ تنفتح له اللهواتُ، وتتنبَّه له الشهوات.

والعيد في ***معناه الزمني :***

قطعةٌ من الزمن؛ خُصِّصَت لنسيان الهموم، واطِّراح الكُلَف، واستجمام القوى الجاهدة في الحياة.

والعيد في ***معناه الاجتماعي*: *يومُ الأطفالِ*** يفيض عليهم بالفرح والمرح، و ***يوم الفقراءِ*** يلقاهم باليسر والسعة، و ***يومُ الأرحامِ*** يجمعها على البر والصلة، ويومُ المسلمينَ يجمعهم على التسامح والتزاور، و ***يومُ الأصدقاءِ*** يجدد فيهم أواصرَ الحب، ودواعي القرب، **و *يومُ النفوس الكريمة*** تتناسى أضغانها؛ فتجتمع بعد افتراق، وتتصافى بعد كدر، وتتاصفح بعد انقباض.

وفي هذا كله:

*** تجديدٌ للرابطة الاجتماعية* على أقوى ما تكون من الحب، والوفاء، والإخاء.***

وفيه أروعُ ما يُضْفي على القلوب من الأنس، وعلى النفوس من البهجة، وعلى الأجسام من الراحة.

وفيه من المغزى الاجتماعي - أيضاً - ***تذكيرٌ لأبناء المجتمع بحق الضعفاء والعاجزين**؛ حتى تشمل الفرحةُ بالعيد كلَّ بيتٍ، وتعمَّ النعمةُ كلَّ أسرة.

وإلى هذا المعنى الاجتماعي: يرمُزُ تشريعُ صدقةِ الفِطْر في عيد الفطر، ونحر الأضاحي في عيد الأضحى؛ فإن في تقديم ذلك قبل العيد، أو في أيّامه إطلاقاً للأيدي الخيّرة في مجال الخير؛ *فلا تشرق شمسُ العيدِ إلا والبسمةُ تعلو كلَّ شفةٍ، والبهجةُ تغمرُ كلَّ قلبٍ*.**

***في العيد**: يَسْتَروِحُ الأشقياءُ ريحَ السعادةِ، ويتنفّسُ المختنقون في جوٍّ من السَعة، وفيه يذوق المُعْدَمون طيبات الرزق، ويتَنَعَّم الواجدون بأطاييه.

***في العيد*:** تُسلسُ النفوسُ الجامحةُ قيادَها إلى الخير، وتَهُشُّ النفوسُ الكزَّةُ إلى الإحسان.

في العيد: أحكامٌ تَقْمَعُ الهوى، من ورائها حِكَمٌ تُغَذِّي العقل، ومن تحتها أسرارٌ تُصَفِّي النفس، ومن بين يديها ذكرياتٌ تُثمر التأسِّي في الحق والخير، وفي طيِّها عِبَرٌ تُجلِّي الحقائق، وموازينُ تقيم العدل بين الأصناف المتفاوتة بين البشر، ومقاصدُ سديدةٌ في حفظ الوَحْدة، وإصلاح الشأن، ودروسٌ تطبيقيةٌ عالية في التضحية، والإيثار، والمحبة.

في العيد: تظهر فضيلةُ الإخلاص مُستَعْلِنَةً للجميع، ويُهْدي الناسُ بعضُهم إلى بعض هدايا القلوبِ المُخلصَةِ المُحبِّة، وكأنما العيد روح الأسرة الواحدة في الأمة كلها.

فيا لعيد: تَتَّسِعُ روحُ الجوارِ وتمتد، حتى ***يرجعَ البلدُ العظيم وكأنه لأهله دارٌ واحدة*** يتحقق فيها الإخاءُ بمعناه العملي.

في العيد: تنطلق السجايا على فطرتها، وتبرز العواطف والميول على حقيقتها.

العيد في الإسلام:

سكينةٌ ووقارٌ، وتعظيمٌ للواحد القهار، وبعدٌ عن أسباب الهلكة ودخول النار.

والعيد مع ذلك كله: ***ميدان استباق إلى الخيرات***، ومجال منافسة في المَكْرُمَات.

ومما يدل على عظم شأن العيد أن الإسلام *قرن كلَّ واحدٍ من عيدية العظيمين؛ بشعيرة من شعائره العامة* التي لها جلالهُا الخطير في الروحانيات، ولها خَطَرُها الجليل في الاجتماعيات، ولها ريحُها الهابَّةُ بالخير، والإحسان، والبر، والرحمة، ولها أثرها العميق في التربية الفردية والجماعية، التي لا تكون الأمةُ صالحةً للوجود، نافعةً في الوجود - إلا بها.

هاتان الشعيرتان هما شهر رمضان؛ الذي جاء عيدُ الفطر مِسْكَ ختامِه، وكلمةَ الشكر على تمامه، والحجُّ؛ الذي كان عيدُ الأضحى

بعضَ أيامه، والظَّرْفَ المُوعِي لمعظم أحكامه.
فهذا الربط الإلهي بين العيدين، وبين هاتين الشعيرتين كافٍ في الحكم عليهما، وكاشفٌ عن وجه الحقيقة فيهما، و *أنهما عيدان دِينيَّان بكل ما شُرع فيهما من سنن*، بل حتى ما نَدب إليه الدينُ فيهما من أمورٍ ظاهرُها أنها دنيوية كالتجمّل، والتحلِّي، والتطيُّب، والتوسعة على العيال، وإلطاف الضيوف، والمرح، واختيار المناعم والأطايب، واللهو مما لا يخرج إلى حدِّ السرف، والتَّغالي، والتفاخر المذموم؛ فهذه الأمور المباحة داخلة في الطاعات إذا حسُنت النية؛ فمن محاسن الإسلام أن *المباحات إذا حسُنت فيها النيةُ، وأُريدَ بها تَحَقُّقُ حِكمةِ الله، أو شُكر نعمته - انقلبت قربات*؛ كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم -"حتى اللقمة تضعها في امرأتك"
كلا *طرفي العيد*: في معناه الإسلامي جمالٌ، وجلالٌ، وتمامٌ وكمالٌ، وربطٌ واتصالٌ، وبشاشةٌ تخالط القلوب، واطمئنانٌ يلازم الجنوب، وبسط وانشراح، وهجر للهموم و اطَّراح، وكأنه شبابٌ وخَطَتْهُ النُّضْرةُ، أو غُصْنٌ عاوده الربيع؛ فوخَزَتْهُ الخُضْرَةُ.
وليس السرُّ في العيد: يومَهُ الذي يبتدئُ بطلوع الشمس وينتهي بغروبها، و **إنما السرُّ فيما يَعْمُرُ ذلك اليومَ من أعمال، وما يَغْمُرُه من إحسان وأفضال**، وما يغشى النفوسَ المستعدَّةَ للخير فيه من سموَّ وكمال؛ فالعيد إنما هو المعنى الذي يكون في العيد، لا اليومُ نفسُهُ.
هذه بعض معاني العيد: كما نفهمها من الإسلام، وكما يحقِّقُها المسلمون الصادقون؛ فأين نحن اليوم من هذه الأعياد؟
وأين هذه الأعياد منا؟
وما نصيبنا من هذه المعاني؟ وأين آثار العبادةِ من آثار العادة في أعيادنا؟

إن مما يُؤسَف عليه أن بعض المسلمين *جَرَّدوا هذه الأعياد من حِليتها الدينية*، وعَطلّوها عن معانيها الروحية الفوارة التي كانت تفيض على النفوس بالبهجة، مع تَجَهُّم الأحداث، وبالبشر مع شدة الأحوال؛ فأصبح بعض المسلمين - وإن شئت فقل: كثير منهم - يَلْقَون أعيادهم بهمم فاترة، وحسٍّ بليد، وشعور بارد، وأسَرِّةٍ عابسة، حتى لكأنَّ العيد عملية تجارية تَتْبَعُ الخِصبَ والجَدَّ، وتتأثر بالعسر واليسر، والنَّفاق والكساد، لا صبغة روحيَّة تؤثِّر ولا تتأثَّر.

ولئن كان من حق العيد أن نَبْهَج به ونفرح، وكان من حقِّنا أن نتبادل به التهاني، ونطّرح الهموم، ونتهادى البشائر - **فإن حقوقَ إخواننا المشردين المعذبين شرقاً وغرباً تتقاضى أن نحزن لمحنتهم ونغتم**، ونُعْنَى بقضاياهم ونهتم؛ فالمجتمع السعيد الواعي هو ذلك الذي تسمو أخلاقه في العيد، إلى أرفع ذروة، ويمتد شعوره الإنساني إلى أبعد مدى، وذلك حين يبدو في العيد متماسكاً متعاوناً متراحماً، حتى لَيَخْفِقُ فيه كل قلب بالحب، والبر، والرحمة، ويذكر فيه أبناؤه مصائب إخوانهم في الأقطار حين تنزل بهم الكوارث والنكبات.

ولا يراد من ذلك تَذْراف الدموع، ولبس ثياب الحداد في العيد، ولا يراد منه - أيضاً - أن يعتكف الإنسان المرزوء بفقد حبيب أو قريب، ولا أن يمتنع عن الطعام، كما يفعل الصائم.

وإنما يراد من ذلك **أن تظهر أعيادُنا بمظهر الأمة الواعية، التي تلزم الاعتدال في سرَّائها وضرَّائها**؛ فلا يَحُوْلُ احتفاؤها بالعيد دون الشعور بمصائبها التي يرزح تحتها فريقٌ من أبنائها.

ويراد من ذلك أن نقتصد في مرحنا وإنفاقنا؛ لنوفِّر من ذلك ما تحتاج إليه أمتنا في صراعها المرير الدامي.

ويراد من ذلك - أيضاً - **أن نشعر بالإخاء قوياً في أيام العيد**؛ فيبدو علينا في أحاديثنا عن نكبات إخواننا وجهادهم ما يقوي العزائم،

ويشحذ الهمم، ويبسط الأيدي بالبذل، ويطلق الألسنة بالدعاء - فهذا هو الحزن المجدي، الذي يُترجَم إلى عمل واقعي.

أيها المسلم المستبشر بالعيد، لا شك أنك تستعد أو قد استعددت للعيد أباً كنت، أو أمّاً، أو شاباً، أو فتاةَ، ولا ريب أنك قد أخذت أُهْبَتَك لكل ما يستلزمه العيد من لباس، وطعام ونحوه؛ فأضف إلى ذلك استعداداً تنالُ به شُكوراً، وتزداد به صحيفتُك نوراً، استعداداً هو أكرم عند الله، وأجدر في نظر الأُخوَّة والمروءة.

ألا وهو **استعدادك للتفريج عن كربة من حولك من البؤساء والمعدَمِين، من جيران، أو أقربين** أو نحوهم؛ فتِّشْ عن هؤلاء، وسَلْ عن حاجاتهم، وبادر في إدخال السرور إلى قلوبهم.

وإن لم يُسْعِدْكَ المال؛ فلا أقل من أن يسعدَك المقالُ بالكلمة الطيبة، والابتسامة الحانية، والخفقة الطاهرة.

و تذكَّر صبيحةَ العيد، وأنت تقبل على والديك، وتأنس بزوجك، وإخوانك وأولادك، وأحبابك، وأقربائك؛ فيجتمع الشمل على الطعام اللذيذ، والشراب الطيب، تذكَّر يتامى لا يجدون في تلك الصبيحة حنانَ الأب، وأيامى قد فقدن ابتسامةَ الزوج، وآباءً وأمهاتٍ حُرموا أولادهم، وجموعاً كاثرة من إخوانك شردهم الطغيان، ومزقهم كلَّ ممزق؛ فإذا هم بالعيد يشرقون بالدمع، ويكتوون بالنار، ويفقدون طعم الراحة والاستقرار.

وتذكر في العيد وأنت تأوي إلى ظلك الظليل، ومنزلك الواسع، وفراشك الوثير تذكَّر إخواناً لك يفترشون الغبراء، ويلتحفون الخضراء، ويتضورون في العراء.

واستحضر أنك حين تأسو جراحهم، وتسعى لسدِّ حاجتهم أنك إنما تسدّ حاجتك، وتأسو جراحك **{ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}**، {وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ}، و{مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ}، و**" من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس الله**

عنه كربة من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"، "ومن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم" و**" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.**

(أما والله لو ملكتَ النطقَ يا عيدُ لأقسمتَ بالله، ولقلتَ لهذه الجموع المهيضة الهضيمة من أتباع سيدنا محمد: يا قوم: ما أخلف العيد، وما أخلفتم من ربكم المواعيد، ولكنكم أخلفتم، وأسلفتم الشر؛ فجزيتم بما أسلفتم **{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً}**(النور:٥٥

فلو أنكم آمنتم حق الإيمان، وعملتم الصالحات التي جاء بها القرآن، ومنها جمع الكلمة، وإعداد القوة، ومحو التنازع من بينكم، لأنجز الله لكم وعده، وجعلكم خلائف الأرض، و ***لكنكم تنازعتم ففشلتم، وذهبت ريحكم، وما ظلمكم الله، ولكن ظلمتم أنفسكم***

أيها المسلمون:

عيدكم مبارك إذا أردتم، سعيد إذا استعددتم، لا تظنوا أن الدعاء وحده يرد الاعتداء؛ إن مادة: دعا يدعو لا تنسخ مادة: عدا يعدو، وإنما ينسخها أعَدَّ يُعِدُّ، واستعدَّ يستعدُّ، **فأعدوا، واستعدوا تزدهر أعيادكم، وتظهر أمجادكم.)**

(يا عيد كنا نلتقي فيك على مُلك اتَّطدت أركانه، وعلى عِزَّة تمكنت أسبابها، وعلى حياة تجمع الشرف والترف، وتأخذ من كل طريفة بطرف، وعلى جِدٍّ لا ينزل الهزل بساحته، واطمئنان لا يُلِمُّ النصب براحته؛ **فأصبحنا نلتقي فيك على الآلام والشجون، واللهووالمجون.)**

يا عيد!

إن لقيناك اليوم بالاكتئاب؛ فتلك نتيجة الاكتساب، ولا والله ما كانت

الأزمنة، ولا الأمكنة يوماً ما جمالاً لأهلها، ولكن أهلها هم الذين يُجَمِّلونها ويُكَمِّلونها، وأنت يا عيد ما كنت في يوم جمالاً لحياتنا، ولا نضرة في عيشنا، ولا خضرة في حواشينا حتى نتَّهمك اليوم بالاستحالة، والدمامة، و التَّصوُّح.

وإنما نحن كنا جمالاً فيك، وحِلْيَةً لِبُكرِك و أصائلك؛ فحال الصبغ، وحلم الدبغ، و اقعشر الجناب، وأقفرت الجنبات، وانقطعت الصلة بين النفوس وبين وحيك؛ فانظر أيُّنا زايل وصفَه، وعكس طباعه؟ بلى إنك لم تزل كما كنت، وما تَخَوَّنتَ ولا خنت - وتوحي بالجمال، ولكنك لا تصنعه، وتلهم الجلال ولكنك لا تفرضه،

ولكننا ***نُكَبْنَا عن صراط الفطرة، وهدي الدين؛ فأصبحنا فيك كالضمير المعذب في النفس النافرة.***

بارك الله للمسلمين في عيدهم، ومكَّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم.
وصلى الله وسلم على نبينا سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم.

يتبع ٤٦ أبحاث ملحقة بالصيام
مشيخة الطريقة الشاذلية
هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

.....٤٦.....

زيارة القبور في العيد

اعتاد المسلمون في الأعياد زيارة قبور من أهلهم وشيوخهم امتثالا لأمر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم:(**زوروها فإنها تذكر بالآخرة**)..

ويتم التواصل بين الأحياء والأموات ، بين الأشباح والأرواح وتفوح الذكريات العطرة والأدعية الزكية ،

فهل **تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا؟**

قال **ابن عبد البر**: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" *ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام*".

وفي الصحيحين عنه من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر، فألقوا في قليب، ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم:

" يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً"

فقال له سيدنا عمر: يا رسول الله، ما تخاطب من أقوام قد جيفوا!.

فقال:

" والذي بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون جواباً".

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم: **أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه.**

وقد شرع سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه، فيقول:

السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب منزلة خطاب المعدوم والجماد، .

والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن **الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به.**

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد *بن أبي الدنيا* في كتاب القبور: باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء:

حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم".**

حدثنا محمد بن قدامة الجوهري حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه، وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام.**

حدثنا محمد بن الحسين حدثني يحيى بن بسطام الأصغر حدثنى مسمع حدثني رجل من آل عاصم الجحدري قال: رأيت عاصماً الجحدري في منامي بعد موته بسنتين فقلت: أليس قد مت؟

قال: بلى.

قلت: فأين أنت؟.

قال: أنا والله في روضة من رياض الجنة، أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني فنتلقى أخباركم.

قال: قلت: أجسادكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات بليت الأجسام، وإنما تتلاقى الأرواح،

قال: قلت: فهل تعلمون بزيارتنا إياكم؟

قال: **نعم نعلم بها عشية الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس.**

قال: قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها؟

قال: **لفضل يوم الجمعة وعظمته.**

وحدثنا حمد بن الحسين حدثنا بكر بن محمد حدثنا حسن القصاب قال: كنت أغدو مع محمد بن واسع في كل غداة سبت حتى نأتي الجبانة، فنقف على القبور، فنسلم عليهم، وندعو لهم ثم ننصرف، فقلت: ذات يوم لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين، قال: ***بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبلها ويوما بعدها*..**

وذكر آثاراً كثيرة ثم قال: وهذا باب في آثار كثيرة عن الصحابة، وكان بعض الأنصار من أقارب عبد الله بن رواحة يقول: اللهم إني أعوذ بك من عمل أخزى به عند عبد الله بن رواحة كان يقول ذلك بعد أن استشهد عبد الله .

ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائراً، و **لولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائراً**، فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح أن يقال: زاره..

هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم، .

وكذلك السلام عليهم أيضاً، فإن *السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال*، وقد علّم سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم أمته إذا زاروا القبور أن يقولوا:

السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية.

وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويعقل ويرد وإن لم يسمع المسلم الرد، وإذا صلى الرجل قريباً منهم شاهدوه، وعلموا صلاته وغبطوه على ذلك.

قال سيدنا يزيد بن هارون: أخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أن ابن ساس خرج في جنازة في يوم، وعليه ثياب خفاف فانتهى إلى قبر، قال: فصليت ركعتين ثم اتكأت عليه، فوالله إن قلبي ليقظان إذ سمعت صوتاً من القبر: إليك عني لا تؤذني، فإنكم قوم تعملون ولا تعلمون، ونحن قوم نعلم ولا نعمل، ولأن يكون لي مثل ركعتيك أحب إلي من كذا وكذا،

فهذا قد علم باتكاء الرجل على القبر وبصلاته.

وقال: وهذه المرائي وإن لم تصح بمجردها لإثبات مثل ذلك فهي على كثرتها، وأنها لا يحصيها إلا الله قد تواطأت على هذا المعنى.

وقد قال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: **" أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر.** يعني: ليلة القدر".

فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شيء كان كتواطؤ روايتهم له وكتواطؤ رأيهم على اسحتسانه واستقباحه، و**(*ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه قبيحاً فهو عند الله قبيح*).**

على أنا لم نثبت هذا بمجرد الرؤيا، بل بما ذكرناه من الحجج وغيرها.

وقال: وقد ثبت في الصحيح أن الميت **يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه** فروى مسلم في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن شماسة المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص هو في سياق الموت، فبكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: ما يبكيك يا أبتاه؟ أما بشرك رسول الله بكذا ؟

فأقبل بوجهه، فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإني على أطباق ثلاث... ثم ذكر الحديث، وفيه: فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فسنوا على التراب سنا، **ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور، ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم، وأنظر ما أراجع به رسل ربي**،ثم قال: فدل على أن الميت يستأنس بالحاضرين عند قبره، ويسر بهم.

وقد ذكر عن جماعة من السلف أنهم **أوصوا أن يقرأ عند قبورهم وقت الدفن**، قال عبد الحق يروى أن عبد الله بن عمر أمر أن يقرأ

عند قبره **سورة البقرة**، وقال: ويدل على هذا أيضاً ما جرى عليه عمل الناس قديماً، وإلى الآن من تلقين الميت في قبره و ***لولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائدة***، وكان عبثاً. وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله ***فاستحسنه واحتج عليه بالعمل***.

فلا تلتفتوا لغير ما عليه أهل السنة والجماعة فإنهم يهرفون بما لا يعرفون..

يتبع ٤٧ أبحاث متعلقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٤٧.....

الزيارة في العيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فقد من الله تعالى علينا بهذه السلسلة المباركة من الألف الى الياء في أبحاث الصيام فلله الحمد والمنة وأسأل الله تعالى أن يتقبلها بقبول حسن..وينفع بها عباده المؤمنين .

وقد بقي البحث الأخير وهو زيارة الأرحام في العيد فإن الزمان عطلة وفي الوقت متسع لذلك خصوصا لذوي رحمك .

وقد كان مولاي الوالد رحمه الله تعالى ورفع قدره عنده لا يترك عيدا من الأعياد إلا ويزور الجيران والقرابة والأرحام . كل يوم يجعله لجهة: يوم للجيران ويوم للأقارب ويوم للأرحام والأصحاب.

ولاشك أن الزيارة للإخوة في الله ، والأصدقاء والأقارب تقرباً إلى الله ، وطاعة له – سبحانه -، وحرصاً على بقاء المودة والمحبة ، وعلى صلة الرحم من أفضل القربات، ومن أفضل الطاعات، وقد صح عن سيدنا رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أنه قال: "يقول الله - عز وجل -: ***وجبت محبتي للمتزاورين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتحابين فيّ ، والمتباذلين في*"**.

إن زيارة الأقارب والجيران والأصدقاء، وغيرهم من عموم المسلمين؛ وسيلة من وسائل توثيق المودة، وتآلف القلوب، وتقوية

الروابط، وفيها يتذكر الناسي، وينبّه الغافل، ويعلَّم الجاهل، ويروح بها عن النفوس، وتخفف المصائب والأحزان، وغير ذلك من الفوائد المرجوة من وراء الزيارات.

والزيارات أنواع متعددة؛ فمنها:

- ١الزيارة الواجبة؛ كزيارة الوالدين.

- ٢وصلة الأرحام ففي الحديث الصحيح يقول - عليه الصلاة والسلام - : " *من أحب أن يبسط له في رزقه ، وأن ينسأ له في أجله ، فليصل رحمه*". ويقول عليه الصلاة والسلام: " *لا يدخل الجنة قاطع رحم*".

فصلة الرحم من أفضل القُربات، وقطيعتها من أقبح السيئات.

- ٣ومن الزيارات ما هو مستحب، *كزيارة الجيران، والأصدقاء* والخلان، وما إلى ذلك.

وبما أن الإنسان تكثر مشاغله وأعماله في غير العيد فأمامه فرصة عظيمة في زيارتهم ؛ فربما لا يكون لديه وقت لزيارة من تستحب أو تجب زيارته إلا في المناسبات، وفي فترات الإجازات الرسمية كالأعياد؛ فإن من المشاهد أن الزيارات تكثر في المناسبات، وهذا أمر يحمد عليه من يقوم به.

ومن المناسب هنا أن نذكِّر ببعض *آداب الزيارة*، فمن ذلك:

أولاً: **أن *يبتغي بزيارته وجه الله*** تعالى

فعن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا. فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي

في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها عليه؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله تعالى. قال: *فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه*".

وعن سيدنا أبي هريرة أيضاً قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " ***من عاد مريضا أو زار أخا له في الله ناداه مناد: بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا***". فعلى الزائر أن يستحضر النية الصالحة عند زيارته.

ثانياً: ***اختيار الوقت المناسب***، واليوم المناسب

وذلك بأن يحدد موعدا للزيارة عبر الهاتف أو رسالة الجوال أو ما أشبه ذلك من وسائل الاتصال، ويتجنب الأوقات التي يغلب على الظن أن صاحب الدار لا يحب أن يأتيه أحد فيها باعتبارها وقت راحة، أو وقت مذاكرة لنفسه أو لأولاده...

ثالثاً: ***أن يراعي آداب الاستئذان***

فيستأذن على أهل البيت ويسلم عليهم إذا كان البيت مفتوحاً، ثم ليقل: أأدخل؛ فإن ذلك من الآداب الشرعية التي أدّب الله بها عباده المؤمنين؛ فقال تعالى: **{ *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ*}** (سورة النــور(.((٢٧

وفي الحديث أن رجلاً من بني عامر استأذن على النبي-صلى الله عليه وسلم- وهو في بيت فقال: ألج، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم- لخادمه: " ***اخرج إلى هذا فعلّمه الاستئذان، فقل له: قل: السلام عليكم، أأدخل*؟**"، فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ فأذن له النبي فدخل.

- والاستئذان يكون ثلاثاً، فإن أذن له وإلا انصرف، لقوله تعالى:

{ *وَإِن قِيلَ لَكُمْ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ*} (سورة النور(.((٢٨

وثبت في الصحيح أن سيدنا أبا موسى حين استأذن على سيدنا عمر ثلاثاً، فلم يؤذن له انصرف، ثم قال عمر: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذنوا له، فطلبوه فوجدوه قد ذهب فلما جاء بعد ذلك، قال: ما رجعك؟ قال: إني استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي وإني سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: " *إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فلينصرف*". الحديث..

- ومن آداب الاستئذان أن *يدق الباب برفقٍ ولين*،

وأن ***يقف عن شمال الباب أو يمينه، ولا يقف متوسطا***،

وأن ***يحفظ بصره من التطلع إلى داخل البيت***؛ ففي الحديث عن عبد الله بن بُسْر قال: ***كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا أتى باب قوم، لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول: "السلام عليكم، السلام عليكم".***

وفي الصحيحين عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "لو أن امرأ اطلع عليك بغير إذن فَخَذَفته بحصاة، ففقأت عينه، ما كان عليك من جناح".

- وإذا ما استعلم صاحب البيت فليجب فلان بن فلان، ولا يقول: أنا؛ فعن جابر قال: أتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في دين كان على أبي فدققت الباب فقال: **(*من ذا؟*).** فقلت: أنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم:**(*أنا أنا!!*).** كأنه كرهها.يعني اذكر اسمك لتعرف.

قال ابن كثير-رحمه الله-: "وإنما كره ذلك لأن هذه اللفظة لا يُعرَف صاحبها حتى يُفصح باسمه أو كنيته التي هو مشهور بها، وإلا فكل أحد يُعبِّر عن نفسه بـ"أنا"؛ فلا يحصل بها المقصود من الاستئذان، الذي هو الاستئناس المأمور به في الآية".

خامسا: **أن تخلو الزيارة من المخالفات الشرعية**

كالاختلاط، والمصافحة للنساء الأجنبيات، أو مشاهدة القنوات الفضائية الفاسدة، وما إلى ذلك من الأمور المنكرة.

سادسا: **أن تكون الزيارة قصيرة ومختصرة**، وذلك فيما إذا كانت الزيارة غير واجبة وغير مقصودة من مكان بعيد، ذلك أن الزيارة الطويلة تفضي إلى الملل، وتضيع الأوقات، وتجعل الزائر ثقيلاً، وقد تُذهب وده.

سابعا: **استغلال مدة الزيارة بما ينفع**

من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، بدلا من إهدار الوقت الثمين فيما لا يعود على الزائر والمزور بخير.

ثامنا: ***أن يدعو الزائر للمزور في نهاية الزيارة***

وأن يثني عليه، ويشكره فإن من لا يشكر الناس لا يشكر لله؛ فقد جاء في حديث عبد الله بن بسر- رضي الله عنه-، وفيه أن النبي – صلى الله عليه وسلم- دعا لمن تناول عنده تمراً: **" اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم، وارحمهم"**. وذلك فيما إذا ما تناول الزائر طعاماً أو شراباً عند المزور.

وجاء في حديث المقداد عند مسلم وفيه: "... **اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني...**".

وعن سيدنا أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: " **أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة**".

وعن سيدنا أُسامةَ بن زيد رضي اللّه عنهما عن رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- قال: " ***مَنْ صُنِعَ إِلَيْه مَعْرُوفٌ فَقالَ لِفاعِلِهِ: جَزَاك اللَّهُ خَيْراً، فَقَدْ أَبْلَغَ في الثَّناء***".

فعلى المسلم أن يتأدب بما أدبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وليكن متقيداً بما شرعه الله ورسوله، وليحذر من مخالفة أمره وارتكاب نهيه.

هذه آخر السلسلة الذهبية في الصيام..جزى الله خيرا من عمل بها ونشرها في سبيل الله تعالى.

وصلى الله على نبينا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يتبع ٤٨ أبحاث متعلقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

سلسلة صحح صيامك

.....٤٨.....

مجموعة نصائح صحية للعيد

بعد صيام شهر رمضان وبعد أن تعودنا على نظام معين في هذا الشهر لا تساهم في تسبب المشاكل الصحية لجهاز كالهضمي

١- أجعلوا فطوركم الصباحي خفيف ،حتى تتعود معدتكم على استقبال الطعام ابدءوا بالتدريج يعني بوجبة فطور صحية خفيفة خاليه من الدهون والدسم كالسمنة و الزبدة.

٢- قبل كل وجبة ب ١٠ دقائق اشربوا كوب من الماء مع المحافظة طبعا على شرب كميات كافية من الماء خلال اليوم.

٣- وجبة الغداء : حتى تستعيد المعدة نمطها المعتاد للعمل في غير أيام رمضان .يجب علينا مراعاة تناول السلطات أو الشوربات الخفيفة قبل الوجبة الرئيسية .. وحاولوا أن تكون الوجبة قليلة الدسم إلى خالية الدسم .. وان يكون الطعام مطبوخ أو مشوي بشكل كامل(مكتملة النضج).

٤- الحلويات : حاولوا قدر المستطاع تجنبها،واستبدالها بالفواكه والعصائر الطبيعية أو القليل من الحلويات المصنوعة بشكل أفضل كالتالي تحتوي على الشوفان / الشوكولا الداكن /قليلة إلى خاليه الدسم/ وإن و لا بد وتناولنا الحلويات الشرقية أتمنى أن لا نكثر منها فالإفراط فيتناول الحلويات الغنية بالسكر و الدهون

تسبب: زيادة في الوزن / رفع معدلات الكولسترول الضار مفاجئ في نسبة السكر في الدم يزيد حامضية الجهاز الهضمي في صعب عملية الهضم والامتصاص

٥- اجعلوا وجبة العشاء خفيفة صحية مريحة للمعدة اختاروا السلطات أو الفواكه أو اللبن / فهذه الأغذية تساعدنا على التخلص من الإمساك والانتفاخ وتعزز حركة الأمعاء الطبيعية

كل عام وأنتم بألف خير

يتبع ٤٩ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية
هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

.....٤٩.....

قضاء رمضان في شوال

هل يمكن الجمع بين نيتين في حال رغبة المرأة الصيام في شوال وذلك بين نية صيام الأيام الستة وصيام القضاء. سؤال يأتيني دائما والجواب عليه أن هذه المسألة تعرف عند أهل العلم بمسألة التشريك (الجمع بين عبادتين بنية واحدة) وحكمه :أنه إذا كان في الوسائل أو مما يتداخل صح ،و حصل المطلوب من العبادتين ، كما لو اغتسل الجنب يوم الجمعة للجمعة ولرفع الجنابة ،فإن جنابته ترتفع ويحصل له ثواب غسل الجمعة .وإن كانت إحدى العبادتين غير مقصودة ،والأخرى مقصودة بذاتها صح الجمع ولا يقدح ذلك في العبادة كتحية المسجد مع فرضأ وسنة أخرى، فتحية المسجد غير مقصودة بذاتها ،وإنما المقصود هو شغل المكان بالصلاة ،وقد حصل و أما الجمع بين عبادتين مقصودتين بذاتهما كالظهر وراتبته،أو كصيام فرض أداءً أو قضاء كفارة كان أو نذراً ، مع صيام مستحب كست من شوال فلا يصح التشريك ، لأن كل عبادة مستقلة عن الأخرى مقصودة بذاتها لا تندرج تحت العبادة الأخرى . فصيام شهر رمضان ،ومثله قضاؤه مقصود لذاته،وصيام ست من شوال مقصود لذاته لأنهما معا كصيام الدهر،كما صحفي الحديث، فلا يصح التداخل والجمع بينهما **بنية واحدة** .وأما إن صام في شوال بنية القضاء فقط ووافق ستاً من شوال فأكثر.

فهل يحصل له ثواب صيام الستة من شوال أم لا؟

الأقرب أنه يرجى له أن يحصل له **ثواب دون ثواب من أفرد الست بالصوم تطوعاً،** لاحتمال أن يندرج النفل تحت الفرض

(ففي الشرقاوي على التحرير للشيخ زكريا الأنصار) :ولو صام فيه – أي شوال – قضاء عن رمضان أو غيره نذراً أو نفلاً آخر ،حصل له ثواب تطوعها،إذا لمدار على وجود الصوم في ستة أيام من شوال .. **لكن لا يحصل له الثواب الكامل المترتب على المطلوب إلا بنية صومها عن خصوص الست من شوال** ، ولاسيما من فاته رمضان لأنه لم يصدق أنه صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال انتهى .

ونقل الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في حاشيته على ابن قاسم الغزي في آخر باب الصيام حصول الثواب لمن قضى في شوال أيام رمضان ..وصيام ستة أيام من شوال

- ثبت في فضائلها العديد من الأحاديث منها

- ما رواه الإمام مسلم في" صحيحة "من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر

● (وبيان ذلك :أنا لعبد يستكمل بصيامها أجر صيام الدهر كله وذلك لأن الحسنة بعشر أمثالها فشهر رمضان يعـدل عشرة أشهر وهذه الأيام الستة من شوال تعد لشهرين ● والصيام ليس أول يوم العيد لأنه عيد الفطر يحرم صومه بل يمكـن من ثاني أيام العيد ويمكن أن يكونوا متصلين أو منقطعين المهم أن يصوم٦ من شهر شوال ● لا تنسوا فإنها تتمة صيام عام كامل ..أعانكم الله وتقبل منا ومنكم

يتبع ٥٠ أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق

سلسلة صحح صيامك

..... ٥٠ .....

ماذا بعد رمضان؟

قال الله تعالى:

(وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً)

انقضت ليالي رمضان وأيامُه العامرة، وتولت أجواؤُه العاطرة، وقد تطهرت القلوبُ، وزَكَت النفوسُ، وتعلقت بعلام الغيوب .

فلا تكن ممن يجتهد في رمضان، فإذا انقضى رمضانُ نقض عهدَه، ورجع إلى التهاون والتقصير في العبادات والتفريط في جنب الله.

فرَبُّ رمضان هو رَبُّ جميع الشهور.

من كان يعبد رمضان فإن رمضان قد تولى ومن كان يعبد رب رمضان فإنه حي باق لا يموت.

قيل لسيدنا بشر الحافي رحمه الله تعالى : إن قوما يتعبدون الله في رمضان ويجتهدون في الأعمال،فإذا انسلخ تركوا !..

فقال: **بئس القوم قومٌ لا يعرفون الله إلا في رمضان!..**

إن من علامة قَبول العمل، إتْباعُ الحسنةِ الحسنةَ، وانشراحُ الصدر وإقبالُه على الطاعة، و مدوامةُ التوبة والاستغفار لجبر ما نقص .

انقضى رمضان لكن عبادة المؤمن لا تنقطع إلى أن يأتيه الموت:

(وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)

انقضى رمضان لكن صيام النفل لم ينقطع، (الاثنين والخميس، ثلاثة أيام من كل شهر، ستة أيام من شوال، يوم عرفة، يوم عاشوراء،)....

انقضى رمضان لكنَّ قيامَ الليل سُنّة خيرِ الأنام طوال العام، فليكن لك من الليل نصيب ولو ركعتين بين يدي الجَبَّار سبحانه.

أحب الأعمال إلى الله تعالى المحافظة على الفرائض في وقتها،

والمداومة على عمل صالح وإن قلّ، فليكن لك جدول يومي من الأوراد والنوافل وتلاوة القرآن.

لا تودعوه بل اسحبوه إلى باقي عامكم...

"رمضان" ليس شهرا بل أسلوب حياة وبداية التغيير..

لا تودعوه ،، بل أفسحوا له المجال ليحيا معكم وتحيوا به طوال العام..

الصوم لا ينتهي، القرآن لا يهجر ..و المسجد لا يترك..

"واعبد ربك حتى يأتيك اليقين"

كن رباني ولا تكن رمضانياً!!..

نسأل الله أن يكتبنا ممن قبل أعمالهم، وتجاوز عن تقصيرهم، ويوفقنا للعمل الصالح حتى الممات.

نهاية أبحاث ملحقة بالصيام

مشيخة الطريقة الشاذلية

هنا دمشق.

الفهرس

فضل صيام رمضان	٥
ليلة النصف من شعبان	٧
أدب ليلة النصف من شهر شعبان	١٣
موضوع إثبات هلال شهر رمضان	١٤
المجاهرة بالفطر في نهار رمضان	١٦
سلسلة صحح صيامك	١٨
أحكام الصيام	١٨
أركان الصيام ثلاثة	٢١
سنن الصيام	٢٣
تتمة سنن الصيام	٢٨
أسئلة الصيام المئة	٣٢
نهاية الأسئلة المئة	٦٦
صوموا تصحوا	٧١
الاعتكاف	٧٣
ليلة القدر الشريفة	٧٧

صلاة التسبيح	٨١
صلاة التراويح	٨٧
ختم القرآن في التراويح	٩٢
أدعية الركوع والسجود في التهجد والتراويح	٩٨
الدليل على الذكر بين ركعات الاستراحة في صلاة التراويح	١٠١
أيهما أفضل سرعة القراءة في القرآن ام تدبيرها	١٠٥
توصيات لإحياء ليلة القدر	١١٤
الصوم عند الصوفية	١١٨
أحكام الجماعة للنساء	١٢١
لماذا الصوم لا مثل له	١٢٣
قراءة القرآن في رمضان	١٣٣
أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه	١٣٨
حكم استعمال بخاخ الربو	١٤٥
الصدقة في رمضان	١٤٩
صدقة الفطر	١٥٤
حكم إخراج زكاة الفطر مالاً	١٦٠
أهم انتصارات المسلمين في رمضان	١٦٢

المقتوحات الإسلامية	١٦٦
غزوة بدر الكبرى	١٦٨
فتح مكة المكرمة	١٧٦
معركة عين جالوت	١٨٠
فتح القسطنطينية	١٨٣
معركة حطين	١٨٧
صلاة العيد	١٩١
العيد في الإسلام	١٩٤
زيارة القبور في العيد	٢٠٢
الزيارة في العيد	٢٠٨
مجموعة نصائح صحية للعيد	٢١٤
قضاء رمضان في شوال	٢١٦
ماذا بعد رمضان	٢١٩
الفهرس	٢٢١